

# مجلس الخطباء

تحت  
إشراف السيد الخميني



معجم الخطباء  
علي صراط الحق

معجم الخطباء

فاظمير صعيريني من اذاه فقد اذاني



معجم الخطباء كتاب  
فني موسوعي يسجل  
على صفحاته عرضا  
لأجيال من الخطباء  
الراجلين والمعاصرين.

ويؤرخ لجمهرة من  
رجال المنبر وفرسان  
الخطابة بدراسة  
موثقة، ومصادر  
معتمدة، وصور حية،  
ومشاهدات وانطباعات  
ميدانية وخالصة  
تجارب، وعصارة خبرة  
واستقراء حتى تبلورت  
هذه الخدمة المتواضعة  
لهذه الشخصيات  
النموذجية في الحياة  
والتاريخ، والرموز  
الفاعلة في ضمير  
المجتمع والمعالم  
الهامة في التربية  
والاصلاح والتوجيه  
الاجتماعي.



# معجم الخطباء

تقديم  
سماعة الإمام  
الشيخ محمد مهدي شمس الدين

تأليف  
أحمد السيد حسن

الجزء الثاني

حقوق الطبع محفوظة ومسجلة  
الطبعة الأولى  
١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

عنوان مراسلة المؤلف:

● دولة الكويت ص.ب ١١٦٠٧ الدسمة

تلفون: ٢٥٤٥٤٨٤، بيجر ٩٢٦٦٥٣٣

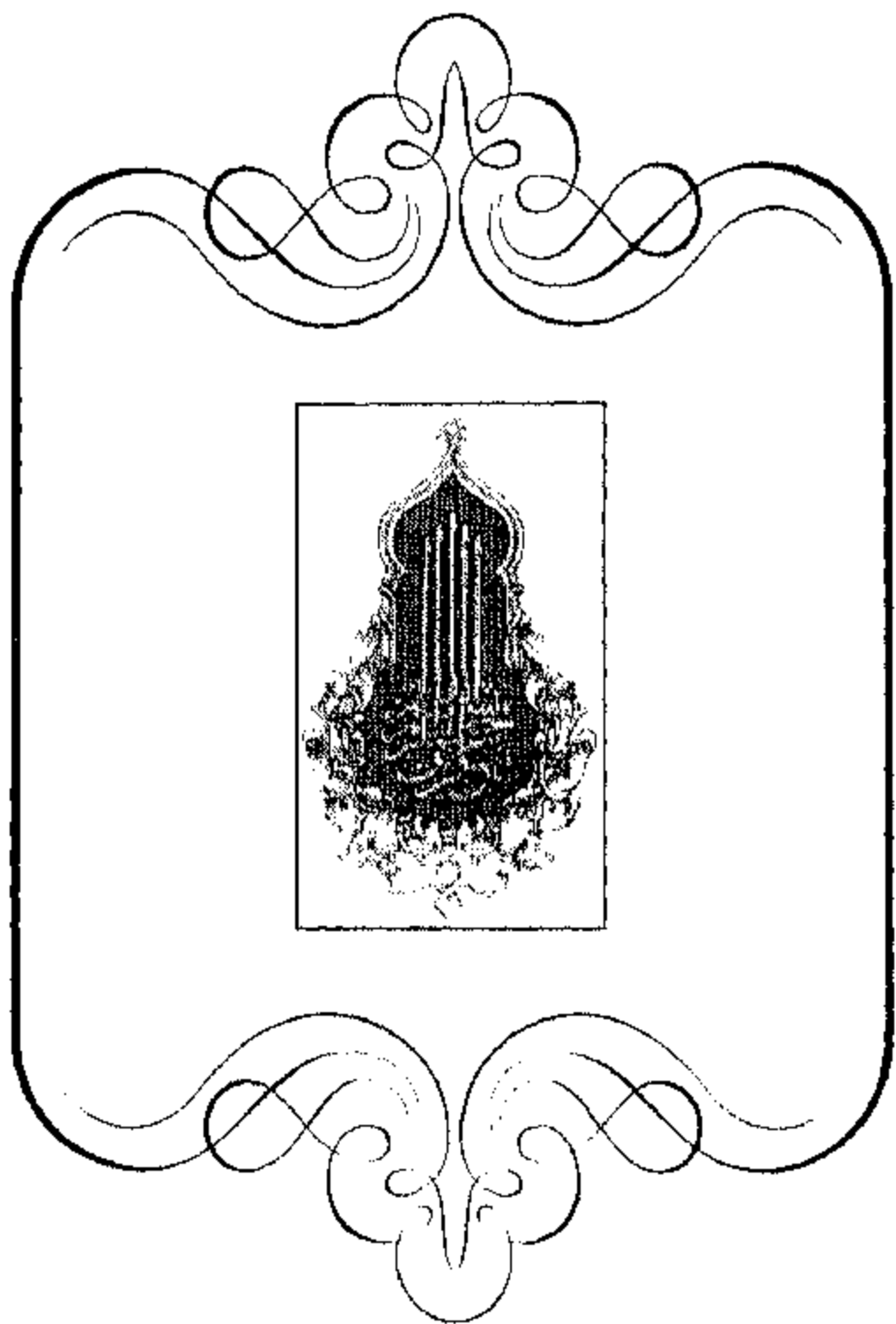
● الجمهورية العربية السورية - دمشق ص.ب ١٤٤٨٣

هاتف: ٤٤٥٤٧٥٩

---

المؤسسة العالمية للطباعة والاعلام

لبنان - بيروت - ص.ب ٦٣ / ٢٤، تلفون ٨٢٢١٦٧ - ٨٣٧٦٥٤، فاكس ٦٠١٠١٩



الَّذِينَ يَبْلُغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَحْشُونَهُ  
وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾  
سُورَةُ الْأَنْجَازِ

الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ  
الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾  
سُورَةُ التَّوْبَةِ

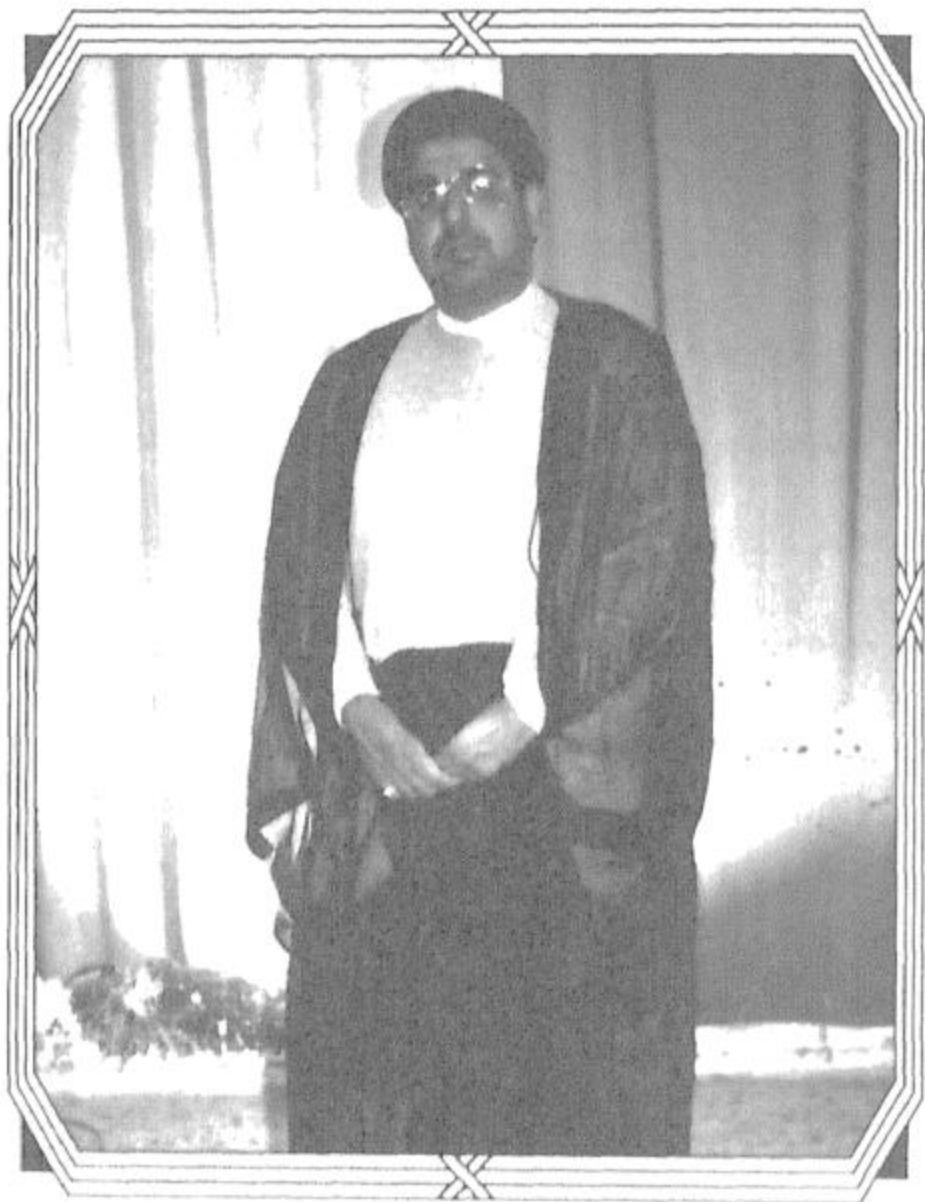
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):  
«**من ورخ مؤمناً فكأنما أحياه**»

معجم رجال الفكر للدكتور الاميني ٦/١

سفينة البحار ٦٤١/٢

كشف الظنون ٣/١





صورة المؤلف

«إنج وأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في  
يومه إلا قال في غمّه: لو غير هذا لكان أحسن،  
ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قطّر هذا  
لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا  
من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص  
على جملة البشر»<sup>(١)</sup>.

العماد الأصفهاني<sup>(٢)</sup>

---

(١) معجم الأدباء، لياقوت الحموي، الجزء الأول.

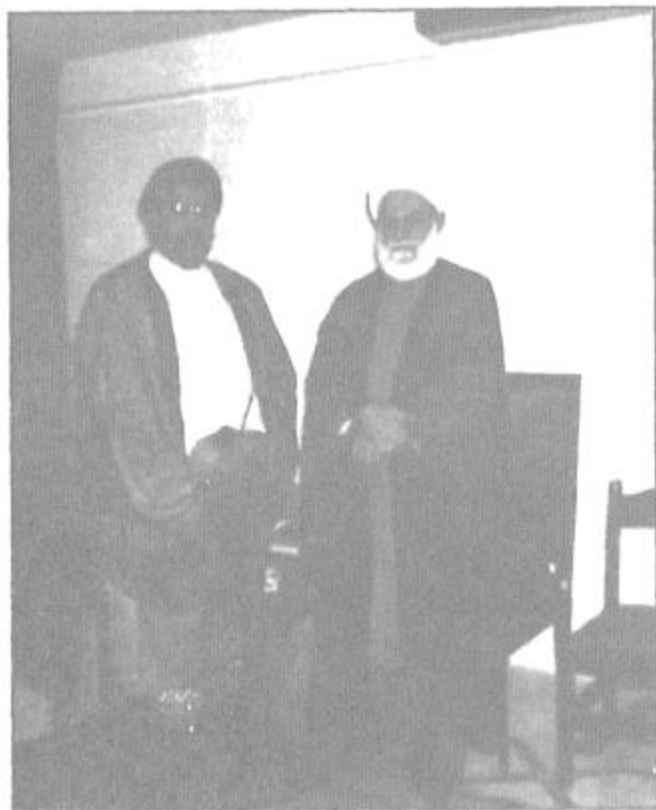
(٢) أبو عبد الله محمد بن موسى الصفهاني الأصفهاني أديب و فقيه شافعي، نشأ  
بأصفهان، قام بفتاواه و تعلم فيها ثم انتقل إلى دمشق و من كتب المعروفة ثم توفي  
سنة ٥٩٧ بمشقه.

التحفة، الألقاب ٢ / ٤٨٤



**تقديم**  
**سماحة الأمام**  
**الشيخ محمد مهدي**  
**شمس الدين**

كلمة  
سماحة  
الإمام  
الشيخ  
محمد  
مهدي  
شمس  
الدين  
رئيس  
المجلس  
الاسلامي  
الشيعي  
الاعلى في  
لبنان



الإمام شمس الدين المؤلف

يمثل الإمام شمس الدين - حفظه الله - أهم الروافد الفكرية والمنابع الثقافية المعتمدة في مؤسسة المنبر الحسيني. وفعاليات خطابه عبر نالغائه الثرة. وتوجيهاته القيمة. فقد أولس سماحته هذه المؤسسة الكبرى اهتماما استثنائيا متخصصا منذ أمد بعيد.

ومن عمق هذا الرافد المعطا. وصميم هذا المنبع الطاقح بول. أهل البيت (ع) أفاض علينا مرتجلا هذه الحكمة الطيبة عند اطلاعه على الجز. الأول من (معجم الخطباء). وهانحن نتوحد بها الجز. الثاني اعترازا بسماحته. وعرفانا لعلاقته المتميزة مع الحسين وثورته. وتقديرا لعظيم فضله وبالغ اهتمامه ورعايته فله مني كل الاعتراز والعرفان والتقدير.

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله المعصومين الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. والذين كانت حياتهم نوراً أضاء للمسلمين طريقهم، وسفينة أنجت المسلمين الذين تمسكوا بهم وهدتهم إلى سواء السبيل، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، ومن هؤلاء التابعين الأبرار خطباء المنبر الحسيني الذين تصدى واحداً من أعيانهم وهو فضيلة العلامة السيد داخل السيد حسن أيده الله تعالى لسد ثغرة في هذا المضمار حيث توجه لتأليف «معجم الخطباء» الذي يسجل حياة هؤلاء الرواد للمنبر الحسيني ويصوّر جهودهم التي أثمرت تطوراً كبيراً في وظيفة هذا المنبر وفي فعاليته بحيث غدا إحدى المؤسسات الثقافية الكبرى عند المسلمين الشيعة على مستوى عالمي، ولعله يوازي في أهمية دائرة الدراسات الدينية المحضنة في مجال الفقه والأصول وما إليها في أثره الكبير في التوعية الإسلامية ونشر الوعي الإسلامي وتعميق الإلتزام الديني في نفوس الناشئة وعامة المسلمين.

★★★★★

ومصطلح المنبر الحسيني تارة تطلق هذه التسمية ويعبر بها عن الوصفة التي يؤديها المنبر وهي الخطابة الحسينية، وتارة أخرى تطلق ويقصد بها القائلون على هذا المنبر وهم الخطباء، وهو في كسلا المقصدين يعتبر نهاية للتطور الكبير والمديد الذي حصل طيلة الأربعة عشر قرناً السالفة مبتدئاً خطواته الأولى من البيت الشعري الواحد أو القطعة الواحدة أو القصيدة كما اكتملت وتمثلت عند دغبل الخزاعي أو عند الكميت الأسدي: أو سواهما بعد أن كان سلفها شعراً أيضاً ونظموا بعض القطعات في هذا المجال، والسلف الذي كان يعتمد في حديثه على ذكر بعض أحاديث الفضائل أو ذكر بعض روايات مقتطعة للواقعة الحسينية سواء كانت في بداياتها في المدينة أو في مكة أو في الطريق إلى كربلاء أو في ذروتها الدامية على ثرى الطف.

هذا المنبر الحسيني الآن مجسداً في خطبائه كما يصوره فضيلة السيد داخل في معجمه الجليل يمثل هذا التطور بحيث نددا هؤلاء يقدمون القضية الحسينية لا باعتبارها فقط حديثاً نبوياً أو ولائياً يركز على الجانب الاعتقادي ولا باعتبارها إضاءة لمساحة صغيرة في الجغرافيا أو في الزمن تشمل الجانب التاريخي، وإنما يقدم هذه القضية

باعتبارها كلاً مكتملاً متكاملاً فيه من العقيدة ما يفي بالحاجة وفيه من التاريخ ما يفي بالعرض وفيه من العاطفة ما يحقق الهدف فتكون المحاضرة على المنبر الحسيني التي يقدمها هذا الخطيب أو ذلك من فحول هذا الميدان عبارة عن محاضرة ثقافية عاطفية اعتقادية جامعة لجميع خصوصيات التبليغ الديني الحي، وتمثل التطور الفكري والروحي من علاقة الخطيب باعتباره مصدراً للمعرفة والثقافة بالقضية الحسينية ومن حيث علاقة المستمع باعتباره مستهلكاً ومستفيداً من هذه الثقافة.

ومن هنا يتضح أن التراث الحسيني العظيم ليس فكراً تراثياً معطلاً أو فكراً تم الاستغناء عنه والاكتفاء بغيره، بل هو - فعلاً - الفكر الحي النابض بالحركة والفاعلية في أيامنا المعاصرة وحياتنا المعاشة.

★★★★★

- ٣ -

وهذا السجل الذي يمثله معجم خطباء المنبر الحسيني يلبي حاجة ضرورية، حيث أن كل فرع من فروع المعرفة البشرية ينمو من خلال التراكم، والتراكم لا يمكن أن يضبط إلا إذا دون، ومن هنا نشأت فكرة دوائر المعارف العامة أو الخاصة فدائرة المعارف هي ليست مجرد فهرسة

لما توصلت إليه المعرفة البشرية في أي حقل من الحقول بل هي مظهر لتراكم المعرفة الذي ينتج - من خلال استيعاب الكثرة الكمية أو الاطلاع عليها - تحولات نوعية كبيرة في كثير من الأحيان وهذا الحقل المرتبط بمؤسسة المنبر الحسيني كان في حاجة إلى هذا النوع من الجهد حيث أن جانباً كبيراً من المهارات في هذا المنبر هي ليست من النوع الذي يدون في قسواعد ويدرس، بل هي من النوع الذي يتم استيعابه وتحصيل البراعة فيه من الاقتداء والتطبيق التجريبي.

ومن هنا كنا نرى أن كل كبير من كبار هذا المنبر يتبعه مجموعة من المتدئين والناشئين فيه ولا أزال أذكر ما يسمى بالاسم الاصطلاحي «الصانع» أو «المقدمة» وهو الخطيب المبتدىء الذي يصعد بين يدي الخطيب الأساسي ويلقي على نفس الجمهور الذي يلقي عليه الخطيب الأساسي بعض جوانب تتعلق بالمجلس المراد قراءته من قصيدة شعرية أو حديث نبوي أو علوي يقرأه نفس الشخص الذي يسمى المقدمة فيقال قرأ المقدمة لتهيئة وتسخين الجمهور ليكون على أهبة الاستعداد للتفاعل مع حديث الخطيب الأساسي.





هذا المعجم عدا أنه يسجل تاريخ هؤلاء الشخصيات بكل ما يرتبط بحياتهم من دلالات اجتماعية وسياسية وأدبية فإنه يؤسس أيضاً للنهج والطريقة والاسلوب الذي كان يعتمد عليه هذا الخطيب أو ذلك.

ونحن نتذكر بعض المعالم البارزة لبعض الخطباء الكبار الذين عاصرناهم وأدركناهم فكان منهم من يعتمد في مركزية محاضراته الحسينية على السنة والسيرة، ومنهم من كان يعتمد على العنصر التاريخي، ومنهم من كان يعتمد على الأدبيات العامة وينطلق منها إلى التسحور والتوسع في القضية الحسينية وتارة يعالج من زاوية القصة التاريخية، وتارة تعالج من زاوية الآيات القرآنية وتارة تعالج من زاوية الحديث النبوي، وتارة - كما كان يبلغنا - تعالج من زاوية حدث من الأحداث اليومية التي كانت تجري بين الناس وتثير حياة الناس في هذا البلد أو ذلك.

هذا النوع من المناهج الشخصية أو الأذواق الشخصية في تناول القضية الكربلائية هو مما يحتاج إلى تدوين، ومن أفضل وسائل التدوين أن يقرن الشيء، بصاحبه بحيث أنه يكون هذا المعجم كما هو مرجع لمؤرخ هذا المنبر الحسيني يكون مرجعاً أيضاً لطالب البراعة والتفوق والخبرة بها.

المنبر الحسيني.

أعتقد أن الجهود التي بذها فضيلة السيد داخل في هذا المعجم كالجهد التي سبق ونوهنا بها في مجالات أخرى من مجالات القضية الحسينية وما يتصل بالمنبر الحسيني، أعتقد أن هذه الجهود وقعت في محلها وهي تسد حاجة قائمة في حياتنا الثقافية وفي نشاطنا التبليغي.

★★★★★

- ٥ -

ثم يتسع القول للحديث عن خدمة المنبر الحسيني وعن أداء هذه القناة الفاعلة وهذا الباب الواسع في فكرنا الحي ولا أقول تراثنا لأن الثورة الحسينية ليست تراثاً ميتاً بل هي فكر حي في عقولنا وفي حياتنا وفي أطلالتنا على العالم، ومن هذا المنطلق يتسع القول في جوانب معالجة وتطوير النظرة السائدة، والفكرة المطروحة عن هذه الثورة المباركة في تاريخ الإسلام والإنسانية من خلال مناهج شتى ومنها منهج المنبر الذي كما أشرنا - فيما سبق - من حيثنا إلى نظوره من القطعة الشعرية البسيطة التي تباشر الفجعة من غير وسيط ولا مقدمات إلى الصورة الناضجة التي تتميز بها الخطباء العظام هذا المنبر، والذي أقدر أن الحشر منهم يصدق أن نطلق عليهم أصحاب مدارس

متخصصة ومناهج متميزة في هذا المجال وهو ما أأمل أن  
يعنى به فضيلة العلامة السيد داخل في موسوعته هذه بأن  
يتجاوز البحث الترجمة الشخصية والفكرية لهذا الخطيب  
أو ذاك إلى تلمس منهجه ومدرسته في تناول هذه الثورة  
وفي طريقة تبليغها وتقديمها إلى الناس من خلال نافذة  
السيرة أو التاريخ العام أو التفسير القرآني - كما شاهدنا  
بعض الخطباء العظام - .

أو كما أؤثر أنا شخصياً بحدود ما وفقني الله إليه من  
خدمة هذه الثورة من خلال الحدث اليومي الذي يعيشه  
الناس في يومهم حيث تضيء وقائع هذه الثورة هموم  
الناس وتكون جزءاً من ثقافتهم المعاصرة ولعل حضرة  
المؤلف الجليل لم يفته أن يلم بهذا الجانب في بعض ما قدم  
لهذه الموسوعة أو في بعض التراجم التي تعرض فيها  
لبعض الشخصيات الكبيرة ولكني أأمل أن تعطى هذه  
الملاحظة أهمية أساسية إذ بذلك لا تكون هذه الموسوعة  
مجرد سجل تاريخي لأشخاصها بل تكون في الوقت نفسه  
مصدراً غنياً للدراسات التي تنطلق بمناهج تناول هذه  
الثورة الغنية بكل دلائلها والتي لا ينفذ القول فيها.  
وتكون هذه الموسوعة كذلك حافزاً لإعادة طرح وتطوير  
فكرة طالما راودتنا في سابق أيامنا في العراق وبلغنا أنها  
كانت موضع اهتمام في أوساط أخرى خارج العراق

كإيران مثلاً - على ما ترامى إلينا في ذلك الحين - وهو إيجاد نوع من المنهجية للدراسات المتعلقة بأعداد خطباء المنبر الحسيني. وأستعيد هنا محاولة مباركة لم يقيض لها أن تتحول إلى مؤسسة وإن كانت قد أطلقت فكراً جديداً ورؤية جديدة، هذه المحاولة التي وضعها المرحوم المقدس الشيخ محمد رضا المظفر وإخوانه في جمعية منتدى النشر في حينه، ولعلها غرست أول فكرة لمنهجية المنبر الحسيني وإغنائه بالثقافة الحديثة والتحليل الجديدة وجعله أكثر معاصرة، وأكثر عناية بهموم العصر وأكثر تطويراً عما كان عليه في القرن الهجري الماضي.

★★★★★

- ٦ -

هذه الدراسة التي أنجزها المؤلف الجليل تساهم أيضاً في تهيئة الظروف المناسبة لهذه الفكرة وللمأسسة المنبر الحسيني على قواعد علمية سليمة ورصينة تجعل من الدراسات الحسينية دراسات تعاطي مستوى من مستويات التخصص العلمي، وتتجاوب مع اهتمامات الحياة المعاصرة، وتكتشف وشائج العلاقة بين الحياة المعاصرة وبين هموم الإنسان المعاصر في مجتمعه وفي سياسته وفي ثقافته وبين الإيمانات التي تطلقها هذه الثورة.

من ناحية أخرى لم يكن الخطباء الذين يدعونهم هذا المعجم المبارك آخر خطباء الثورة الحسينية وإنما هم يمثلون موجات كثيرة في كل حقبة وفي كل زمن يغزى من أحداث هذه الثورة التي تتفاعل مع حركة التاريخ ومع حركة الإنسان في التاريخ.

هذه الخدمة الجديدة للمسلمين ولنهج أهل البيت سلام الله عليهم من خلال التاريخ والترجمة لهؤلاء الكرام من فرسان المنبر المبارك هي خدمة كبرى للفكر والحضارة.

أسأل الله تعالى أن يوفق المؤلف الجليل بمزيد من الإنجازات سواء بهذا الأثر أو بما سبق له من آثار أغنت هذا الحقل (بأدب المنبر الحسيني) وقبل ذلك (من لا يحضره الخطيب) وهما أثران جليلان في مكتبة الحسين وآل البيت الكرام.

جزاه الله خير الجزاء وجعل عمله مقبولاً عند الله سبحانه وتعالى وهو لا شك موضع عناية عند أهل البيت المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والحمد لله رب العالمين.

\*\*\*\*\*

بيروت في ١٠/٤/١٩٩٦م  
المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى  
محمد مهدي شمس الدين



كلمة المؤلف

## كلمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء  
وسيد المرسلين نبينا محمد وآله الطاهرين حملة القرآن وتراجمه  
الوحي وعدل الكتاب وعلى من سار بهداهم واقتبس من نورهم  
وبشر بمبادئهم وبعد:

يسرني أن أقدم هذا الفريق اللامع والكوكبة المتألقة من  
خطباء المنبر الحسيني على صفحات الجزء الثاني من «معجم  
الخطباء» وقد سلكت في تبويبه نفس المسلك السابق حيث  
يحتوي الجزء الواحد على فصلين:

الفصل الأول: تحت عنوان: خطباء في ذمة الخلود.

الفصل الثاني: خطباء على قيد الحياة.

ويُغض النظر في مسلسل العرض عن كل الإعتبارات  
والمقاييس التقويمية لمكانة الخطيب ومستواه الخطابي وإنما هو  
عرض وتسجيل لمن يمارس وظيفة الخدمة الحسينية ومن هو في  
عداد خطباء المنبر وفي سلك الإلتحاق لمؤسسة المآثم الحسيني.

وأملني كبير بأخوتي وزملائي وأسأتدتي أن أكون عند حسن  
ظنهم في هذه الخدمة الخالصة وأن ينظروا لأخيهم بعين الرضا  
والقبول:

فعين الرضا عن كل عيب كيلة سوى أن عين السخط تبدي المساويا  
فجل من لا يخطأ وتعالى من لا يسيء، فرب هفوة وقعت بلا  
قصد، ورب كبوة أو سقطت دونت لا عن عمد.

ان تجد عيباً فسد الخلالا جل من لا عيب فيه وعلا  
وسيجد أخوتي القراء والناقدون مني أذناً صاغية وقلباً  
مفتوحاً لتقبل آية ملاحظة، والترحيب بأي نقد مبعثه الإخلاص  
وحسن النية.

أيها الناظر في تأليفنا إن تجد نقصاً فأبدله كما لا  
أو تجد عيباً فأصلح ما ترى إنما العصمة لله تعالى  
وحسبي أن أقول: هذا جنائي وخياره فيه، وقد بذلت وسعي  
واستنفذت طاقتي وجهدي في إعطاء هذه الشخصيات حقها  
الطبيعي من التقويم والدراسة ورسمت لها صورة طبيعية بريشة  
الحياد والإنصاف دون زلفى لهذا، ولا قربى لذاك، ولا هضم أو  
إجحاف أو تعدي على آخرين، وإنما توخيت الأمانة والموضوعية  
وتحررت مواطن الصدق والحقيقة ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.



وأنا فخور بهذه الخدمة الحسينية التي لا أستثني منها أحداً،  
فسالحسين هو الرمز المشاع للجميع، ودمه المراق هو الزيت  
المتوهج والمشعل المتوقد الذي ينير درب الكفاح والكرامة،  
ولواژه هو اللواء الخفاق المرفرف عبر الدنيا، وقد حملته أكف  
الأحرار والنائرين وأمسكت به قبضات خطباءه ورجال خدمته  
ورفعته عالياً وهزته ببطولة بوجه البغي والظلم والطغيان، بما  
يغرسون في النفوس من روح الثورة والرفض للقمع والإرهاب  
والباطل، وبما ينشرون ويبشرون بالقيم والمبادئ التي دعا إليها  
سيد الشهداء بثورته المقدسة.

ولا بد لي -- في ختام كلمتي -- أن اعترف بالجميل وأسجل  
الشكر الجزيل لسماحة الامام آية الله الشيخ محمد مهدي شمس  
الدين دامت بركاته على ما غمرني به من الفضل واللطف وما  
أولاني من الرعاية والتشجيع ومباركة هذا العمل.

أسأل الله أن يبارك هذا الجهد المتواضع، ويجعله خسالصاً  
لوجهه الكريم ومنه نستمد العون والتسديد وهو حسبنا ونعم  
الوكيل.

الكويت مدرسة الرسول الأعظم

٣٠ رمضان ١٤١٦ هجرية

٢٠ فبراير ١٩٩٦ م

داخل السيد حسن



**خطباء في  
ذمة الخلود**



السيد علي الهاشمي

## السيد علي الهاشمي



يتبادر الى الذهن فوراً اسم السيد علي الهاشمي عند ذكر كتاب ثمرات الأعواد وكذلك العكس عند ذكر السيد الهاشمي يقفز كتاب ثمرات الاعواد في لائحة الذاكرة المنبرية. فقد اشتهر كتاب «ثمرات الاعواد» شهرة واسعة في صفوف خطباء المنبر الحسيني قديماً وحديثاً، فلا أتصور أن خطيباً حسيباً لا يتوقف في محطة هذا الكتاب خلال مسيرته المنبرية، فيكاد أن يكون هذا الكتاب منهجاً مقررراً للخطيب الناشئ، أو دليلاً مذكراً للخطيب المحترف.

وفي بداية الاعداد والدراسة لأوليات المنبر الحسيني وقع بصري على الكتاب المذكور ورأيت ديباجته الخارجية وعنوانه الرئيسي وقد كتب تحته اسم المؤلف بهذه الصياغة (علي بن الحسين الهاشمي) ولا ادري لماذا خالطني شعور وتصور يومئذ أنه من المؤرخين القدامى في قرون خلت، حتى مرت الأيام والليالي فالتقيت السيد الهاشمي في بعض محافل النجف الأشرف بطلعته البهية وشخصيته الوقورة، ولما سألت عن هوية هذا السيد الجليل، قيل انه علي بن الحسين الهاشمي صاحب ثمرات الاعواد.

علماً بأن للسيد المترجم مؤلفات عديدة وربما تكون اكثر دسومة

واغزر مادة من ثمرات الاعواد، بيد ان هذا الكتاب اشتهر من بينها شهرة واسعة، ونال قسطاً كبيراً من المكانة والشوفيق، وما أشبه شهرته بالشهرة الواسعة التي حظي بها كتاب مفاتيح الجنان للمحدث القمي من بين مؤلفاته الأخرى التي بذل في تأليفها جهوداً جبارة أكثر مما جمع في كتاب مفاتيح الجنان، ولكن نفحات التوفيق والنجاح بيد الله عز وجل يهبها لمن يشاء، ويغمر بمنه ولطفه أي عمل من اعمال الانسان ويكمله ببركة التأييد والتسديد.

أجل أدركت السيد المترجم بشيئته الوقورة وقامته المديدة وطلعته المهيبة وعلى عينيه نظارتان معربتان عن التنقيب والتتبع، متوكأ على عصا تتحدث بأنه ذرف على السبعين أو كاد وكأنه يردد قول ابن الرومي:

ولي عصي عن طريق الدم امدحها بها أحاول عن تأخيرها قلمي  
كأنها وهي في كفي أمش بها على الثمانين عاماً لا على غنمي  
وربما استمعت الى خطابته في مأتم الخطباء في النجف أو في بعض  
مجالس الكاظمية أو الكويت غير اني لا اتخطر تحديد ذلك بناء على  
طول المدة وتبلبل الفكرة فلا تسعفني الذاكرة ان ارسم صورة مؤكدة  
لأسلوبه الخطابي، من ناحية أخرى فان مثله كمثله غيره من خطباء  
الرعييل المتقدم في عدم وجود الاشرطة المسجلة بأصواتهم ومحاضراتهم  
مما يعتبر وثيقة للدارسين وسندا للباحثين والمهتمين بهذه الشؤون  
التوثيقية.

بيد أننا ندرك انه من اعاضم الخطباء وأكابر الادباء وطلانع  
الباحثين والمحققين، ومن خلال تأليفاته وتحقيقاته وأدابه وأشعاره  
وذكريات معاصريه نقوم قدراته المنبرية وطاقاته الخطابية ومكانته

الاجتماعية ومنزلته الدينية المرموقة.

### نسبه وولادته :

ورد في نسبه انه من السادة الغريفيين ولكنه اشتهر بلقب الهاشمي ولا يخفى ان هذا اللقب يدعى به كل من اتصلت سلسلة نسبه برسول الله (ص) فيقال عنه هاشمي او من بني هاشم اشارة الى احد اجداد النبي (ص) وحدثني الخطيب الدكتور السيد مسلم الجابري نقلا عن احد انجال المترجم ان لقب الهاشمي جاءه من أسرته المعروفة بالسادة الهواشم وهم فرع من السادة الجوابر ومركزهم في العمارة والكحلاء من جنوب العراق.

ومهما يكن فهو السيد علي بن السيد حسين بن السيد صالح بن السيد باقر بن السيد عبدالكريم الغريفي<sup>(١)</sup> البهبهاني<sup>(٢)</sup> الهاشمي ولد في النجف الأشرف عام ١٣٢٨ هجرية وبها نشأ وترعرع، ودرس وتعلم، وخطب وألف، فاشتهر خطيباً وأديباً ومؤلفاً.

### دراسته وخطابته :

تلقى تحصيله العلمي ودراسته الدينية على يد ألمع الاساتذة في حوزة النجف الاشرف، وليس بين يدي من المصادر المعتمدة ما يفصل ذلك سوى الاشارة الاجمالية انه اخذ دروسه عن السيد مهدي الاعرجي والشيخ علي ثامر والشيخ علي كاشف الغطاء، ثم استفاد أساليب الفصاحة والبيان في فنه المنبري بملازمته لعلم الخطباء وعبقري المنبر الحسيني الخطيب الراحل السيد صالح الحلبي طاب ثراه.

(١) خطباء المنبر .

(٢) شعراء الغري ٥٠١/٦ .

بيد ان استاذة الحقيقي في خدمة المنبر الحسيني والذي لازمه طويلا واستفاد منه كثيرا هو الخطيب الكبير الراحل الشيخ محمد حسين الفيخراي الذي ربي جيلاً من أكابر الخطباء من الجيل الماضي كـالخطيب المظلوم السيد جواد شبر والخطيب الثاكل الصابر السيد حسن القبانجي، والخطيب الراحل الشيخ مسلم الجابري ونظائرهم من الخطباء المبرزين.

وكان السيد الهاشمي من تلامذته النابيين وعرف بمجالسه الموفقة واحاطته بشؤون عمله لما يمتلك من ثقافة واسعة ومقدرة اديبة وخبرة تاريخية لم تتوفر الا عند النوابغ والنوادر من جيله ومعاصريه.

اعتلى أعواد المنابر خطيباً مفوهاً في كل من الكويت والبحرين والبصرة وبغداد فضلاً عن الكاظمية التي يعتبر خطيبها اللامع، والنجف الأشرف الذي انطلق منها صيته الذائع.

### لشهره :

علمت ان احد انجاله الكرام في مدينة قم المقدسة منهمك في جمع شعر والده لحمايته من الضياع والحفاظ عليه من التلف ومن ثم اخراجه الى عالم الوجود، ولعمر الله ذلك عمل جبار وبر بأبيه وهو في دار جنانه، نتمنى له ان يوفق في عمله هذا ولا يتوقف او يصيبه شيء من الملل او السأم بل يواصل مشواره الادبي ومشروعه الثقافي متحدياً الصعاب مجتازاً العقبات التي ربما تكتنف طريقه الشائك فليستمد الصبر والجلد من سيرة أبيه الذي رقد المكتبة الحسينية خاصة والمكتبة العربية والاسلامية عامة بنتاجه القيم ومؤلفاته النافعة.

ولنا الأمل الكبير ان نرى ديوان شعره في مكانه الطبيعي من المكتبة

الادبية زاهياً بولاء أهل البيت عليهم السلام عابقاً بدماء الشهادة  
الحسينية العطرة.

قدم أرقت كأنه من جدة      الآن يعطر بالثرى ويخضب

★★★★★

ومن أوائل ما قرأت للسيد الهاشمي من الشعر ما كتبه على ثمرات  
أعواده:

ولقد بكيت على الحسين بناظر      أدمت مآقي جفنه عبراته  
حتى سقيت بأدمعي شجر الأسي      فنمى وطال وهذه ثمراته  
ومن شعره قصيدة عصماء في رثاء المرحوم الشيخ جواد الشيبلي  
وقد القيت في الاحتفال الكبير في ذكره الاربعينية جاء في مطلعها:

حلبات الآداب في كل نادي      اكبرت كهوة الردى بالجواد  
أوقر السمع نعيه حين وافى      ضمن موج الأثير من بغداد  
نبأ راع ذكره كل قلب      حين دوى وقت في الاعضاء

وعثرت له على قصيدة عنوانها (مؤتمر السلام) نظمها في مهرجان  
الادب الحبي الذي عقد في النجف خلال الحرب العالمية الثانية من  
عام ١٩٤٥ والقصيدة:



مؤتمر السلام خير مؤتمر  
وانشر لواء السلم في الكون فقد  
كم من عروش حطمت ودولة  
يومك يا مؤتمر السلم على الـ  
مؤتمر السلم على الناس اعد  
تاقت لك النفوس شوقاً مثلها  
ففيك للشعوب كم من أمل  
أوضح لها محجة تسري بها  
سنة أعوام قضت وناورها  
فحاكم الجاني من أججها  
واعط لكل أمة حرية  
لا يغمط الشعب الضعيف حقه  
قد انهكتها الحرب حتى اوشكت  
طبقت الأرجاء من ويلاتها  
فاقت بوحشيتها وحشية  
فها هنا نار علا دخانها  
وها هنا مدينة قد نسفت  
ورب شعب مطمئن آمن  
سل الدنيمارك او النرويج ما  
★★★

حق بتقريرك انقاذ البشر  
رأى من الدمار ما لا ينتظر  
لم يبق من كيسانها ولم يذر  
عالم بانعقاده يوم اغر-  
دنيا الامان بعد خوف وحذر  
يتوق عاطش الحقول للمطر  
لتنقذ العالم من كل خطر  
الى العلا فلا لعاً لمن عثر  
اوشك ان يصل بها حتى الحجر  
فذنبه بما اتى لا يغتفر  
كي لا نرى ثمة شعباً يحقر  
فحقه الا يرى أي ضرر  
لم تبق من كيسانها ولم تذر  
ولم تحدثنا بمثلها السير  
ما عرفتها في حروبها الخزر  
وها هنا اشلاء جيش اندحر  
ولم تجد لساكنتها من أثر  
فاجاه جيش العدى ملاً البصر  
لاقت من الويل ومثلها المعجر<sup>(١)</sup>  
★★★

(١) شعراء الغري ٦ / ٥٠٣ .

ومن شعره المتضمن حنينه وشوقه لاكناف وادي الغري بعد انتقاله  
الى الكاظمة

وأحبّاي بأكناف الغري مجاورة الوصي ابي تراب عليكم من محبكم تحايسا رعى الله الأحبّة والنوادي نسواد لا تسرى الا اديب نواد قد نشأت بها وصحبي ★★★	لتهنككم مجاورة الوصي امام المسلمين اخ النبي معطرة كعرف الرازقي وامسيساتنا بحمي علي تجدد فيه ذكرى البحري تعمّر بالبكور وبالعشي ★★★
--	---

ثم قصيدته التي اجاب بها اجواد من آل شبر عندما خاطبه بقصيدة  
وهو على فراش المرض فاجابه:

هزار الغسّسرين اتحفني نظمت قسوافيها كالعقود فقبلتها بقم الامتنان وجلّت ببحر تقاطيعها وما ذلك الا اشتياق اليك فدم (يا جوادا) بكل الصفات واني لاكبر هذا الخنّان ★★★	بغراء تذهب عني السقم فنعسم المنظّم والمنظّم مقل لتقيلهما الفم بمطرفة دمعها منسجم لانك انت الذي لا تدم ويا علماً رفرف فوق العلم فحبك لي من جليل النعم ★★★
--	---

وقد نشرتها مع قصيدة الجواد في الجزء الأول من هذا الكتاب  
صفحة ٣١٨.

وجاء في سيرته الأدبية مزيداً من الشعر المؤرخ في مختلف المناسبات، وكان ولده السيد الفاضل المقيم في الكويت يرفدني بين الفينة والاخرى بما يحصل عليه من شعر تاريخي للمرحوم والده وهانذا اثبت ما حصلت عليه من شعره في حساب التاريخ:

١- أرخ وفاة المرحوم شيخ الخطباء الشيخ محمد علي اليعقوبي بقوله:

قضى ابن يعقوب والناعي نعاها الا اساء صرف الردي فينا تصرفه  
والناس تندبه شجسوا وادمعها من ذوب اكبادها ارخت تذرته

٢- وارخ في وفاة المغفور له السيد محمد حسن الاسترابادي:

محافل الطف واعوادها تنعى خطيباً كان فرد الزمن  
وتنشد الاعلام تاريخه بيومه لذكر فقد الحسن

٣- كما أرخ تزيين جدران مرقد الامام امير المؤمنين عليه السلام بالمرايا والزجاج والكهرباء فقال:

أناش شابور بحسن صنعه جدران هذي القبة المطهرة  
ان يفتخر سواه بالملك فتى فمفخر الشاه بحب حيدرة  
رصفها شبه الدراري باسماء فهي لكل حالك منورة  
مثل النجوم انتشرت فارخوا كواكب في لحج متمشرة

٤- وله في تاريخ بناء حسينية (دار الحسين) في الكويت:

أجنة الخلد ام ضراح أم ذا سناء للفرقدين  
فقال اهل الكويت أرخ تشع نوراً دار الحسين

٥- وارخ زواج السيد تقي البهبهاني:

بشراك يا طالب في عرس من بجده الى العلا يرتقي

فسردد البشسر وارخ لنا في رجب تم زواج التقي

٦- قال مؤرخنا بناء منزل الحاج اسماعيل جمال بمنطقة القادسية في

الكويت:

باليمن شيد اسماعيل بيت علا يزكو لوفاده دوما منافعها

فالذكر من قبل والتاريخ ناقلها قواعد البيت اسماعيل رافعها

٧- وقال يؤرخ وفاته:

حان حيني يا الهي وأنا لم أجد إلاك لي من راحم

وانتساي لعلي المرتضى في غد من كل هول عاصمي

حملت نعشي احبابي كما اسرتي تنعي بدمع ساجم

ودعا الكل بتاريخي «أنا رحم الله الخطيب الهاشمي»

٨- ونحت له تاريخ على اول مأذنة في الكويت يرفع عليها نداء

أشهد ان علياً ولي الله بمسجد الصحاف في عهد المغفور له الميرزا علي

الحائري:

قال: مأذنة قد شيدت لوجهه عز وجل

تاريخها أنارها حي على خير العمل



هذه صورة الصخرة التي نقش عليها تاريخ تشييد المنارة الأولى التي ترفع عليها الشهادة الثالثة بمسجد الصحاف في الكويت.

كما ارخ مسجد السوق الكبير ومسجد عبدالله عبداللطيف العثمان بالنقرة في الكويت ولم اطلع على التاريخين. واما في الشعر الدارج فله ديوان نظم فيه مأساة الطف تحت عنوان الهاشميات المشار اليه ضمن لائحة المؤلفات الآتية.

## مؤلفاته :

السيد المترجم مؤلف مكثر ومتفوق في عالم التأليف وقد اخرجت له المطابع كتباً قيمة ملأت شواغر وسدت فراغاً كان في المكتبة العربية والاسلامية وهذه احصائية مرقمة لمؤلفاته المطبوعة:

- ١- ثمرات الأعواد.
- ٢- صعصعة بن صوحان العبدي.
- ٣- موسى الكاظم
- ٤- محمد بن الحنفية.
- ٥- كميل بن زياد النخعي .
- ٦- واقعة النهروان والخوراج.
- ٧- واقعة الجمل .
- ٨- الايثار.
- ٩- الحسين في طريقه الى الشهادة.
- ١٠- قبور الصحابة في العراق
- ١١- الهاشميات.
- ١٢- عقيلة بني هاشم.
- ١٣- القصيدة الغراء في شيخ البطحاء أبي طالب.
- ١٤- علي بن ابي طالب.
- ١٥- شرح ميمية أبي فراس.

١٦- سعيد بن جبیر.

١٧- المطالب المهمة .

١٨- جمع الفلسطینیات.

وله المؤلفات المخطوطة التي منها شرح الشنشقية وكتاب في أبي طائب كما حدثني بذلك نجله السيد فاضل. وقد حالت الظروف الاخيرة في العراق دون التصدي لاجراجها وطباعتها. نسأل الله أن ترى النور قريبا فتعم الفائدة ونستفيد من هذا التراث السجين انه ولي التوفيق.

★★★★★

وفاته :

وفد على ربه، والتحق بركب الحسين في أعلى عليين في الثالث والعشرين من شهر صفر الخير عام ١٣٩٦ هجرية، وحمل جثمانه الى مسقط رأسه في النجف الأشرف حيث ووري الثرى بمقبرته الخاصة الى جنب جده أمير المؤمنين عليه السلام.

★★★★★



السيد محمد كاظم القزويني



## السيد محمد كاظم القزويني

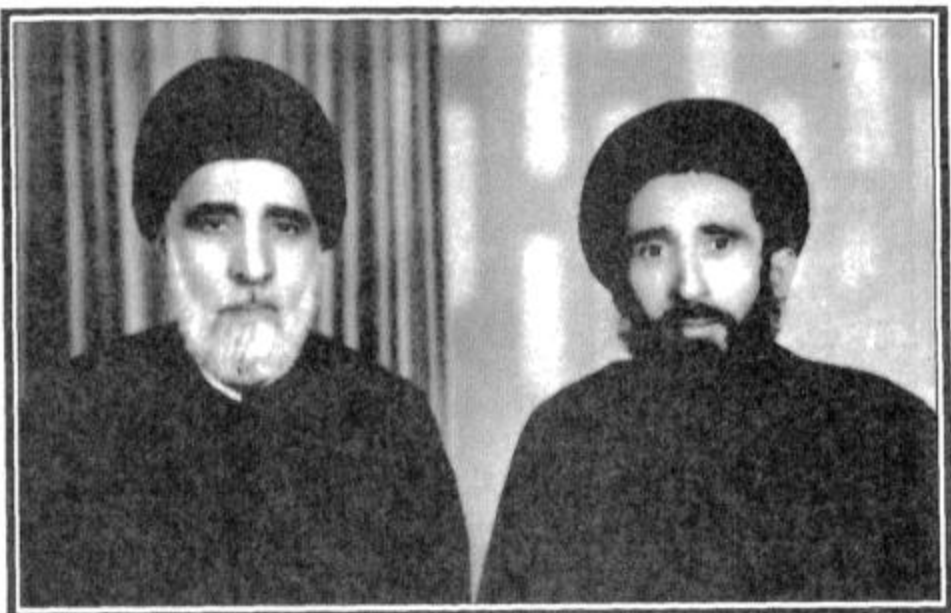


سيد خطباء كربلاء وأستاذ جليل من شباب المنبر الحسيني المعاصرين وقطب من أقطاب مدرسة الخطابة الكربلائية سماحة العلامة المجاهد الخطيب الراحل السيد محمد كاظم القزويني طاب ثراه.

لقد زرت هذا العلم الفريد في داره بمنطقة بنيد القار في دولة الكويت منذ عهد بعيد برفقة الحجة الفقيه أبي علي السيد عبدالحسين القزويني النجفي وكان السيد المترجم في ذروة نشاطه وقمة حيويته وعطاءه.

كان المثل الحي لأخلاق أجداده الكرام في استقباله وحفاوته وتكريمه لضيوفه والوافدين عليه وكان بيته موثلاً لأهل العلم وزاخراً برجال الفكر وأصحاب الفضيلة ومقصداً لسائر المؤمنين.

فلعمر الحق إنك إذا ما رأيت هذا السيد الجليل يتجلى لك معنى الورع والاخلاص مشعاً بين عينيه وتقرأ المحبة والهمة العالية وخدمة الناس على ملامح وجهه وفي نبضات قلبه، ولا تكاد الابتسامة تفارق عيانه، والكلمة الطيبة تلهج بها شفتاه، يزرع الأمل في النفوس،



السيد القزويني مع ابن عمه السيد محمد صادق القزويني.



من اليمين: السيد رضا الشيرازي، السيد عبدالحسين القزويني، السيد المترجم.

ويدخل الفرحة والسرور على قلوب المؤمنين، فكان نعم المربي والموجه، وخير من يعظ ويرشد بصدق وإخلاص حتى طويت صفحة حياته الناصعة وعرجت روحه إلى بارئها آمنة مطمئنة.

★★★★

### نسبه وهولده ونشأته :

هو السيد محمد كاظم بن السيد إبراهيم بن السيد هاشم الموسوي القزويني الحائري، ولد بـكربلاء المقدسة في الثاني عشر من شهر شوال سنة ١٣٤٨ هجرية المصادف ١/٣/١٩٣٠م في أحضان أسرة علمية، واختطفت منه كف القدر حنان والدته، وهو لما يكمل بعد عقده الأول، ثم لاحقته المنية باختطاف والده، وقد تجاوز عقده الأول قليلاً فنشأ يتيماً محروماً عطف أمه ورعاية أبيه، وقد تصدى لرعايته وتكفل تربيته بتلك السن المبكرة ابن عمه السجين المغيب السيد صادق القزويني فسكب عليه من عطفه وأغدق عليه من روحه وحنانه ما عوضه عن فقد أبويه حتى تكاملت شخصيته وأستقل بنفسه في شق طريقه خطيباً بارعاً وانتسب بثقة وجدارة إلى محافل وحلقات الحوزة العلمية في كربلاء منذ سنه المبكرة.

★★★★

### دراسته :

توغل خطيبنا الراحل السيد القزويني في دراسة العلوم الدينية في الحوزة الحسينية المقدسة واغترف من نيرها وانتهل من عطائها وقطع أشواطاً من حياته محصلاً مجداً وطالباً مجتهداً حتى أصبح من أفاضل مدرسيها وأجلاء أساتذتها.

وقد تتلمذ على جمع من أعلام الفقهاء وأساتذة الحوزة منهم:

- ١- الشيخ جعفر الرشتي.
- ٢- السيد محمد هادي الميلاني.
- ٣- السيد ميرزا مهدي الشيرازي.
- ٤- الشيخ يوسف الخراساني.
- ٥- الشيخ محمد الخطيب.

وكانت هذه الكوكبة من العلماء تعتز بتلميذها النابه حتى تخرج على أيديهم معتزاً بشهادتهم في الاقرار بفضله وتسجيل تفوقه العلمي.

★★★★

### خطابته :

تلقى مبادئ الخطابة وقواعد المنبر الحسيني الشريف على يد أبرز خطباء كربلاء في وقته وهو الخطيب البارع السيد محمد صالح القزويني (رحمه الله) ثم انفرع بنفسه فأصبح خطيباً مريباً وموجهاً واعياً مسؤولاً تشهد له مجالس كربلاء الحاشدة، ومنابر العلماء ومراجع التقليد التي كان يرتقيها بكفاءة عالية ومقدرة خلاقة وعرفت محاضراته بالتحليل العلمي والدراسة الموضوعية للتفسير والحديث والتاريخ، وقد تخرج على يديه كوكبة من الخطباء النابهين الذين أصبحوا من أبطال المنبر الحسيني.

★★★★

### مؤلفاته :

لسيدنا المترجم باع طويل في الكتابة والتأليف فقد اشتهر بمؤلفاته



ابن والقلم وما يسطرون .



السيد المترجم مع ابن عمه السيد عبدالحسين القزويني .

القيمة وكتاباتة الولائية المخلصة بأسلوب ميسر جذاب، وأخرجت له المطابع سلسلة المؤلفات الآتية:

- ١- الامام علي من المهدي إلى اللحد.
- ٢- فاطمة الزهراء من المهدي إلى اللحد.
- ٣- الامام الجواد من المهدي إلى اللحد.
- ٤- الامام الهادي من المهدي إلى اللحد.
- ٥- الامام العسكري من المهدي إلى اللحد.
- ٦- الامام المهدي من المهدي إلى الظهور.
- ٧- الاسلام والتعاليم التربوية.
- ٨- شرح نهج البلاغة.
- ٩- فاجعة الطف أو مقتل الحسين عليه السلام.
- ١٠- موسوعة الامام الصادق.

★★★★

### نشاطه الديني :

- ١- أسس رابطة النشر الإسلامي في كربلاء المقدسة واستطاع من خلال هذه المؤسسة طبع وتوزيع كمية كبيرة من الكتب الاسلامية في مختلف البلاد العربية والافريقية والاوربية.
- ٢- من المؤسسات الهامة في كربلاء ومن مرافق الحوزة العلمية (مدرسة الكتاب والعترة) أسست لتنشئة جيل من خطباء المنبر الحسيني، وقد تصدى السيد المترجم لادارتها ورعاية شؤونها وحقق

نجاحاً ملحوظاً في تقديمها وازدهارها، وقطعت المدرسة شوطاً كبيراً في تحقيق الأهداف المنشودة بأمل وتفاؤل كبيرين لولا أن أجهزت عليها طغمة البغي وأخذت شعلتها المتوجهة بولاء أهل البيت عليهم السلام.

★★★★

### أسفاره وهجرته :

سافر السيد المترجم حاملاً رسالة التبليغ والارشاد إلى أقطار عديدة من العالم منها باكستان والهند وأندونيسيا وأستراليا ومصر والمغرب وتونس والبحرين والسعودية والكويت وسوريا ولبنان، وقام بدوره الرسالي في جميع الدول التي زارها وحالفه التوفيق في بعضها لتأسيس بعض المشاريع الاسلامية كتأسيسه مسجداً في استراليا.

أما عن هجرته من مسقط رأسه في كربلاء المقدسة فقد هاجر الهجريتين الأولى من العراق إلى الكويت على اثر تصاعد الظلم والاضطهاد الذي طاله وتعرض للسجن والتعذيب فهاجر إلى الكويت وأقام فيها ما يقرب من سبع سنوات ممارساً نشاطاته الدينية وقائماً بواجباته ومسؤولياته الاسلامية، وقد اتخذ من مسجد الامام الحسين المعروف في الكويت بمسجد (ابن نخي) مركزاً للعمل وشؤون التبليغ والارشاد الديني. فقد كان يقيم صلاة الجماعة في المسجد المذكور ويعقد مجالس التفسير والوعظ والارشاد كما يقيم مجالس العزاء الحسيني، ويتصدى لتنظيم المحافل الكبرى لمناسبات أهل البيت في الذكريات التاريخية الهامة كمواليدهم وذكري عيد الغدير والمبعث النبوي الشريف وغيرها، وفي عام ١٤٠٠ هجرية هاجر الهجرة الثانية من الكويت إلى ايران بعد انتصار الثورة

الاسلامية واتخذ من مدينة قم المقدسة داراً لهجرته وموطناً لأسرته، مواصلاً نشاطه الديني وعمله الرسالي حتى أصيب في أيامه الأخيرة بداء عضال في بعض أعصاب المخ مما أدى إلى ثقل لسانه وصعوبة النطق والأكل والشرب، ولازم الفراش وتدهورت حالته الصحية يوماً بعد يوم حتى لحق بالمظلومين المشردين من أجداده الغر الميامين.

★★★★

### وفاته ومكافئه :

في عصر الخميس ليلة الجمعة وفي الرابع عشر من شهر جمادى الثانية لعام ١٤١٥ هجرية انصوت بوفاته صفحة من صفحات الجهاد باللسان والقلم، وهو علم من أعلام مدرسة أهل البيت عليهم السلام كان مرفرفاً خفياً بعد مسيرة العمر المناهز السبعين عاماً طافحة بالمفاخر وحافلة بصور مشرقة من البر والتقوى والعمل الصالح، وشيعته الآلاف الأسفة بين الدموع والحسرات إلى مشواه الأخير في الحسينية الكربلائية تحت المنبر الذي طالما ارتقاه خطيباً ومرشداً - حسب وصيته - وقد أوصى كذلك أن تدفن معه بعض مؤلفاته فدفن معه كتاب فاطمة الزهراء من المهدي إلى النجد ليكون وثيقة الشفاعة عند أجداده الطاهرين عليهم السلام.

★★★★

### تأبينه ورتاؤه :

أقيمت على روحه مجالس الفاتحة، وعقدت لفقده محافل التأبين، وتبارى السادة العلماء والخطباء والشعراء بكلماتهم وقصائدهم معبرين عن أسفهم على خسارة هذه الشخصية المجاهدة ولم تتوفر لدينا سوى



قصيدتين معبرتين للسيدتين الجليلين الرضا والمرضى من اخوته وابناء عمه، ومقطوعة للسيد عبدالحسين القزويني نشرت في ترجمته، وبلغني أن الأستاذ عبدالعزيز العندليب له قصيدة في رثائه، وأخرى للسيد احمد القزويني ولكن لم استطع الحصول عليها وأنا في غمرة الانهالك بطباعة الكتاب وهذه قصيدة السيد مرضى القزويني:

وخليلي من سالفات العهود  
 غبت عني وصرت رهن اللحود  
 غير ان نلتقي بدار الخلود  
 نطلب العلم كل يوم جديد  
 تتلى فيها بحفظ القصيد  
 من على المنبر المنيع المشيد  
 مزقنا تحت كل نجم بعيد  
 أذرف الدمع لابن عمي الفقيد  
 تم تأليفه بأقصى الجهود  
 يعظ الناس بالبيان السديد  
 يرسل الكتب نحو كل مرید  
 باذلا فيه غاية المجهود  
 كاتباحول كل بحث مفيد  
 قد هداهم وفاز بالمقصود  
 جوهر العلم كل عقد فريد  
 من علي لنجمله الموعود  
 صادق الناطق العليم الرشيد  
 بالامام السبط الحسين الشهيد

يا بن عمي ويا أخي وعصيدي  
 يا رفيق الصبا وإلف شبابي  
 لك في القلب حسرة لا تداوي  
 كم قضينا معاً زماناً طويلاً  
 ساعة نقرأ الدروس وأخرى  
 نتبارى إلى مراقبي المعالي  
 كيف ولت تلك الليالي فصرنا  
 أنا في أبعد البلاد شديد  
 يا فقيداً بكاه كل كتاب  
 قد نعته مناير كان منها  
 ونعته مكاتب كان منها  
 ينشر العلم والهدى نصف قرن  
 واعظاً مرشداً خطيباً بليغاً  
 عالماً قد دعا إلى الله حتى  
 هذه كتبه التي قد حوت من  
 خص بالبحث عنه كل امام  
 ثم اهدى موسوعة للامام الـ  
 وله فضل خدمة واختصاص

مة آل البيت الكرام الحدود  
في نعيم واف وعيش رغيد  
ثم تمضي عنا بموت حميد  
خصك الله بالثناء المجيد

فهتياً لمن قضى العمر في خد  
ثم وافى ضيفاً كريماً عليهم  
فحقيقتك بأن تعيش سعيداً  
عش مع الخالدين ذكرك باق

وهذه مرثية أخرى للأستاذ الفاضل السيد رضا القزويني:

وحننت إلى تلك الدموع المحاجر  
لمثلك من يروي ظلمات النواظر  
فقد كنت تجلوها فتحلوا المناظر  
كثيب المحيا لم تطقه الخواطر  
وقد كان بالحق الصريح يجاهر  
تلظى وفي تيبانه الخلو ساحر  
إلى الطف والركب الحسيني حاضر  
يرون الذي يحكيه والدمع هامر  
من النوح قد بحت هناك الخناجر  
ليشرها كتباً فأين الجواهر  
يطاوعه منذ الصبا ويساير  
مناقب أهل البيت وهي زواجر  
وملحمة ترتاح فيها السرائر  
تراثاً به التاريخ ظل يسائر  
كما أشرقت في الداكنات الزواهر  
وتروى له في الخافقين المفاخر  
خطيباً وفذا أصقلته المآثر  
سواعد تحمي الدين أنى تعاصر

بكت حينما اشتاقت إليه المنابر  
ومر بها عام من الجذب لم تجد  
وطافت بسوح الآل بعدك ظلمة  
وران على تلك المحافل طارق  
أصاب فأردى مقول الدين والنهي  
كان قلوب الناس من كلماته  
كان حوالبه الحشود يقودها  
تماوج من الفضاظه فكأنهم  
تظن قبيل النعي في نبراته  
يصوغ قضايا الآل بيضاً لثالثاً  
له قلم سلس البيان محجب  
ودون فيه مسا تسنى لعمره  
من المهدي حتى اللحد شاد مسلسلاً  
وموسوعة للصادق الفد خلدت  
فأخرجها بيضاء ناصعة لنا  
ستقرؤها الدنيا غدا عند صحوها  
فقدناك طوداً شامخاً وموجها  
وعشت غريباً في الديار مشمرا

وظفت بلاد الله تنشر بينها  
ففي المغرب الأقصى بنيت مناها  
وفي مصر اثارا تركت نفيسة  
وزودتها ما ازدان في مكتباتها  
وفي استراليا وصرح أقمته  
أخي وابن عمي إن في القلب لوعة  
لقد عشت في يتم فكنت مواسيا  
فضمك في أكناف برديه وألدي  
ووالدتي قد أرضعتك كريمة  
وكنت جديرا بالمهابة والعلی  
توارثت مجدا من سسلالة هاشم  
وصاهرت بيت المجد والعلم والتقى  
قيالهما من أسرین تسامتا  
فأنجبتا أشبال تزكو أرومة  
هم سلوتي في فقد شخصك بينا

فضائل أهل البيت مها محاضر  
لري علوم الآل وهي هوادر  
وتونس تحكيها فتحيا الضائر  
علوما عن الآل الكرام تجاهر  
يخلد للزهراء ذكرك عاطر  
تؤججها الذكرى فتهمي المحاجر  
ليتم رسول الله والعمير زاهر  
وغذاك ما تصبو إليه الأكاير  
فعشت كريبا هذبته العناصر  
فغرسك من بيت العراقة ثامر  
وادركت منها ما يريد العباقر  
فسورك شيرازيها والمصساير  
وهل يرتضي إلا من الشبه طائر  
وتخلو بهم بين الكرام المحاضر  
إذا ما صفا دهر هنالك عائر

### خلفه الطالع :

لئن أحدث السيد الفقيد برحيله ثغرة وترك فراغا في مدرسة المنبر  
الحسيني فلقد سدت الثغرة وملا الفراغ بما خلف من سادة أجراء  
وخطباء فضلاء هم مفاخر بتربيتهم وتهذيبهم وكفساءتهم المنبرية  
وأساءهم اللامعة:

١- السيد محمد ابراهيم القزويني

٢- السيد محمد علي القزويني.

٣- السيد مصطفى القزويني.

٤- السيد محسن القزويني.

٥- السيد جعفر القزويني

وله أصهار ثلاثة من خدمة الدين كذلك وهم:

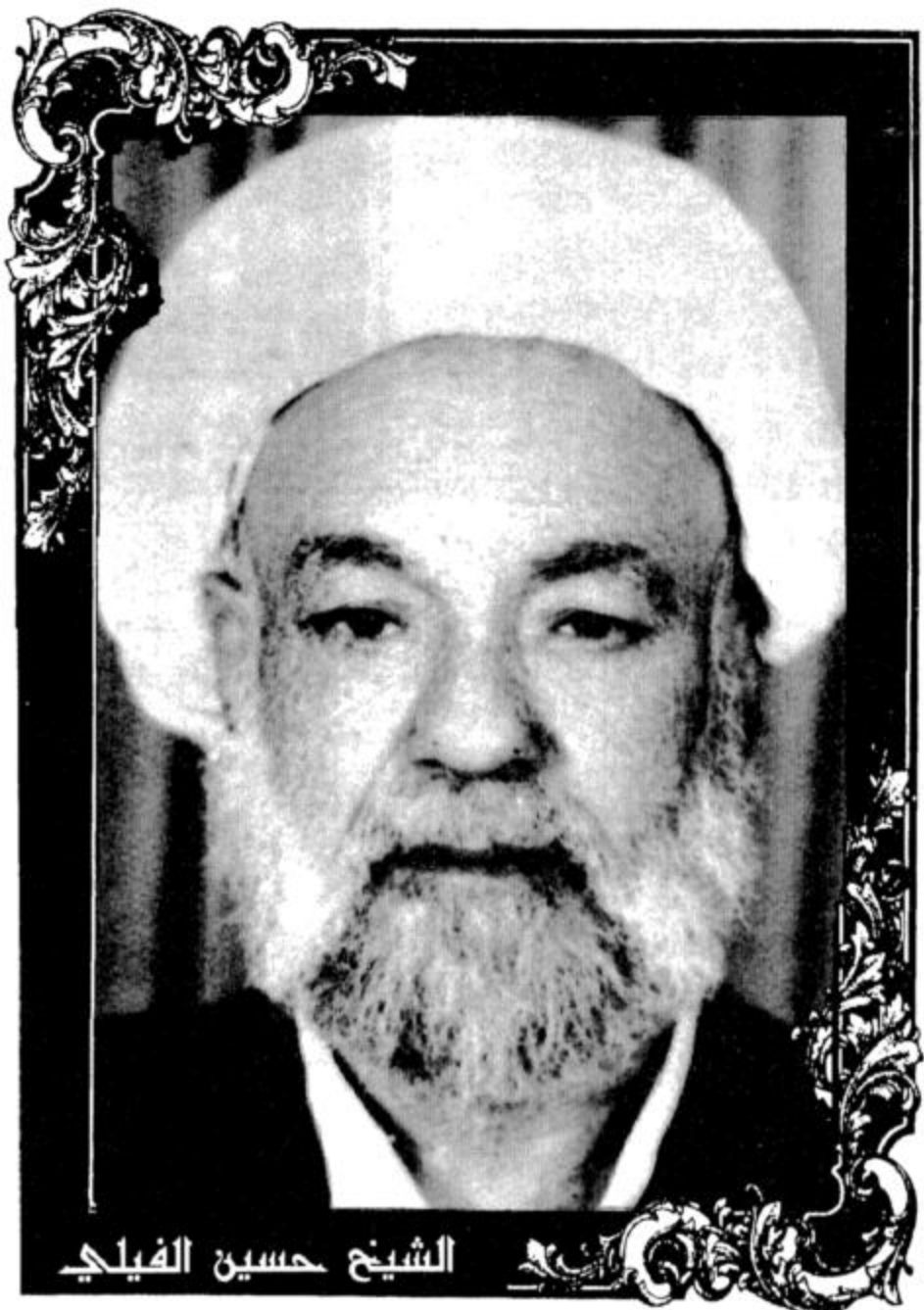
١- السيد مهدي الكشفي.

٢- السيد علي القزويني

٣- السيد كمال الدين الشهيدي.

وسيبقى السيد الفقيه المترجم حياً خالداً بعناصر الخلود الثلاثة  
المتتملة بذريته الصالحة وصدقاته الجارية وعلومه الناعة وإلى روح  
وريجان وجنة النعيم في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

★★★★



الشيخ حسين الفيلي

## الشيخ حسين الفيلي



في مطلع السبعينات كنت ارتاد مجلس المرحوم الحاج طاهر الشاهي في منطقة الصوابر بقرب مسجد الحاكة سابقا والذي أطلق عليه مسجد الامام جعفر الصادق لاحقا.

وكان المجلس المذكور يعقد رسميا في كل جمعة ويفتح أبوابه مرحبا بضيوفه والوافدين عليه من العلماء والخطباء وغيرهم فاذا حان وقت الظهر قدمت وجبة الغداء السخية بعد اداء فريضة الصلاة فتلمس اجتماع القلوب قبل اجتماع الايدي وخير الزاد ما اجتمعت عليه الايدي نظرا لصفاء نية المضيف ومكارم نفسه الظاهرة حتى اذا كانت اخر ساعة من نهار يوم الجمعة تهجد المرحوم المقدس الشيخ حسين الفيلي بصوته قارئاً دعاء السمات وكان هذا هو المشهد الأول الذي أرى به هذا الشيخ الجليل ببزته الروحية وطلعته البهية التي توحى لك بالطيبة والنجابة والشرف والأصالة، يستقبلك بابتسامة صادقة، ويرحب بك بخلق ربيع، ثم يفيض عليك ساحة ونبلاً لا حدود له، ويعيد لك الثقة ان الدنيا لا زالت بخير، ولا زال أجوادها وأخبارها متواجدون، وانها لم تحل من الطيبين الشرفاء.

ثم تتالت اللقاءات في الحسينية الجعفرية فقد كان فيها ثاني اثنين



الشيخ القبلي وعن يمينه الميرزا الاحقائي وعن شماله السيد جواد شبر.



من اليمين: الحاج هلال المطوع، الميرزا الاحقائي، الشيخ المترجم، الدكتور محمد خليفة التونسي، عبدالعزيز العندليب، الملا طاهر موسى.

الميرزا الاحقائي والشيخ حسين الفيلي فهو الذي تثنى له الوسادة ويعقد له مجلس السيادة في حالة غياب الامام الاحقائي تتجه اليه الانظار وتشخص لطلعته الابصار في حلول المشاكل واجوبة المسائل.

### أسرته :

آل الفيلي أسرة عريقة بالمجد والشرف والايان والمكانة الاجتماعية المرموقة، وتتصل بآل دهمش ثم تنتهي الى عنزة القبيلة العربية المعروفة.

ويعود التاريخ الجغرافي لهذه الاسرة الى اقليم الاحساء بمنطقة الهفوف حي السويج.

وتتحدث بعض المصادر عن سبب شهرة الاسرة بلقب الفيلي وتوسعته الى تقسيم تركه بين بعض أجدادهم وقد أصر أحدهم على حيازة النخيل وأن يكون نصيبه من الميراث فقال الفسيء لي فاشتهر بالفيلي.

وبين أيدينا رواية أخرى تنص على أن أحد أجدادهم هاجر الى البحرين وأقام فيها فراسله أهله وعميرته طالبين قدومه اليهم فلم يستجب لهم، فكتبوا له قائلين: اخترت الفسيء على الشمس فأجاب الفسيء لي، وهما كما ترى روايتان متشابهتان ولقد أجاد الاستاذ الاديب الحاج صالح الفيلي النجل الأصغر لشيخنا المترجم في تسجيل هذا اللقب بالأبيات الآتية:

ديني الاسلام والقسرآن لي	خير نبراس لنهيج أكمل
وولائي لعلي عسدي	يوم لا ينفع مال أو ولي
ان آبائي امتطوا ظهر العلا	باتباع الدين والشرع الجلي





الشيخ القبلي أيام كهولته وعن يمينه الشيخ عبدالحמיד الهلالي وعن يساره الميرزا علي الحائري.



المرحوم القبلي في حسينية آل ياسين ويبدو الشيخ علي الكوراني والسيد علي السيد ناصر الأحساني.

ذلك الفيلي جدي قد رأى إن أولى الناس ذو القربى علي  
فأتى الاحساء يعدو قائلًا إن هذا منزلي والفيء لي  
وقد هاجر بعض شخصيات الاسرة الى البحرين هربا من بطش  
الدولة العثمانية، ثم نزع من البحرين كل من محمد حسين والذ الشيخ  
المرجم له وشقيقه احمد وهبطا ارض الكويت واتخذها موطنًا لهم في  
امارة الشيخ عبدالله الثاني في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي  
تقريبًا.

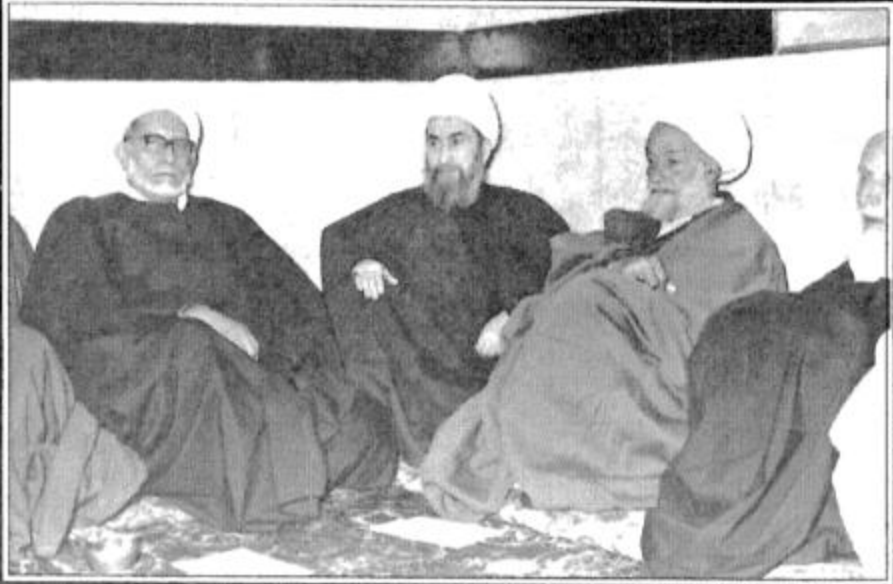
### نسبه وهولته :

هو الشيخ حسين بن محمد حسين بن عبدالله بن حسين الفيلي آل  
دهمش، ولد في الكويت في حي القروية بالشرق وتحديدًا بحفرة تيفوني  
المعروفة محليًا في اوساط الكويتيين، وكانت ولادته عام ١٣٢٢ هجرية  
- ١٩٠٥ م.

### دراسته :

تلقى أوليات تعليمه على الطريقة التقليدية القديمة فدرس القرآن  
عند المرأة الصالحة (صالحة الشمالي) والدة المرحوم الحاج طاهر الشمالي  
الذي كان رفيق العمر لشيخنا المرجم وأخًا له من الرضاة.

واستطاع ان يختم دراسة القرآن الكريم في سنة واحدة، ثم انعطف  
على دراسة اللغة العربية وبعض العلوم الادبية والاسلامية على كل  
من المرحوم المقدس الميرزا علي الحائري طاب ثراه والملا زين العابدين  
حسن باقر، والملا علي يوسف خريبط والشيخ ابراهيم اسماعيل، بعد  
ذلك استكمل دراسته العلمية في العتبات المقدسة متنقلًا بين النجف  
الأشرف وكربلاء المقدسة وكان من ابرز اساتذته الميرزا موسى



الفيلي، الميرزا حسن الاحقائي، عبدالمنعم الكاظمي



الفيلي محرماً مع ثلثة من المؤمنين

الاسكوئي الحائري في كربلاء، وبعد وفاة الشيخ الحائري، توجه الى النجف الأشرف ليتتهدل من حوزتها العلمية وينتسب لمركزها الديني فحضر حلقات البحوث الخارجية وبعض الدروس الأخرى مع الاعلام من رفقائه واقرانه كالشيخ باقر بوخمسين والسيد احمد النحوي والشيخ احمد بوحليقة وكان أستاذ هذه الكوكبة من العلماء هو السيد باقر السيد علي الشلخص، وبعد وفاته عاد شيخنا المترجم الى كربلاء حيث اتم ابحاثه ودروسه على يد الشيخ علي بن عيثن والسيد مهدي الشيرازي.

وقد انتدب مرشداً وموجهاً دينياً في بلدة سوق الشيوخ بمحافظة الناصرية، وفي عام ١٩٥٣م عاد الى وطنه الكويت يحمل الاجازات العلمية والشهادات التوثيقية من كل من العلماء الراحلين كالسيد محسن الحكيم والسيد أبو القاسم الخوئي، والميرزا موسى الحائري الاحقائي، والميرزا علي الحائري الاحقائي، والسيد علي شبر الحسيني.

وعند وصوله الكويت مارس دوره الديني إماماً في مسجد الخاكة في منطقة الصوابر ووكيلاً عن المغفور له الميرزا علي الحائري ثم استمر ممثلاً لأخيه الميرزا حسن الحائري الاحقائي يقوم بإمامة الجماعة وإرشاد الناس ومشاطرة المؤمنين في سراءهم وضراءهم، كما كان مأذوناً شرعياً موثقاً في المحكمة الرسمية للقيام بما يتعلق في مسائل الاحوال الشخصية من الزواج والطلاق وغيرها.

### خطابته :

جمع شيخنا المترجم بين إمامة المحراب وخطابة المنبر الحسيني فقد نشأ خطيباً حسينياً ارتقى الأعواد واعتلى المنابر في المناسبات الهامة وخصوصاً في شهري محرم وصفر، ودعي لآحياء المجالس الحسينية في



القبلي زاهداً مسيحياً.



القبلي، الدكتور عفيفي، علي المتروك، عبدالرزاق البصير.

سبق الشيوخ وفي الكويت وفي بعض الدول الخليجية المجاورة، وكذلك في المنطقة العربية من إيران وكان حافظاً للشعر العربي والقصائد الطوال بقسميها الفصيح والدارج، وقد أخذ الخطابة الحسينية عن رفيقه الملا علي يوسف حريبط وهو في أوج شبابه وعتفوان عمره.

وغالباً ما كان يرافقه في أسفاره بمواسم القراءة والالتزام بالمجالس الحسينية المرحوم الملا يعقوب الناصر الذي كان حافظاً للقرآن وكان يستحضر أسماء السور وأرقام آيات القرآن الكريم فوراً بمجرد سؤاله عن أي آية رغم كونه مكفوف البصر.

**وفاته :**

وفد على ربه ولحق بالرفيق الأعلى عصر عاشوراء عام ١٣٩٨ هجرية - الموافق تحديداً ١٢/٢١/١٩٧٧م في مسقط رأسه بالكويت ونقل جثمانه الى النجف الأشرف ليوارى الثرى بجوار أمير المؤمنين عليه السلام في مقبرة وادي السلام.

وكان لوفاته صدى في الأوساط الدينية والاجتماعية، وأسى ولوعة في نفوس محبيه وعارفي فضله، وأقيمت على روحه الطاهرة مجالس العزاء ومحافل التأيين ومراسم الفواتح عقب وفاته مباشرة وبعد مرور اربعين يوماً على فقده، ثم في ذكراه السنوية، وقد أبته العلماء والخطباء بكلمات الحزن والأسف وقصائد الرثاء والتكريم وهذه نماذج مما قيل في محافل تأبينه:

١- قال الأستاذ الخطيب السيد جواد شبر مؤرخاً وفاته:

في يوم عاشوراء قذاً فارقتنا وقد بكته السحب دمعاً صيباً

ذاك الحسين واحداً الفضل الذي تاريخه نور حسين غيباً  
٢- وقال الأستاذ صالح علي الحداد الوكيل المساعد بوزارة النفط  
في الكويت قصيدة في رثائه جاء في مطلعها:

بيوم الطف قد مات شيخ هو في الخلد قد ظفر  
فحسين السبط فيه قد قضى وحسين الشيخ وافاه القدر  
٣- وهذه قصيدة الخطيب الجسور المرحوم السيد محمد حسن  
الشخص رحمه الله:

خليلي هذا الموت ليس له حد  
وسهم الردى لم يثنه السرد نافذ  
الا كل حسي للفناء مصيره  
وما هذه الأرواح إلا ودائع  
وأقسم ان المرء للموت سائر  
ولكن موت العيلم الحبر ثلثة  
أبا صالح انا فقدناك ملجأ  
أبا صالح انا فقدناك منهلاً  
أبا كاظم هذي الاحية أقبلت  
وجاء من الاحساء وفد بأدمع  
فياليت مذ القاك لم يلقك الردى  
لقد عشت مجهول المقام لدى الورى  
مزايك في الايمان والفضل جمة  
الم تك قد اوقفت نفسك مرشدا  
ولا زلت تسعى للهداية والتقى  
وحق لك الاجفان تنشر دمعها

سقتك عيون المزن بالغيث يا لحد  
لقد دفنت فيك الهداية والزهد  
فبعد غروب الشمس نجم الهدى يبدو  
وما تملك الآباء تورثه الولد  
★★★

فقل لضريح قد تضمن جسمه  
وقل لضريح قد تضمن جسمه  
لنا بابنه (عبدالامير) فسلاة  
تورث من علياه مجداً وسودداً  
★★★

وهذه قصيدة عصماء للشيخ جعفر الهلالي:

ألفقيسد ورمز الفضل يفتقد  
فالطيون هم الاحيا وان فقدوا  
بزرع من حطام كله نكد  
ان التكبر برد حبله مسسد  
من التسواضع مجد عمره أبد  
كفاه بالعلم حي رغم من جحدوا  
هي السعادة في الاخرى لمن قصدوا  
فשמلنا بعده من فقده بدد  
بريشة ما بها غل ولا حسد  
كالوالد البر إذ يأوى له الولد  
من التصنع تجريه وتعمسد  
سيان عندك مكشار ومقتصد  
تلونا ولها من دينها رشد  
كأنه الذهب الابريز يتقد  
عادت لبارئها مرضية تفد  
منك السجايا ولم تعصف بك المدد  
مر السنين فذاك الماجد الاسد

لمن يشيسد تأيين وينعقد  
وهل سنريه أم نرثي لأنفسنا  
نرثي به الانفس المرضي التي انخدعت  
نرثي الذين تعالوا أنفسا ونسوا  
ما مات من لبس التقوى وزينه  
وزاده العلم فضلاً والذي علفت  
فاهناً بها يا أبا عبدالامير مني  
يا راحلاً هد نادينا تغييه  
قد كنت تؤنسنا فيه محادثة  
وكنت توسعنا حبا وعاطفة  
تأتي الصحاب تليها بلا كلف  
سهل المؤنة لا تغريك معمعة  
روح يهذبها الايمان من عرفت  
كذلك النفر الابرار طبعهم  
أكبرتها لك نفسا حرة كرمت  
خبرت ذاتك أعواما فما اختلفت  
والمرء ان لم يغير من طبائعه



ما كل ما تناول العليا بنائلها  
وقفت اريثك في شعري ولست به  
لكنها قلتها لله قافية  
وتم في ذمتي حق اردت به  
قالوا رحلت وكل الناس مرتحل  
جيل يجر وأجيل تتابعه  
ولا يدوم على الابد امتنعنا  
يشيد المرء في الدنيا مرافقه  
وليس يأخذ منها غير خرقته الـ  
وكل ما هو يجنيه لوارثه  
والناس مذ خلقوا كانوا سواسية  
عاد بها مجد (سلمان) وقصر في الـ  
عبدالامير وان حم المصاب امي  
ولا تضعضعك لسلايام حادثة  
خطب أصابك عمنا فواجعه  
لان فقدت أبا برأ فها برحت  
هذي الجموع وقد وافت مؤبنة  
وان خير غسداء ان تلوذ به  
أبرك هذا (ابوعبدالرسول) هنا  
★★★

الا القلائل لما ان لها صعدوا  
مبالغا حين مني القول ينتضد  
تحكي خصالك أرويا واعتقد  
رد الجميل ورد الفضل معتقد  
عن الحياة ولا يبقى بها أحد  
والناس للموت ما تنمي وما تلد  
بقوة البطش الا الواحد الصمد  
برغبة ثم يرسبها ويتعد  
بيضاء لف بها من عنده الجهد  
والباقيات هي الاعمال تحتصد  
اما الكرامة بالتقوى لها مدد  
مسرى (أبا لهب) مذ خبانه الجلد  
بمن فقدت فكن بالصبر تعتصد  
وان هوى لك مما شده العمد  
فكلنا اليوم محزون ومكتصد  
ذكراه تنشر بالحسنى وتطرده  
بالاربعين على هذا الفنا تفد  
اما دهتك خطوب ثم تحتشد  
فهو المؤمل إما رمت والسند  
★★★

كما رثاه الاستاذ الشيخ حسن العبدالمحسن الجزيري بهذه القصيدة:

رج البسيطة بالصـ  
خسر السماك يضح صائح

الله من خطب وفـ  
بلمسة منذ حلقت

بمـرنة عمت على  
 رزء عظيم مسد عسرا  
 لما نعي علامنة  
 أعني حسيناً نديها  
 نجم بأفـساق الهدى  
 ابن جلا قطب العسلا  
 كالنون في تيار بحر  
 من للصلاة وللصلات  
 لما دعاه الله ما  
 بنات نعشـه علت  
 امسلاكها تجلوه في  
 فاستقبلته حورها  
 طوبى له حل السهـا  
 إني أعسىـذي الدين و  
 والشعب والأهلين من  
 أرجسو لأهله البقا  
 صلى إله العرش ما  
 على النبي والى  
 أقلام صدق سطرت

\*\*\*

وقال الأستاذ عبدالعزيز العندليب :

نسأل الله للفقيد السعيد  
 قد قضى شيخنا الاجل حسين  
 حبه حسب احمد وبنيه

كل النواحي بالنوايح  
 حل العرى وفرى الجوانح  
 سوق المعالي منه رابح  
 الفيلى من يدي النصائح  
 في حنـس الظلما النصائح  
 للمغلفات الصعب فاتح  
 العلم والاحكام سباح  
 وللعفـاة الدهر ناصح  
 اعسلاه للرحمن رائح  
 بنات نعش جل ناجح  
 حقل بطيب المسك فائح  
 اتراها العسـرب الملائح  
 اين السماء من الضرائح  
 التقوى فرزء الكل واضح  
 أهل العزا بأجل فساح  
 لاسميا أهل المصالح  
 برق بأعلى الأفق لامح  
 ميزانهم بالحق راجح  
 رقما بتـاريخ المدائح

\*\*\*

بفسيح الجنان دار الخالد  
 فله الفوز في جنان الخلود  
 وكفاه ذخرا يسوم الورود

## زوجاته وأبنائه :

تزوج شيخنا المترجم ثلاث زوجات:

الأولى: ابنة عمه المرحوم الحاج علي الفيلي ورزق منها أولاداً ثلاثة هم الحاج عبدالأمير والحاج كاظم والحاج صالح وابنتين كريمتين.

والثانية: ابنة الدهينان ولم يرزق منها ذرية.

والثالثة: العلوية كريمة السيد جعفر الاعرجي واعقب منها محمداً وعلياً وابنتين فاضلتين.

وفي ختام هذه الترجمة ارى من الوفاء الاشارة الى ان شيخنا المترجم خلف ابناءً كراماً بررة هم لعمر الحق أمثلة حية في حب الخير وعلو الهمة واباء النفس.

كما امتازوا بالاخلاق الفاضلة والشرف الباذخ ولاسيما الاستاذ الحاج عبدالامير الذي عرفته منذ أمد بعيد سباقاً الى الخير محباً للمعروف ولوعاً بالعلم والعلماء والادب والادباء، شغوفاً بالكتب والمكتبات، فتراه يتتبع كل قديم وجديد وشارد ووارد من الكتب والمطبوعات حتى ازدهرت على يديه مكتبة الامام الصادق العامة التي يتولى ادارتها بكفاءة واخلاص، فضلاً عن مكتبته الخاصة في داره العامرة بمنطقة الرميثية في الكويت، وقد زرته ذات يوم فوجدتها زاخرة بأمهات المصادر وبالمزيد من النوادر والكتب القيمة، حتى أصبح الحاج ابوتيسير من خبراء الكتب والمكتبات بطبعاتها واجزائها واماكن تواجدها فهو ممن يستعين بخبرته الباحثون والدارسون والمؤلفون والمحققون، وكم رأيت وسمعت الأستاذ عبدالرزاق البصير، والأستاذ الشيخ جعفر الهلالي والأستاذ الشيخ حسن الصفار



السيد علي السيد ناصر، الشيخ المترجم .



عبدالعزیز القطان عضو مجلس الامة الكويتي السابق يزور الشيخ المترجم وهو على فراش المرض.

وغيرهم من ذوي الشأن والاختصاص يرجعون اليه في السؤال عن كتاب تعذر عليهم الحصول عليه او امتنع عليهم الظفر به في الاماكن الاخرى، فهو الطريق المختصر الاقرب والمظن الأقوى والأيسر، بما يمتلك من اريحية ودماثة خلق تجسدت فيه ميراثا وأصالة.

أضف الى ذلك مجلسه الاسبوعي الذي يعقد دورياً في كل ليلة خميس على مدار السنة في القبو الفسيح لبيته المعمور على عادة آباءه وأجداده ويتبارى للقراءة فيه السادة الخطباء وحصل لي شرف الخطابة فيه في أكثر من مناسبة فكان مجلساً مزدحماً بالوجوه الطيبة من خيرة المؤمنين بمختلف طبقاتهم ومستوياتهم الثقافية والاجتماعية، وهو ومن معه من ابناءه واهل بيته لا تفارق البسمة وجوههم، ولا تكل عن الترحيب ألسنتهم مستقبليين ومودعين لضيوف مجلس أبي عبدالله الحسين عليه السلام.



وكذلك لا بد لي من التوقف عند الاستاذ الفاضل أبي المهدي الحاج صانح الفيلي الشقيق الاصغر للحاج أبي تيسير الذي عرف بالصلاح والتقوى والورع، وهو مأذون شرعي مجاز في اجراء العقود وما يتعلق بالاحوال الشخصية على خطى والده المغفور له أضف الى ذلك انه أديب لامع وشاعر مبدع. وهذه بعض القصائد له في مختلف المناسبات:

هذه قصيدة بعنوان خميس أبيات الاعرابي مع السبط:

قد غمر النفس يا حسين شجن  
واضطرب الصدر من جوى ومحن

فـاسـتـلمـ القـلبـ بـابـكـمـ فـسـكن  
لمـ يـجـبـ الـانـ منـ رـجـسـكـ وـمن  
حـركـ منـ دـونـ بـابـكـ الحـلقـة  
\*\*\*\*\*

أنت مجبري يسوم لا أحـد  
يشفع لا والـد ولا ولـسـد  
وأنت لي شـافـع ولي سـنـد  
أنت جـسـود وأنت معتمـد  
أبوك قد كان قاتل الفسقة  
\*\*\*\*\*

بـجـدك الخلق قـد هدوا وبكم  
وحبكم قـد أجـسـار شـيـعـتكم  
من اللظى فـامـتـسـازت لبغضكم  
لولا الذي كـان من أوائلكم  
كانت علينا الحجيم منطبقة  
\*\*\*\*\*

قلبي وحقك متعـسـد كـسـدر  
لولا نوالك فهـو منقـطـر  
سمعت قـولك إذ له أنـر  
خـذها فإني إليك معتمـد  
واعلم بأي عليك ذو شفقة  
\*\*\*\*\*

فـرحت وقلبي سيدي رقصا

وزرت قبرك لم أكن نكصا

وقلت خيراً وزدتني حصصا

لو كان في سيرنا الغداة عصا

أمست سمانا عليك مندقة

★★★★★

مما أمّ جـودك أي منكسر

إلا وعـداد كخير منجبر

وقلت مهتـدراً كمعتـدراً

لكن ريب الزمـان ذو غير

والكف منه قليلة النفقة

★★★★★

دمعة في رثاء الشهيد

سئمت ذنوباً كالجبـال الرواسب

جنيت فقرت فوق ظهري وغاري

وفي النفس آثام تلوع مهجتي

وفي القلب ميل للهوى والرغائب

ولست وإن خطت علي كـريمسة

أعد فقيهاً لا ولست براهب

فوالله ما عندي سوى حب صفوة

ألوذ بهم عند اشتداد النوائب



الفيلي في الجعفرية وعن يمينه الميرزا الاحقاضي ثم الحاج علي المتروك والشيخ  
عبدالمنعم الكاظمي، وعن يساره الحاج محمد قبازد وثلة من المؤمنين.



من اليمين: الشيخ المترجم، الميرزا الاحقاضي، السيد الشيرازي.



وأرجو بهم عفو الإله وحطة  
لكل ذنوبي بعد ستر معاصبي  
أولئك آل الله من نسل هاشم  
هداة وهم في الجود هطل السحاب  
عليهم صلاة الله في كل برهة  
كقدر الحصى أو قدر رمل السباب  
أزاحوا عن الأعراب ستر منة  
فنالو بهم عزاً ووصفو مشارب  
فجازوهم عن فضلهم بجحسودهم  
وعضوا أكفأً أطعمت كل ساغب  
فهذا علي عمه — وه بضرية  
وصبوا على الزهراء سيل مصائب  
وبالسم أحشاء الزكي تقطعت  
وفي الطف ذاق السبط من كل كارب  
وقتل أصحاب الحسين وأهله  
وروع أطفال بحرق مضارب  
ففسرت بنات النبي حواسراً  
وأقبل يجري نحوهم كل سالب  
بطعن وتشريد وسلب ومثلة  
تقاطر جند البغي من كل جانب  
فيا نفس فابكي واندبي خير عصبه  
ويا عين جودي بالدموع السواكب

فيالوعتي إن الأشاوس جُسدُّوا  
 وروي منهم ظامنات الغواضب  
 بها ليل من آل الرسول وصحبته  
 ومبعث أنوارهم في الغياهب  
 توالوا حسيناً ثم لبسوا نداءه  
 وفسدوه بالأرواح عند التضارب  
 أيا عين فابكي للحسين مخرجاً  
 مشخب أوداج ومرضوض غارب  
 يناجي ويتلو سورة الكهف رأسه  
 على رأس رمح داعياً كل شارب  
 أيا شيعتي مها شربتم تذكروا  
 عطاشى تهاووا تحت خيل الكتائب  
 أيا سيدي والدهر يفنى بأهله  
 ويحيي عسزاكم سيدي كل نادب  
 ويبقى عسزاكم يستشف بهديه  
 قلائد أشعسار وحجة كاتب  
 وقبرك يبقى كعبنةً لملائك  
 يحفونه مستغفرين لتائب  
 وماوى لزوار يطوفسون حوله  
 ويأتون سعيماً بين ماشي وراكب  
 أيا حجة الجبار وابن أمينه  
 ووارث علم الأنبياء الأطائب

لأنت الذي أحييت شرعة أحمد  
وقومت ميكراناً ولست بناكب  
وأنت جبرت الدين حين تكسرت  
من الرض ظلماً طيبات الترائب  
وأنت رفعت الحق ففسوق مناره  
كما رفعت هاماتكم كالكواكب  
وأنت نشرت الشرع أبلج واضحاً  
نزياً من التحريف خلو الشوائب  
وأنت الذي لولاك مآبات مسلم  
يوجد رباً غالباً كل غالب  
أيا سبط خير المرسلين وفرعاه  
ونجل علي المرتضى ذي المناقب  
جُزيت عن الإسلام خير مشوبة  
من الله ذي المن الكريم المواهب  
وأهلك فساوا بالنعيم مشوبة  
وصحبك نالوا ساميات المراتب  
أيا سيدي فسا قبل سلامي تحية  
وكن لي إذا ضاقت علي مآربي  
وكن لي إذا في الحشر مدت صحائفني  
وفرّاً أخي عني وأدبر صاحبي  
وُبرز للنيران كل منافسوق  
وأدخل فيها كل باغ وناصب

لما الله قـومـاً قـتـلوا آل أحمد  
وأوردهم ناراً وشرّاً عـسـواقب  
وأظهـر من ولد الحسين خليفـةً  
ليطلب ثـار الطيبين المنـاجـب  
ويحكم في شرق البلاد وغـربها  
ويشأر للمظلوم من كل غـاصـب

★★★★★

الشجرة الفيحاء ونبته السوء  
جـد يا محب بدمعـة تجري  
وابك الحسين بأنة الزفر  
فلقد هوى في كسر بلا وجرت  
خيل العدا عدواً على الصدر  
واحتـز شـمـر رأسه فثفا  
قلب ابن ميسون أخي السكر  
واندب رضيعاً قد قضى عطشاً  
أرداه سهم غـاص في النحر  
وابك الرؤوس بدت مقطعةً  
فوق الرماح تشع كالبيدر  
وابك الحسين وصحبـه صرعوا  
ويقوا ثلاثاً دوننا قبر  
وجسـومهم باتت موزعةً  
فـسـوق التراب وعطرها يسري

قتلوا وشرد بهم حُرْمٌ  
 للمصطفى تشكسو مسن الأسر  
 تبكي لفقـد الصيـد من مضر  
 آل النبي وصحبـه الغـر  
 تشكو أيا عبـاس كـافلنا  
 بالدمع تدعـو زينب الخدر  
 قم ردنا من وقتنا عـجـلاً  
 فإل المدينة شـسـوقنا يجري  
 قم أيها السقـسـاء فـاسق لنا  
 حرمنا وأطفـالاً بلا ستر  
 فرأته والكفـان قد قطعنا  
 والجسم منطرح على النهـر  
 صرخت ونادت يا لضيـعـتنا  
 بعد الحماة وأنفس المذخـر  
 لهفي عليها وهي كـماظمة  
 ترعى العيـال براجح الصبر  
 ورثت مصائب أمها فسعت  
 فيها بصبر المرتضى الطهر  
 بالأمس كـانت تستظل به  
 فهـو المجير ومنتهى الخير  
 كانت لها أسـسـاف إخـوتها  
 حصناً لها من طارق الشر

واليسوم أضحت ما لها أحدٌ  
ليذب عنها لوعسة الزجر  
تبكي وسسوط الرجس يسكتها  
تشكو فتلقى صفعسة الشمسر  
هذي علوج أميعة ورثت  
كل استفسال الطبع عن صخر  
فهو الذي بذر النفساق لهم  
وسقاه حارب وارث البذر  
ورعتة هند حينها أكلت  
كبداً لحمزة سيسد البر  
وسعى معاوية ليجعلها  
ملكاً بشر الغدر والمكر  
وسطا يسزيسد وهو وارثه  
ظلماً ليحصد بذرة الوزر  
بشس الفروع فرورعهم وجدت  
وأصولهم مجهولة الأمر  
هم نبتة الخبيث التي لعنت  
في محكم التنزيل والذكر  
مجنثبة من فوق تربتها  
أين القرار وأصلها مزر  
مردوا على حقد لكل فتى  
من آل طه طاهسر السر

قالوا بأن محمداً ملكاً  
 ملك الرقاب بقوة القهر  
 ووصيئته قتال ساداتنا  
 وجدودنا إذ كثر في بدر  
 فاليوم نقتل أهله طلباً  
 لفحصول ساداتنا وللشأر  
 قالوا فلا تبقوا على أحد  
 من أهل هذا البيت بالوتر  
 قتلوا الحسين ليدركوا ترة  
 للمشركين وسادة الكفر  
 قتلوا الحسين ليطفئوا سرجاً  
 سطعت لأهل العلم والفكر  
 قتلوا الحسين ليطمسوا أثراً  
 للدين بالشطرنج والخمر  
 قتلوا الحسين ليهدموا حرماً  
 لله آمنه من الغدر  
 قتلوه وانتهكوا المدينة إذ  
 عاشت ثلاثاً وهي في ذعر  
 قتلوه كي يفضوا على أثر  
 للسوحاة الفيحاء بالبتر  
 قتلوه كي يفتنوا بمقتله  
 آل النبي نفث السدر





أين الدعى وجنده قبروا  
أين ابن سعد صاحب الخسر  
ذهبوا بأوزار تنوء بها  
صم الجبال وأصلد الصخر  
خسروا وباعوا كل دينهم  
يسير دنيا زائل نزر  
وتمتعوا منها بأبخسها  
ثم استووا في حفرة تزرى  
ظلماء مسوحشة مضيقه  
فيها العذاب ووظأة الحر  
جرعوا جزاء فعالمهم غصصا  
من ثورة المختار كالجمر  
فحسامه البتار قطعهم  
وأذاقهم من بطشه المر  
وهوت عسروش أمية وخلت  
منهم حصون الظلم والجور  
وشهد أهل البيت قبته  
فوق الضريح علامته النصر  
يحى ويحى كل مكرمته  
بعد الوفاة بأجزل الوفر  
وجميع من هبوا لنصرته  
يحون بالرضوان واليسر

يا ليتني قد حـزنت نصرتـه  
 كـزهر الصنـديـد والحر  
 لتكون نفسي للحسين وقـدماً  
 وأجـالـد الأعداء بالكر  
 حتى أفـوز برتبة كـتبت  
 للـبـاذلـين النفس بالنذر  
 لكـسـن ولـسـدت بغير وقتهم  
 فطفقت أرثي السبط بالشعر  
 وبكتـه من عين مـرحـة  
 نفسي وضاق بلوعتي صدر  
 من لم يواسهم بدمعتهم  
 خسر الثواب وفرصة العمر  
 فابك الحسين وصحبـه جزعاً  
 واسفك دمـسـوع العين كالبحر  
 من لم يواسهم بدمعتهم  
 خسر الثواب وفرصة العمر  
 فسد ماؤهم في كسر بلاء سفكت  
 وبقوا على الرمضاء في قفر  
 فاذرف دمـسـوع العين سـاجـة  
 تلق الكرامة ساعة النشر  
 فبها تنال عظيم مغفرة  
 وتساب أجراً أعظم الأجر

فدمواؤهم تبقى بلا سكن  
 في الطف نائسرة الى الحشر  
 حتى يقسوم بأمره رجل  
 بطل وخير الناس من فهم  
 مهدي أهل البيت قائمهم  
 حامي الشريعة أخذ الثار  
 يا رب عجل للورى فرجاً  
 بظهوره يا كاشف الضر  
 واقبل صلواتي والثناء على  
 خير الأنام وسادة الفخر  
 ★★★★★

### مسلم والكوفة

لأمنس ما يكي الغيور المسلما  
 أن الساعى المرجس أردى مسلما  
 وبيع من قد بايعوه تفسر قسوا  
 وهم ألوف عنه واتبعسوا العمى  
 غدروا وذلوا بعدد ما كتبوا الى  
 سبط النبي ليستجيب فيقسد منسا  
 هنا يزيد أذقنا مر القندي  
 وأشاع فينا القتل سفكا للدمما

أقبل فـسـانـا خـيـر جـنـدك لـن تـرى  
إلا شـجـاعـا في القـتـال مـسـومـا  
فأجـاب دـعـوتـهم فـأرـسل مـسـلـمـا  
لـيرى ولاءـهم فـيرسـل مـعلـمـا  
فأجـابـه عـشـرون أـلفـا مـنـهم  
قـد عـاهدـوه بـكل عـهـد أـبرمـا  
فـدهى يـزـيد الرـعـب خـوفـسـا مـنـهم  
فأشـار سـرجـون عـلـيـه مـعلـمـا  
أرسل إلى ابن زيادكم كيما يلي  
كـوفـان فـهـو لـها فـطـار تـبـسـا  
فسرى الدعي بركبه متعجلا  
فمضى إليها قاصدا وميها  
فأتاهم وهم جميع فاشترى  
سـاداتـهم بـدراهم فـتـزعـا  
فـتـفرقـوا عـن مـسـلم وـتـخـاذلـوا  
عـن نـصـره وإمـامـه فـتألـمـا  
فعدا وحيدا فاستجار بطوعة  
ذات الجوار فأمته تكريما  
فأتى رجال ابن الدعي لأسره  
فـرأوه لـيـثـا في القـتـال وضيغما

فـرـمـوا اليـه بـحـيـلة مـن مـكـرهم  
فـاقتـيد وهو مكبل قد ارغما  
فـسـاتوا به قصر الامارة مفردا  
عند ادعي وكسان قبل مكرما  
فأجـال طرفـا في الوجوه لعله  
يوصي اذا وجد القريب الارحما  
فـرأى ابن سعد فيهم فأسره  
ان الحسين بأهله قد أقدمنا  
فـسـاكتب اليه لكي يعود بأهله  
فـالقوم قد خانوا السفير فأعدما  
فأشاعه عمر بن سعد مفشيا  
سـرأ يسر الى القريب ليكتبا  
فـعلوا به قصر الامارة مسوثقا  
فأدار طرفـا للحسين وسلما  
وأثوا مهاني القرم سيد مدحج  
فـرقوا به القصر الكبير ليعدمنا  
قتلوهما فرمـوهما من شامق  
لله ما أقسى القلوب وأظلمنا  
سـجـوهما بين الأزقسة مثله  
والناس جمع ينظرون اليهما

وامنذحججـاه أهل يجر أميركم  
 فوق التراب وضيفه قد أسلما  
 يا كوفية الكرار أين جزاؤه  
 عن خير ما صنعت يداه وقدمها  
 بالأمس خضب وهسو في محرابه  
 واليوم أسلم مسلم وامسلا  
 أتري غدا تستكملين جزاءه  
 فنرى الرؤوس على الشسواهق أنجما  
 ونرى الحسين وصحبه قد صرعوا  
 في كسريلا والصددر منه مهشيا  
 ونرى السبـايا من بنات المصطفى  
 فوق المطايا قد ذبلن من الظما  
 يا أهل كوفيان عجبت لغدركم  
 هل كنتم عربا وكمائنوا ديما  
 أمن العـروبة أن تخونوا عهدكم  
 أمن العـروبة أن تهينوا الأكرما  
 أمن الضيافة غدركم فجسواركم  
 نسج كبيت العنكبوت تهدمها  
 أيكون من أهل العـروبة حثام  
 من أطعم الضيف الغريب وأكرما

أيكون من أهل العسروية عنتر  
 وريبعة بن مكرم حامي الحمى  
 حامي الظعينة في الحياة وميتا  
 أكسرم به ليشسا مجيراً هيثما  
 أيكون من أهل العسروية هاشم  
 من اكسرم الطير القصي وأطعما  
 أيكون من أهل العسروية أحمد  
 صلى عليه وآله رب السما  
 أيكون من أهل العسروية حيدر  
 من كسر الاصنام قبل وخطما  
 أيكون كل اولئكم من اهلسا  
 يا مرحبا ام انتم يا بسا  
 ان كتم عسربا فأين جواركم  
 حين استجار بكم غريب أقدمنا  
 أين الحمية حين جسر زعيمكم  
 بعد العذاب وقتله جسر الدمى  
 أين الامانة حين ختم عهدكم  
 أمن الامانة ان تخونوا المرما  
 أين الاصاله يا ابن سعد حينما  
 أفشيت سرا كي تكافأ درهما

بايعتكم فنكثتم ففستم ففستم  
ففسدا الدعي بأرضكم متزعما  
وغسدا الشريف بها يجر على الثرى  
والدين أمسى ركنه مثلها  
ويلاً لكم تبأ لكم سحقاً لكم  
فاصلوا سعيراً في القيامة مضرماً  
يا مسلم بن الأكبرمين وسيدي  
تبكيك عيني كالسحاب إذا همي  
قدمت نفسك للحسين هدية  
فساهاً بجنات الخلود منعماً  
طوبى لهاني إذ فسداك بنفسه  
ولطوعه إذا آمنتك لتسلها  
★★★★★



## زيارة شعبان

لويت العنان الى كـربلا  
 فأوقفني صاحبي قائلًا  
 فقال فأين أردت وقد  
 نطوف به في ثياب التقى  
 وعند الصفساء الى المروة  
 ونحلق حتى نحل ومن  
 ونختمها بطواف النساء  
 فنرجع منها الى أهلنا  
 وأجر عظيم ومغفرة  
 وكل صلاة أتينا بها  
 عشرة الاف مكتوبة  
 فهل من لبيب وذو فطنة  
 فقلت صدقت ولكنه  
 فدع عنك عندي أيا صاحبي  
 وحبى لتربتها شديدي  
 فشق الفؤاد تجد ما به  
 فقال ولاء ولاء لمن  
 أناخ على أرضها رحله  
 فأخلصهم نصحه إذ رأى  
 أنا ابن النبي وفاطمة  
 فلم يستجيبوا لنصح ولم  
 فحاربهم بليوث الوغى  
 وسبعين من خير أصحابه

وكان إلى مكة مرسلًا  
 ضللت وحدث بنا قلت لا  
 عزمنا الى البيت أن نرحلًا  
 ونرجو من الله أن يقبلًا  
 نصفي النفوس بأن نرملا  
 أحل بتقصيره عـولا  
 فتصبح عمرتنا أكملًا  
 بقلب من الموبقات خلا  
 وعافية من شديد البلا  
 تزيد ثوابنا لنا مجزلا  
 وأكثر أجرا فلن اعدلا  
 يرى الأجر في غيرها أمثلا  
 لمفردة شرط أن تقبلًا  
 فقلبي يتسوق الى كـربلا  
 إليها فإياك أن تعذلا  
 من السود يا صاحبي والولا  
 فقلت لخير الورى معقلا  
 وقابل جيشا وما أجفلا  
 جوعهم أقبلت جحفلا  
 ويغضب ربي أن أقتسلا  
 يراعسوا الرسالة والمرسلا  
 من الهاشميين أسد الفسلا  
 يفدونه بالذي قد غسلا

فناجز سبعين ألفا بغوا  
وروى وأهلوه والأوفيا  
روت من دمائهم فغدت  
فنالوا الكرامة في جنة  
فقسال فمن ذا فقلت له  
سليل الفخار وسبط النبي  
سما في الجنان وأعداؤه  
وثبت للمدين أركبانه  
فجـازاه رب السما أنه  
وأن الدعاء تحت قبته  
وأن الأئمة من صلبه  
فقال فما أجر من زاره  
فقلت فمن زاره قاصداً  
ومن زاره عاد مستبشراً  
فقال فزدي فقلت ومن  
ومن زاره سر قلب النبي  
ورد إلى أهله سـالماً  
وتم ليـال وأيامها  
يضاعف فيها الثواب لمن  
فزره ليالي قدر تفرز  
وفي الجمعـات وفي العيد زر  
وفي الأربعين ويسوم قضى  
وإن شئت مكرمة فاغتنم  
ففي ليلة النصف زره لكـي

فقال الشهادة مستبسلاً  
ثرى أرض كـرب لهم وبلا  
مقدسة وسمت موئلاً  
وفازوا بأشرفها منزلاً  
عنيت الحسين الذي قد علا  
ونجل الوصي الفتى الأكملاً  
غدوا في جحيم اللظى أسفلاً  
ولولاه لا نـدك أو بدلاً  
له تـربسة تبرىء المبتلى  
يجاب ولا بد أن يقبـلاً  
شموس الهداية لن تأفلاً  
وشد الرحال وجاب الفـلا  
كمن حج عشرين بل أفضلـاً  
وأتلـج والغـم منه انجلى  
أتاه يجد رزقـه مجزلاً  
ونال الشفاعة يوم البلا  
وصعب الأمـور له ذللاً  
فإن شئت فيها فزر مرقه  
يزور الحسين بطي الفـه  
وفي عرفات لنيل العـلا  
وفي يوم مولده مقبـلاً  
شهيدا فزر باكياً معولـاً  
زيارة شعبان مستكـملاً  
يصافحك الرسل خير الملا

وكل نبي وكل وصي  
 وتوتى من الأجر ما ترتضي  
 كأجر لمن حج ألفا وما  
 وألف مباركة عمرة  
 وأجر لألف شهيد وفي  
 فدونك شعبان أنواره  
 لينبئنا أن ثالثه  
 ففيه الحسين بدا نوره  
 ويشرطه وعزى في  
 بأن الوليد سيقتل في  
 ولكن تأسع أولاده  
 وشيعته يخلقون لكي  
 فسر النبي وفاطمة  
 وجبريل في يوم مولده  
 وفطرس لاذ بمهد الشفا  
 فطار وقال بفخر أنا  
 وجنات عدن تضيع في  
 وحبور الجنان له ازينت  
 فطوبى لمن زاره عارفا  
 فقال لقد زدت حبي له  
 فحسدني إلى قبره صاحبي  
 فقلت هل سم إلى قبره  
 فسرنا ثلاثا فيسانت لنا  
 فخر الفؤاد لها خاشعا

وكل مـلاك أتى منزلا  
 ثوبا جزيلا ولن يعدلا  
 تقاعس عنها وما أجلا  
 أراد لها الله أن تقبلا  
 بأن ينصر الدين أو يقتلا  
 تعم البسيطة إذ أقبلا  
 بداية فجر الفدا والولا  
 بميـلاده والظلام انجلي  
 أوان ولادته مجملا  
 زمان من الاوفياء خلا  
 سيأخذ بالشار لن ينكلا  
 يقيموا عزاه ولن يهملوا  
 ووالده المرتضى هلا  
 لتهنئة المصطفى أرسلا  
 فرد جناحاه بعد البلا  
 عتيق الحسين ورب العـلا  
 تراها أريج ومسك غـلا  
 وصرت بميـسلاده أجلا  
 فمن زاره نال ما أمـلا  
 وصرت إلى قصده أميـلا  
 وهيا إلى كـريلا كـريلا  
 لنطو الفلاة بأن نـرقلا  
 من البعد قبته أولا  
 ومن وجده نحوها هـرولا

ولما رأى نورها صاحبني  
فقلت ترجل فلانا معسلاً  
فسرنا الهوينا على ترهبها  
نزلنا به فـاغـتسلنا لكي  
فقلت روينا فراتا وما  
فهيـا الى قبره كي نرى  
فلما وصلنا رأينا قـسـد  
مشينا الى باب روضتـه  
وإذن الدخول علامتـه  
فلما أهلت دخلنا وقـسـد  
يشع ضياء إلى كل من  
وزواره حول مرقده  
وعسجده بينهم لامع  
فطفنا نـقبـله تـسـارة  
وأخرى نصلي على جسده  
فلما وصلنا إلى رأسـه  
وقلنا سلام سلام على  
سلام عليك أيا وارثاً  
سلام عليك أيا وارثاً  
سلام عليك أيا وارثاً  
سلام عليك أيا وارثاً  
سلام عليك أيا وارثاً  
سلام عليك أيا وارثاً  
سلام عليك أيا وارثاً

على الخد دمعتـه أسبـلا  
هبطنا بواد لقـسـد بجسلا  
إلى أن وجسـدنا لنا جسـدولا  
تكون زيارتنا أكـمـسـلا  
روى ابن النبي وما بللا  
محييه يروونه مسبـلا  
تفتق نورا يشق العسلا  
لنطلب إذنا بأن ندخـلا  
بأن تدمع العين أو تهمسلا  
تراءى الضريح الذي جلا  
أتاه فيضحى كم كسلا  
يطوفون والذكر منهم علا  
كساهم وأبصارهم كحلا  
ونرجو من السبط أن يقبلا  
وأهليه أقربهم منزلا  
بكيننا بكاء الذي أنكلا  
من الخيل رضت له كلكلا  
لآدم صفوة رب العسلا  
لنوح وأكرم به مرسلا  
خليل الإله الذي فضـلا  
لموسى الذي السحر قد أبظلا  
لعيسى الذي في السماء علا  
محمدأ المصطفى الأكـمـسلا  
عليا امام اتقى الفيصلا

سسلام عليك أيما ابن النبي  
سسلام عليك أيما ابن الوصي  
سسلام عليك أيما سيدي  
سسلام أيما ابن خديجة من  
سسلام أيما ثار ربي ومن  
سسلام وأشهد انك قد  
وآتيت مال الزكاة وقد  
وأنكرت ما أنكر الله إذ  
ألا لعنة الله حقسا على  
ومن نال منكم وأشياهم  
وأشهد انك نور لقد  
فأباؤك الشياخون علوا  
وأشهد انك طهر ومن  
وأشهد انك بر تقى  
وأن الأئمة ولدك هم  
وهم قسادة وهداة لمن  
فأشهد ربي أنى لكم  
وأنى مقرب برجتكم  
فقسرب الهى دولته  
وينشر ديننا اردت لسه  
وصل وسلم على احمد  
وفسرج عن المؤمنين الذي  
ويسر امورهم كلها  
ورد الغريب الى اهله

نبي الهدى خير من أرسل  
أبي الحسن الصابر المبتلى  
ويما ابن البتولة سر الولا  
بمعروفها قد سمت منزلا  
ورثت الكتاب الذي أنزلا  
أقمت الصلاة وأعدك لا  
أمرت بمعروف شرع جلا  
أبيت يسزيدا لما بدلا  
يزيد ومن كان قد ضللا  
ومن مال عن حاكم أو قلا  
ورثت من الشرف الأكمللا  
ومن دنس عرضهم قد خلا  
دعائم دين بك استكملا  
رضي زكي قطب موثلا  
معين لمن شفاء أن ينهسلا  
أراد النجاة ورام العسلا  
أكن الولا ولن أعسلا  
ومتنظر غائبنا مقبلا  
ليطلب ثار الذي قتسلا  
ظهورا على كل دين خسلا  
وآله أكسرم من هلا  
يعسانونه من عظيم البسلا  
وحل لهم كل ما أعضسلا  
وجد بالشفاء على المبتلى

وفك الأسير ومسنّ بها  
وجهد يا الهي علينا بأن  
فهذي زيارة حب أتى  
فزرنا وملنا الى نجله  
فزرناه والقلب منا بكى  
وكل الذين فدوا نفسه  
فلما قضينا خسرجنا بلا  
ولكن لنقصد بدرا هوى  
أبا الفضل أكرم به ساقيا  
فزرناه في روضة نورها  
أبا الفضل باب الخوائج من  
فلما قضينا مناسكنا  
ويوما تلاه بشوق كما  
إلى أن أتى النصف من شهرنا  
فزرناهم بخشوع وما  
وفي الروضتين كسراماتهم  
فمرضى تشافوا وقد كثروا  
وأبصر أعمى فسبح إذ  
ولما ختمنا زيارتنا  
فعدنا إلى أهلنا إذ رأوا  
فجأوا إلينا وسروا بنا  
وهبوا لنيل التبرك من  
ونحسن شكرنا الإله على  
وبلغنا باب رحمة  
وقلنا الصلاة على احمد

نظنك أهلا بأن تفعل  
ننال الثواب وأن تقبل  
إلى سيد ربه فضلا  
علي شبيهه الذي أرسل  
وزرنا الرضيع الذي أبسلا  
بأنفسهم والذي قد غلا  
عزوف ولا رغبة عنه لا  
بقرب القرات الفتى الألسلا  
إذا خاض جيش العدا زلزلا  
إذا جاز بدر السما أخرجلا  
أتاه يجده لما أمسلا  
أعدنا الزيارة يوما تلا  
وفدنا الى قصدهم أولا  
فهيام الفؤاد بوجود غلا  
إلى غيرهم قلبنا حولا  
بدت ليلة النصف للمبتلى  
وقسام الكسبح وقد هلا  
رأى نورهم عينه كحسلا  
حمدنا الاله الذي سهلا  
علينا الضيياء وقد جلا  
وساروا الى ركبنا حفلا  
غبار على الرحل من كربلا  
أن الصعب من أمرنا ذلا  
لنطرقه قبل أن ندخلا  
وعترته واصبأ أجزلا

وهذه قصيدة بمناسبة المولد النبوي الشريف القيت في مسجد  
الصحاف سنة ١٣٩٨ هجرية:

يقينا بما أنزلت من محكم القول  
ونار وميزان وبالفرض والنفل  
ملاذ البرايا سيدي خاتم الرسل  
سفين النجاة الغر من صفوة الاهل  
شفاعتها تنجي من النار والغل  
هداة أواليهم وأعداءهم أقلي  
على أمير المؤمنين أبوالفضل  
مفاتح غيب الله بالحق والفضل  
سقوه نقيعا بات في جوفه يغلي  
حسين صريع الغدر والجور والجهل  
علي التقي السجاد في حندس الليل  
هو الباقر العلام بالوحي والنقل  
وجامع احكام الشريعة والشمل  
أبوحسن موسى أنطت به سؤلي  
علي حمى زواره ضامن الرحل  
تقي حلیم وافر الجود والبذل  
علي نقي طاهر طيب الأصل  
دعا الله في جذب همي الغيم بالوبل  
هو القائم المهدي في رجعه يبلي  
ويملا أرض الله بالقسط والعدل  
وأوصى بها بعدي غدا صالح النسل  
من الله كي تهدي إلى شيخنا الفيل

رضيت بك اللهم ربا فزن عقلي  
وأمنت بالدين الخفيف وجنة  
نبي رسول الله حقا محمد  
عليه صلاة الله دوما وآله  
وفاطمة الزهراء سيدتي التي  
رضيت باثني عشر من آل هاشم  
فأولهم من ذو الفقار قسرينه  
وصي رسول الله بالتصر عنده  
وثانيهم نور الدجى الحسن الذي  
وثالثهم من في دمائه مخرج  
ورابعهم زين العباد وفخرهم  
وخامس اعدال الكتاب محمد  
وسادسهم رمز التشيع جعفر  
وسابعهم باب الخوائج كاظم  
وثامنهم من في خراسان قبره  
وتاسع ساداتي الجواد محمد  
وعاشرهم هادي الورى ومجيرهم  
وأكرم بحادي عشرهم حسن إذا  
وأسمع بثاني العشر من طال غيبه  
ويحكم بين الناس بالسيف فاصلا  
عقيدة شيخي والدي وعقيدتي  
رجوت بها وصل النبي ورحمة



السيد جابر أبو الويحة



## السيد جابر أبو الريحة



الشهادة اختصار الطريق نحو المجد والكرامة، والشهداء هم المشاعل المضيئة، والطرز المتميز من البشر، والشهيد هو أكرم النماذج البشرية وأكثرها نبلاً وشرفاً ومجداً.

ومن المؤمنين رجال يتوجون مسيرة الحياة المترعة بالمفاخر بتاج الشهادة، ويرفعون على هامة التاريخ اكليل العز والخلود. وإذا كان الحسين سيد الشهداء على الاطلاق، والامام الصدر سيد شهداء العصر، فالسيد المترجم سيد شهداء الخطباء.

إنه السيد جابر بن السيد هادي أبو الريحة نموذج فريد للخطيب الواعي المسؤول الذي يتحرق غيرة ويتفجر حماساً ونشاطاً وحمية على دينه وعقيدته، ولا أحسبني مغالياً أو مبالغاً أو مجانباً للحقيقة إذا قلت انه اذا كان للشرف مثالا مجسداً، وللنبل والمروءة كياناً متحركاً، كان ذلك المثال والكيان هو السيد المترجم.

وقد نشرت له باقة ولائحة من شعره الدارج في كتاب (أدب المنبر الحسيني صدرتها بترجمة خاطفة لسيادته أثبتتها بذاتها هنا لعدم العثور على اضافات جديدة فيها يتعلق بشخصيته وآثاره.

هو السيد جابر بن السيد هادي بن السيد حبيب بن موسى بن عمران بن جواد أبو الريحة خطيب صلب العقيدة صادق اللهجة كريم النفس شريف السجايا غيوراً على دينه معتزاً بثقة كبيرة بخدمته للحسين (ع) وطالما سمعت منه رضوان الله عليه قوله إن خدمة الحسين عز ما بعد عز ومن هذا المنطلق والإيمان الراسخ كانت منابرہ ناجحة وموفقة ومواعظه وتوجيهاته مؤثرة في النفوس، ومجالسه نابضة بحرارة الدفاع عن الحق، ومفعمة بروافد التبليغ والتبشير بالعقيدة، وكان قدس الله نفسه يحرص أشد الحرص على لفت أنظار المؤمنين إلى وجوب الإلتباه لمسؤولياتهم الدينية وتكاليفهم الشرعية بدقة وتركيز وخصوصاً في مجالسه التي كانت تعقد في الصحن الخيدري الشريف.

صحبتہ كثيراً في مجالس النجف والكوفة وتشرفت بالقراءة معه، فكان يرفدني دائماً بما يستجد لديه من الشعر الحديث بقسميه الفصيح والدارج، وغالباً ما كانت قصائد الفصحى التي يلتزم بقراءتها من نظم الحجة الفقيه الراحل السيد محمد جمال الهاشمي قدس سره الذي يعد من أبرز أساتذة سيدنا المترجم وقد كان الزم له من ظله مواظباً على صحبته ومرافقته في مجالسه وفي صلاة الجماعة وغير ذلك من المناسبات والتقاليد الاجتماعية والدينية.

ولد سيدنا المظلوم في النجف الأشرف سنة ١٣٤٤ هجرية ١٩٢٥م وانتسب لمدرسة التحرير الثقافي ثم انتمى للحوزة العلمية وتوغل في الدراسات الدينية وتلقى علوم آل محمد على أيدي أفاضل العلماء ومدرسي الحوزة.

رقى الأعواد واعتلى المنابر في أغلب مدن العراق والخليج وكان خطيباً ناجحاً مرغوباً لايامه واستقامة عقيدته وملكته الخطابية وصوته

الرقيق.

كانت له مكتبة خاصة يكتسب منها بشرف وإباء في قيصرية علي  
أغا ثم انتقلت إلى أول سوق الحويش كانت موثلاً لآخوانه ومريديه  
وقد كنت مع ثلة من زملائه الخطباء نرتاد مكتبته ونلتذ في مجالسته  
ونأنس بكرم ضيافته ولباقة استقباله.

وكان يعقد في داره مجلساً سنوياً عاماً في شهر شعبان بمولد الحسين  
والعباس وزين العابدين تراه مكتظاً بمختلف الطبقات الاجتماعية من  
أهل العلم والمثقفين والكسبة وغيرهم وكانت تتجلى بذلك المجلس  
المكارم الهاشمية والأريحية النجفية وشاءت المقادير أن تكون شهادته  
في نفس شهر شعبان ليلتحق بالحسين شهيداً مظلوماً صابراً محتسباً  
سنة ١٤٠٥ هجرية.

أخوته الخطيب السيد عبدالمطلب أبو الريحة وكان خطيباً بارعاً  
وأديباً شاعراً والسيد نزار وكان من خدمة الحسين أيضاً في المراكب  
الحسينية وأعقب أولاداً هم موضع الفخر والاعتزاز بايمانهم والتزامهم  
وهم السيد محمد والسيد قصي والسيد حسنين الذي استشهد بحادث  
أليم وهو برعم وفي عمر الزهور رحم الله السيد الشهيد المظلوم أبا  
درويش وحشره مع أجداده الطاهرين.

★★★★★



الشيخ عبد الحميد الهالبي

## الشيخ عبد الحميد الهلالي



الهلالي الكبير عميد الأسرة التي أنجبت أكابر الخطباء ومفاخر المؤمنين، كالأستاذ الفذ الشيخ جعفر، والزميل الخطيب المأسوف علي شبابه المرحوم الشيخ باقر، والخطيب المرحوم الشيخ جواد، والخطيب الشيخ صادق، والأستاذ الفاضل حبيب الهلالي وغيرهم.

لقد عاصرت شيخنا الهلالي، وتعرفت عليه، وحضرت مجالسه ودخلت بيته فوجدت الطيبة والبساطة والتواضع تسري في عروق هذا الرجل الشريف، ولست الأريحية والمروءة والنبل تنبض في أورده وشرايينه.

لعمروالله لقد كان يحمل بين جوانحه قلباً لا يعرف معنى الغل، بل يفيض لطقاً وبشراً وحباً للخير الذي يتمناه للناس جميعاً. كان رحمه الله شديد الاعتقاد بإيمان أبي طالب كما كان شديد الدفاع عن ظلامته التاريخية التي غرسها الزيف الأموي وعمقها البيغي العباسي لأهداف سياسية دنيئة فكان الشيخ المترجم وضوان الله عليه، يعقد مجلساً حسينياً في ذكرى وفاة أبي طالب من كل عام في صالة داره بمنطقة الحنانة في النجف الأشرف، مشيداً بشخصية أبي طالب سيد الإسلام ومؤمن قريش وناصر النبي وحامي العقيدة، وبعد انتهاء خطبة

المجلس تمتد مائدته السخية بالبشر والأريحية فتجتمع عليها القلوب قبل الأيدي متبركين بطعام أبي طالب، وقبل أن يرفعوا أيديهم من الطعام يرفع الشيخ صوته داعياً لهم أن يحضروا المجلس والمائدة في العام المقبل قائلاً بابتسامة وظرافة: أيها الأحبة انكم مدعوون جميعاً في السنة القادمة على مثل هذه المائدة!!، فترسم الابتسامة على شفاههم، ويدخل البهجة على قلوبهم، فيدعون له بطول العمر ويشكرون مكارم أخلاقه، وسخاء نفسه، ثم يخرجون وهم السنة حمد وثناء على الضيافة الكريمة والنفس الطيبة.

وبعد هذه اللمحة الموجزة العالقة بالذهن في تقديم ترجمة الخطيب الراحل الشيخ عبد الحميد الهلالي، أفسح المجال ليراع نجله الأكبر الأستاذ الشيخ جعفر ليخط سيرة أبيه ويترجم بعض مذكراته ومشاهداته بهذه الكلمة المعبرة التي سبق أن سكبها على صفحات مجلة الموسم الغراء أسجلها فيما يلي مع تعديل طفيف:

### أصله وولادته:

هو الشيخ عبد الحميد بن ابراهيم بن حسين الهلالي.

ولد الشيخ عبد الحميد في مدينة البصرة (قضاء الزبير) ونشأ فيها على يد والده ابراهيم، ودخل الكتاب فحتم القرآن وتعلم الكتابة على يد بعضهم وبعد نشأته الأولى ارتأى والده أن يكون أحد خدام الحسين «ع»، وكسان أول من تخرج عليه في القراءة الحسينية، هو الخطيب السيد سبات أحد خطباء البصرة آنذاك، ثم انفرد بها.

### دراسته:

درس مبادئ العلوم من النحو والصرف والفقهاء على يد السيد

مهدي البحراني والشيخ ميرزا محسن الفضلي، وانتقل والده بأسرته إلى المحمرة لفترة من الزمن فأخذ المترجم بعض دراسته العلمية والتوجيهية في مجال الخطابة على يد السيد عدنان الغريفي، وكان الغريفي في طليعة العلماء والأدباء الذين توطنوا المحمرة، وكانت له مجالس وعظية وتدرسية، احتضن بها مجموعة من الخطباء آنذاك ومنهم الشيخ الهلالي وكان لهذه الملازمة الأثر الكبير في صياغة شخصيته الخطابية، حيث كان السيد المذكور يشرف مباشرة في تصحيح كثير من النصوص التي يتناولها الخطباء بالحفظ كخطب النبي «ص» وخطب الإمام علي «ع» وخطب الزهراء «ع».

### خطابته:

اشتهر المترجم له بخطابته المتميزة بقوة الحافظة فقد كان يستحضر الكثير إن لم يكن الأغلب من خطب الإمام أمير المؤمنين «ع» بالإضافة إلى خطب النبي «ص» وخطب الزهراء «ع».

وكان متعمقاً في التأريخ وذكر حوادثه المختلفة، ويغلب عليه التخصص بتأريخ النبي «ص» وأهل البيت «ع»، ولا سيما الجانب المناقبي منه، كما يتميز أيضاً بكثرة حفظ الشعر بقصائده المطولة في مدح وثناء أهل البيت «ع» فيحفظ القصيدة بغزلها ونسيها، وهو طابع الشعر الذي سلكه المتقدمون من الشعراء.

وبعد نبوغه في الخطابة قرأ في كل من البصرة والمحمرة والكويت والبحرين ومطرح وخابورة ودبي وسائر مدن الخليج كالأحساء.

وفي البصرة كان منقطعاً إلى علمين من أعلامها في القراءة لديهم، وهما السيد مهدي القزويني والشيخ عبد المهدي المظفر، وكانت له

غالبية المجالس الحسينية في البصرة والعشار والمعقل. ومن طريف ما حصل له مع الشيخ المظفر، كان أن زار الهلالي الشيخ المظفر في مجلسه الذي يعقد في داره بالعشار، وعند قيام الوالد خاطبه الشيخ المظفر ملتماً حضوره في صباح الغد لقراءة مجلس تعزية عنده في غير اليوم المعد للقراءة وهو يوم الجمعة من كل أسبوع، وقال له: إئتنا مبكراً، وعندها كنت أنا والوالد عند الصباح الباكر في السوق لشراء بعض الحاجات، استقبلنا أحد الأصدقاء للوالد، وهو من الملازمين للشيخ المظفر فأخبر أبي بأن الشيخ المظفر قد توفي، فاسترجع الوالد وأسرع مشوجهاً إلى العشار، وحضر في بيت الشيخ المظفر وهو مسجى على فراش الموت وقرأ مجلس التعزية أمام الجثمان فكان لذلك المجلس وقعه الكبير على القلوب<sup>(١)</sup>.

مئتناهماته:

وساهم المرحوم الهلالي في تحويل مجالس التهنئة التي كانت تقام في الأعراس حيث كان الطابع السائد في تلك المناسبات هو الطابع المتحلل، فبهمة من أحد علماء المحمرة ولعله المسمى بالشيخ عيسى، اقترح على الخطباء كالشيخ ملا أحمد أبو الرمل والشيخ الوالد المرحوم وغيرهما من الخطباء، بأن يبادروا إلى الحضور في تلك المجالس ليحولوها عن طابعها المشين إلى الطابع المرضي، وهو بأن يمارسوا قراءة الأشعار في مدح النبي «ص» وأهل البيت «ع» بطرائق جذابة، ويكونوا المستهلات التي يطلب من الجمهور الحاضر ترديدها

(١) كان لوفاة الشيخ المظفر يوم مشهود في البصرة حيث حمل جثمانه من بيته في العشار إلى منطقة جبيلة قريباً من المعقل حيث محطة القطار، لنقل الجثمان إلى النجف.



بالإضافة إلى قراءة مولود النبي «ص»، وبهذه الطريقة أستطاعوا أن يتغلبوا على ذلك التسيب وينقذوا الناس من أولئك المطربين الداعرين، وبقيت هذه السمة هي المعمول بها إلى زمن طويل وحتى اليوم في المحمرة والبصرة وغيرهما وهي المعروفة بـ «المولود» في الأعراس.

### سماته الشخصية:

عرف المرحوم الشيخ الهلالي بصلاية المعتقد، والإخلاص في خدمته للحسين «ع» كما عرف في الجانب الاجتماعي بكرمه وحبه للأضياف، فكان يستقبل في بيته كل جمعة من كل أسبوع مجموعة من الأضياف تتناول عنده طعام الغداء، هذا بالإضافة لسائر من يستضيفه من سائر البلدان، وخصوصاً الأرحام منهم.

### هجرته إلى النجف:

وفي أوائل الأربعينات عزم المرحوم الهلالي على الانتقال بأسرته إلى النجف الأشرف بقصد التشرف بمجاورة الإمام علي «ع» والاستفادة من دروس الحوزة هناك، وكان آنذاك يرتدي العقال (الشطفة)، فاقترح عليه أن يلبس العمة، فلبسها منذ ذلك الوقت. وواصل قراءته في النجف والكوفة، وصادف سنة من السنين أن حصلت معه كرامة للحسين «ع» كما حدث بذلك هو أكثر من مرة، قال: كان من رغبتي أن أقرأ في إحدى السنوات في النجف أو الكوفة لعشرة المحرم لأكون قريباً من التشرف بزيارة الحسين «ع»، لأن قراءته في المحرم غالباً ما تكون خارج العراق، فقرأ في إحدى السنين في السبعينات في الكوفة وبعد انتهاء قراءته من مجلسه الأخير يوم العاشر من المحرم كان من

عزمه التوجه إلى كربلاء لزيارة الحسين «ع» وقبل توجهه إلى موقف السيارات المتوجهة إلى كربلاء صادفه رجل من (بني حسن) الذين يقطنون ضواحي الكوفة، فطلب منه بالحاح أن يتوجه معه إلى منطقتهم لقراءة مقتل سيد الشهداء الحسين «ع» هناك فحاول الوالد أن يعتذر إلا أنه استجاب أخيراً إلى رغبة ذلك الرجل وذهب معه، وقد سبق أن أحضر صاحب المجلس سيارة نقله ذهاباً وإياباً إلى مقر السيارات المتوجهة إلى كربلاء، قال: بعدما أنهيت المجلس وتوجهت نحو السيارة، واقفانا رجل ومعه طفل، إلا أنه كان كالمضطرب الخائف فقال: يا شيخ أتأذن لي بالصعود معكم في السيارة؟ فقلت له: اركب فاننا مستعجلون، فترى الرجل وعاود الخطاب ثانية فصحت به اركب فركب في القسم الخلفي من السيارة هو والطفل وكنت أنا في مقدم السيارة، وحرك السائق السيارة فما هي إلا برهة يسيرة نزلنا ائرها منخفض ثم ارتفعت السيارة إلى الأعلى فسرنا قليلاً وإذا أمامنا خمسة رجال مسلحين بالبنادق فصوبوا بنادقهم نحونا فظننا أنهم يقصدوننا وتبين أنهم إنما يقصدون هذا الرجل، فالتقى الرجل بنفسه عليّ بكلتا يديه، إلا أنهم استطاعوا فتح باب السيارة الخلفي وأخذوا الطفل ورموه جانباً من الأرض وهرب على ائرها سائق السيارة، ثم بدؤوا يحاولون اخراجه من السيارة إلا أنه شدد يديه عليّ وهو يستغيث فلم أجد بداً من الاستغاثة والتوسل بالحسين «ع» فصحت بصوت مرتفع: يا حسين... وعند سماع الرجال لصوتي يا حسين، تراجعوا إلى الخلف والقوا بنادقهم على الأرض وتكثفوا ولم يتحركوا وصمتوا، فتناديت سائق السيارة فجاء فشاهد الحال، فقال لي: ماذا فعلت بهم، فقلت لم أفعل بهم شيئاً إنما هو الله ببركة الحسين «ع» ثم فتننا عن الطفل فجئنا به إلى السيارة وركبنا جميعاً وتوجهنا نحو

الكوفة ونحن ننظر إليهم لم يرحوا من مكانهم، ولا ندري ماذا صنعَ بهم أو ماذا صنعوا وتوجهنا نحو الكوفة فنزل الرجل هناك شاكراً الله على سلامته ببركة الحسين «ع».

## آثاره

للمترجم من الآثار مجموعة من الكتب الخطية بقلمه، وهي مجموعة ما دونه وكتبه بيده من محاضرات ومجالس في مختلف المواضيع كالتوحيد والعدل والنسب والإمامة وحياة أهل البيت «ع» وسائر المواضيع الأخرى، لعل التوفيق يسعفنا لتنظيمها وترتيبها وطبعها إن شاء الله.

## وفاته:

توفي المرحوم الشيخ الهلالي في النجف الأشرف في اليوم العشرين من شهر شعبان سنة ١٤٠٦ هجرية ودفن في الغري، ويقرب عمره عند وفاته من الثمانين عاماً.

وقد رثيته بقصيدة منها:

نعاك لي الناعي حديثاً فأفزعنا  
فأجريت قلبي من عيوني أدمعنا  
وفاجتني من بعد بُعد وغربة  
مصائب له ركني غدا متضععنا  
وروعني فيك الحمام فغـالـني  
وأبي فتى في الدهر لن يروّعنا

كذا الخنف يَأبَى أن يُسالم واحداً  
من الناس الا أن يصيب فيُهجعنا  
فقصدت بك الظل الظليل أفيء في  
جماه إذا ما أصبح الدهر بلقعنا  
فلله قلبي كم يكابد من أسى  
ولله سهم قد أصاب فأوجعنا  
أبي كنت لي رغم ابتعادي سلوةً  
أخفق من وجدني بها ما تفرعنا  
وكم قلتُ إن الحادثات تنتهي  
ويجتمع الشمل الذي قد توزعنا<sup>(١)</sup>  
★★★★★

---

(١) نشرت هذه القصيدة في ترجمة الشيخ جعفر في نفس هذا الجزء.



الشيخ هادي الخفاجي الكربلائي

## الشيخ هادي الخفاجي الكربلائي



في الحياة كما في التاريخ أسماء بارزة ونجوم مضيئة لمعت على صفحات الخلود، ودونت لها تاريخاً ناصعاً بأحرف واثقة ونوايا مغلصة في سجلات العطاء والخالدين.

ومن الشخصيات التي انتزعت الاعجاب من فم الخلود، وتركت دويماً بمسامع الدنيا، تلك التي انصهرت ذائبة في كيان سيد الشهداء عليه السلام، وساهمت بطريق وبآخر في حمل راية الثورة على البغي والباطل بما قدمت من جهد وتضحية وانتماء عبر قنواتها ووسائل تعبيرها المختلفة.

ومن تلك القنوات الفاعلة تأجيج النفوس بالعواطف المشبوبة والهباب الضمائر بصرخة الحق والظلامه، وقدح شعلة الاسى والحزن والغضب في قلوب الناس، واستشارة الرأي العام وتحريضه لاستنكار جريمة الدهر التي ارتكبتها الامويون بتلك المجزرة الشاملة التي نحرقت صفوة الدهر وخلصه الدنيا على مذبح البغي والطغيان.

ومن الادوات المساهمة الفاعلة في هذا الاتجاه ما قام به خطباء المنبر الحسيني الاكفاء في ربط الجمهور فكرياً وعاطفياً بالمثل العليا والقيم

والمبادئ التي أريقت تلك الدماء الزاكية من أجلها.

ولاشك ان شيخنا الخفاجي الذي يتوقد جمرًا ويتحرق اسى ولوعة، والذي انتزع اثمارا من الدموع الحارقة، والعبرات الساخنة من محاجر المؤمنين طيلة اكثر من خمسين عاما، هو احد الاقطاب الهامة والاركان المتميزة في الدور الفاعل لخدمة المنبر الحسيني الشريف.

الشيخ هادي الكربلائي مدرسة مستقلة في الخطابة الحسينية الخالصة، منفرد بأسلوبه النائح، متميز بصوته الشجي الساخن مجيد لمختلف الطرائق والاطوار المنبرية وخصوصا الطريقة الفائزية المشهورة التي يتفاعل معها الجمهور لاسيما الجماهير الحسينية في الخليج.

وعنه أخذ ومنه تعلم والمدرسته التقليدية انتمى كثير من طلائع الخطباء كالسيد جاسم الكربلائي والشيخ مرتضى الشاهرودي وغيرهما ممن أجاد تلك الطرائق الحزينة وذلك الاسلوب المميز ولعله أول خطيب في العراق تقتطع من مجالسه ما يتعلق بمصيبة الحسين، وما ينشد من شعر، وتطبع على أشرطة التسجيل وتُنشر في محلات وبيوت المؤمنين والاماكن العامة.

وأنتذكر كنا نستمع لأشراطته الشهيرة في الشوارع والمقاهي والمواكب وغيرها، وخصوصا في شهري محرم وصفر وبالأخص في زيارة الاربعة في كربلاء المقدسة<sup>(١)</sup>.

وبعد هذا فالشيخ هادي عملاق من عمالقة المنبر وبطل من أبطاله، اذا ارتقى الاعواد سيطر على النفوس، وهيمن على المشاعر، واستولى على القلوب، لبق اللسان فصيح البيان، واثق الشخصية، يحرص على

(١) أدب المنبر الحسيني للمؤلف ص ٢٥٧ .

تطعيم مجالسه بالموعظة الحسنة والقصص المؤثرة، غير ان خطابه  
ومجالسه الى الطرق الكلاسيكية أقرب منها الى الطرق المعاصرة.

حضرت مجلسه الكبير - في احدى زياراتي لكربلاء - وقد عقد في  
خيمة كبرى نصبت في صحن أبي الفضل العباس عليه السلام، فرأيت  
هذا العملاق يتفنن في صناعة الكلام وكل التعابير والمصطلحات طوع  
لسانه ورهن اشارته قد أخذ بيده زمام القلوب، وتسلم يمينه قياد  
العواطف فراح يتقلب بجمهوره يمينا وشمالا وكأنه يتحدث مع  
عائلته وأولاده بلا تكلف ولا تصنع بل بمتهى الثقة والسيطرة وهذا  
دليل على براعته ومقدرته الخطابية وتمكنه من فنون الكلام. وكم  
رأيت أناساً يهيمون بحب قراءته لحد العشق والهيام فيتبعون مجالسه  
الكثيرة بلهفة وشوق لاستماع ما يقول والاستمتاع بما يقرأ. وهناك من  
يقيم في كربلاء أيام محرم وصفر من شيعة الخليج سواء من البحرين  
أو الاحساء أو القطيف أو الكويت او غيرها خصيصا لحضور مآثمه  
واستماع مجالسه وهم يتفاعلون لحد الاغماء من شدة الحزن والبكاء  
على مصاب سيد الشهداء عليه السلام ولا تغفل في هذا الصدد  
الاشارة الى تسجيلاته التي خلفها تراثاً حسيماً متميزاً والتي تتعالى  
أصوات العويل والنحيب منها حتى ترتفع وتغطي صوته الجمهوري  
الرخيم.

### أسرته ومولده ونشأته :

من البيوت الشهيرة في العراق بيت آل عجم ويتمركز هذا البيت  
الرفيع في الحلة وكربلاء وهم أراض شاسعة وأملاك واسعة في نواحي  
وأطراف منطقة الحر.



وتعود هذه الأسرة بنسبها إلى قبيلة (خفاجة) وخفاجة في الأصل اسم امرأة لها أولاد كثراء كانوا يسكنون بنواحي الكوفة، ثم انتشروا في أنحاء متعددة من العراق، وهم يرجعون إلى كعب بن ربيعة بن صعصعة.

كما يعلق ببالي لقب آخر لشيخنا المترجم وهو (المسيباوي) نسبة إلى المسيب، والمسيب بليدة على مقربة من كربلاء كانت له فيها أراض وأملاك ورثها عن آباءه يقصدها بين الآونة والأخرى لإدارة شؤونها. وكان في كربلاء خطيب آخر يحمل الاسم الهادي، فتميزا له عن ذلك الخطيب أطلق عليه المسيباوي، ولا أدري إن كان بيته الأصلي يعود إلى هذه المنطقة.

فهو إذاً الشيخ هادي بن الشيخ صالح بن مهدي بن درويش آل عجم الخفاجي.

ولد بمحلة الشيخ بشار في بغداد عام ١٩٠٨م في دار جده لأمه، ونشأ وترعرع في ظل أبويه نشأة صالحة كريمة.

### كواليفته وخطابته ،

تلقى مبادئ تعليمه على يد والده الصالح، حتى إذا اشتد ساعده وصلب عوده دخل مدرسة الصدر الأعظم والمدرسة الزينية فتتلمذ على العلامة الشيخ محمد الخطيب وتلقى عنه علوم الدين ودروس اللغة، وقرأ القطر وألفية ابن مالك على الشيخ محمد العماري حتى برع في فنون اللغة والنحو. واتجه نحو الخطابة متتلمذاً على خطيب كربلاء الشيخ محسن ابوالحب متدرجاً في سلم الخدمة الحسينية حتى

أصبح من أساطين المنبر وأعمدة الخطابة الحسينية.

واقصر الشيخ المترجم في ممارسة خطابته على كربلاء حصراً فلم يغادرها ولم يخطب في أي بلد آخر برغم الاحاح المتواصل والاعرآت الكبيرة الا انه آثر جوار سيد الشهداء عليه السلام حياً وميتاً فلم يفارق كربلاء الا في سفرة حج واجبة.

ولبت فيها وعاش على ترابها المقدس وفي أرضها الطاهرة هائماً بحب الحسين حتى وافته المنية واخترمه القدر المحتوم بتاريخ ٤/١/١٩٩٢م في شهر جماد الآخر من عام ١٤١٢ هجرية فرقد في وادي كربلاء آمناً مطمئناً سعيداً إلى جوار سيد شباب أهل الجنة بعد أن شيعته الجماهير الغفيرة بالدموع والحسرات من داره بمحلة باب بغداد وجددت العهد به بالروضتين المقدستين لأبي عبدالله الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام ثم لى مثواه الاخير في روح وريحان الى جوار سيد شباب أهل الجنة.

بعض ما قال وما قيل فيه شهراً :

نظم شيخنا المترجم الشعر منذ حداثة سنه فأجاد وأبدع في قسميه الفصيح والدارج، ونشرت له ما وقع بيدي من شعره الشعبي في كتاب (أدب المنبر الحسيني) مع ترجمة مختصرة.

وهذه باقة من شعره الفصيح أثبتها في هذا الفصل من الترجمة:

١- قال راثيا سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام:

كم بنعمان قد رأيت نعيها	وبه كم ضمنت عبيراً وريماً
وبه كم شربت خمرة شوق	والهوى حسولنا يهب نسيماً
هو عذب للعاشقين ولكن	من يذوقه يذوق عذاباً أليماً
كيف يهوى الهوى فؤادي يوماً	ولرء الحسين أضحى سقيماً

من عداه بالطف خطبا جسيما  
 من بني حرب فاسقا وزنيا  
 فيه يسقي العدى شرابا حيا  
 وعلى الكافرين صب الجحيا  
 ترك الشوس في الرغام رميا  
 ووفى لئله عهدا قسديا  
 جسمه بالضبا جريحا كليا  
 وبها ماتم العسسزاء أقيبا  
 تنهب الندب والهيام الكريبا  
 زينب من غدت تقاسي العظيما  
 ولظى الوجد في الفؤاد أقيبا  
 وبنو الشرك منه حزوا الكريبا  
 بعدكم من ترى يحامي اليثيا  
 ★★★

لست أنسى الحسين حين تلقى  
 طلبوا منه أن يبايع رجسا  
 فأبى السبط شاهراً لحسام  
 مرهف فيه قد أباد الأعبادي  
 ما سطا باسما على الخيل إلا  
 بعد ما شاد للهدى ما تداعى  
 خر قطب الوغى على الترب ظام  
 فبكته السما هناك نجيعا  
 وبنات الهدى برزن حيارى  
 وأمّام النساء حلف الرزايا  
 تندب السبط والدموع هوامى  
 حر قلبي لقلبها مذ رأته  
 يا أخى من ترى يزود الأعبادي  
 ★★★

٢- وله أيضا في رثائه عليه السلام:

ويبيت طرفي ساهراً لم يرقد  
 أحيا بها لتزول نار توجدي  
 يأتي، فيخلف بالتناطل موعدي  
 بعضنا وفي ليلين بتنا نرتدي  
 ومن الحدود الورد تجنيه يدي  
 يبقى حبيب للمحب بمشهد  
 ما عاد حيراناً سليل محمد  
 وبقي فريداً لا يرى من منجد

يصبوا الفؤاد إلى الملاح الخرد  
 وأبيت أرجو من حبيبي زورة  
 لكن من أهواه يوعدي بأن  
 يا ليلة بتنا يعانق بعضنا  
 فطفقت أرشف بالمحبة ثغرها  
 حتى الصباح فغاب عن عيني وهل  
 لو كان يبقى للمحب حبيبه  
 فقد الأحبة والحماة بكر بلا

لم أنسه لَمَّا رأى أهل الوفا  
 ناداهم يا إخوتي وأحبتي  
 قوموا انظروا ما حل بي من بعدكم  
 قطع الرجا منهم وعاد مودعا  
 فبرزن من حرم الاله بندها  
 وعليه درن صوارخا ونوادبا  
 وأشدها حرقا عقيلة أحمد  
 من بعد فقدك يا حانا ملجا  
 من ذا ترى يحمي حماها إن غدت  
 من بعدكم قد عيل صبرى وانفنى  
 هل كيف سلواني وخيل بني الشقا  
 يا آل طه هاكم مرثية  
 ينجو من العقبى ومن أهوالها  
 ★★★

صرعى على حر الثرى المتوقد  
 شملي انثنى يا أهل ودي مجهدى  
 ففراقكم يا أهل ودي مجهدى  
 حرم المهيمن من عقائل أحمد  
 ولهى بنعي مسوجع وتوجد  
 ولنعيتها قد ذاب صم الجلمد  
 تدعو أخواها السبط في قلب صدى  
 للحائرات ولليتامى الفقد  
 من ضرب أعداها تدافع باليد  
 عمري لوزئكم وبان تجلدى  
 تعلو صدوركم تروح وتغتدى  
 وافي بها هادي ويرجو في غد  
 ومن الحميم وفي هداكم يهتدى  
 ★★★

٣- كذلك في رثاء سيد الشهداء عليه السلام :

أيها الراجسي نجاة  
 إننسي أهديك إن  
 خذ من الرحمة حاء  
 ثم يساء من علي  
 فهو في الطف غيات  
 ذاك سبط الطهر طه  
 من بيوم الطف فردا  
 بذويه ونسناه

في غـد بل كل حين  
 شئت إلى حصن حصين  
 ثم من ياسين سين  
 ثم نسونا من مبین  
 رحمة للعالمين  
 عبـرة للمؤمنين  
 كم حمى حـسوزة دين  
 ثم في قطع السوتين

مفردا هل من معين  
 من طغاة مشركين  
 ليتني أفسدي الحسين  
 ترك الكون حزين  
 مصطفى جدي الأمين  
 ثم صحبسي الطيبين  
 زينب تبدي الحسين  
 حول آساده العرين  
 ★★★

لست أنسأه ينادي  
 ليذب اليبسوم عنا  
 ما رأى السبط مجييا  
 عندما نادى بصوت  
 هذه نفسي لسدين الـ  
 ثم مالي ثم ولدي  
 ولأجل الدين هذي  
 في نسأ ناديات  
 ★★★

٤- وهذه الأبيات من نظمه في الموعظة:

فاعلموا من بعد دنياكم محات  
 في قصور باسقات شامخات  
 فانظرونا الآن في القبر رفات  
 مذنب عاص كثير السيئات  
 منه تبديل ذنوب حسنات  
 وإلى التسوية من قبل الوفات  
 إن أطعنا وعملنا الواجبات  
 حبههم فرض وفي الحشر نجات  
 واتبعوها بعد ذا بالصلوات  
 من قضى العمر بأعلى الخدمات  
 وبنوه بعنده الغسر الهدات  
 ★★★

يا بني الدنيا وطلاب الحياة  
 حيث كنا مثلكم في ربعتها  
 فقضى الموت علينا حكمه  
 هسادي اسمي مضل عملي  
 فعلى ربي وفودي طالبا  
 عجلوا بالفرض من قبل الفنى  
 ليس ينجينا وإياكم غسدا  
 غير عفو الله والحب لمن  
 فارحمونا واقروا فاتحة  
 اقرواها واذكروا ناظمها  
 لحسين وهو الهادي لنا  
 ★★★

٥- وله أيضا رحمه الله:

طف في جوانبها بدمع ساجم  
يسطو بصارمه بشعر باسم  
في يوم عاشورا لأجل القاسم  
والرأس مفلوق بحد الصارم

\*\*\*

يا زائرا خيم الحسين بكربلا  
فاذكره لما شد في جمع العدى  
فاذا وصلت لخيمة ضربت بها  
حتى هوى وخضابه بدمائه

\*\*\*

٦- وقال راثياً للمرحوم الحاج حسن الكوازي :

لله فرض صيامه وصلاته  
وحقوق إخوان له بصلاته  
سبط الهدى بحياته ومماته  
وحباك رب العرش في جناته

يا من أقام بكربلاء مسؤدياً  
ومؤدياً للوالدين حقوقهم  
يا من قضى في كربلاء مجاوراً  
قد فزت من رب السماء برحمة

٧- وطلما كان يردد:

حاشاك في يوم الجزا تنساني  
وابن التسولة خيرة النسوان

\*\*\*

مزال يلهج في عزاك لساني  
يا ابن النبي المصطفى ووصيه

\*\*\*

٨- ومن شعره بمناسبة ميلاد الامام الرضا عليه السلام :

بالمصطفى وآله الطاهرين  
ولآؤهم أضحى لنا مفخرا  
لعترة المختار في العالمين  
في الصحف قد جاء ونص الخبر  
وحقنا نفخـر بالطيبين  
في الطهر طه وأخيه علي

بشراكم يا معشر المؤمنين  
بجبههم سدنا جميع الورى  
مثيل أهل البيت يا هل ترى  
سادوا بأمر الله كل البشر  
لنا بال المصطفى مفتخر  
فآية التطهير نص جلي

هذا الذي قد جاء نصر مبین  
وللموالین غدوا قيادة  
يذكرها القاريء للمؤمنين  
وضمنا من الجنة للزوار  
نرجو نكن مشهده زائرين  
ضياء به الكون وكل الفضاء  
بجدهم ذاك النبي الأمين  
واستبشرت فيه جميع العباد  
أخص من بينهم المذاكرين  
تحيمة منا لأجداده  
أتممة الحق على المسلمين  
وأنتم يوم الجزا ذخسرتنا  
وبشر كل الخلق والمسلمين  
\*\*\*

وهل أتى في فضلهم قد تلي  
إختارهم رب السما سادة  
كم أنزل الله بهم آية  
من الأئمة ثامن الأطهار  
قد شع فيه الكون بالأنوار  
مولد مولانا الامام الرضا  
بحبه نرجو النجا من لظي  
قد عم بشراه جميع البلاد  
كل موال سر منه القواد  
بشري المحيين بميملاده  
سلامنا دوما لأولاده  
يا صاحب العصر بكم فخرنا  
يسوم به تأتي به بشرنا  
\*\*\*

٩- وله رحمه الله في وصيته لأحد أولاده :

فهو ينجي من بلاء ووعك  
فهو ذخر في الحياة والمات  
\*\*\*

كن مع الله فان الله معك  
كن مع الله إذا شئت النجاة  
\*\*\*

١٠- وحييا بهذه القصيدة المرجع الديني الراحل السيد محسن الحكيم عند قيامه بجولة لزيارة العتبات المقدسة، وكانت الوفود تتوالى عليه من أنحاء العراق، فقدم عليه شيخنا المترجم على رأس وفد أهالي كربلاء إلى سامراء وأنشد قصيدته:

فلك الشريعة في علاك يدور  
يا عيلم العصر الذي بزماننا  
ما انت للاسلام الا قلبه  
يحمى بسعيك ديننا ورجاله  
مذ حل سامراء شخصك اخصبت  
ان غاب شبل العسكري بأرضها  
تترى الوفود من العراق وقصدها  
يا كعبة الدين اصطفاك السهنا  
لا غرو فالإسلام عز بشخصكم  
يا رب أيد شخص محسنا الذي  
فهو الذي في عصرنا يعزى له  
ماذا أقول بمدحه وهو الذي  
قد طال باعاً بالعلوم وغيره  
يا صاح لو شاهدت موكب عزه  
حيته من أبناء يعرب فتية  
هذي رجال الدين نحو زعيمها  
☆☆☆

واليك شرع الحق قام يشير  
للمسلمين وجسوده اكسير  
وله يراعك كالحسام نصير  
ان الحكيم بما اقسول خبير  
وتباشرت سكانها والدور  
فبكم تجلى منه هذا النور  
لعلاك يا ابن الاكرمين تزور  
علماً اليه المسلمون تصير  
وله بهذا العصر أنست أمير  
يفدي علاه صغيرنا وكبير  
التقليد والاصلاح والتدبير  
فيه فلاسفة الزمان تحير  
قد عاد منه الباع وهو قصير  
مذ جاء نحو الكرخ فيه يسير  
من شوقها كادت اليه تطير  
من كربلا قصدت علاه تزور  
☆☆☆

١١- وهذه قصيدة أخرى كتبها في رثاء استاذة الخطيب الشيخ  
محسن أبوالحب:

ضرم أقام من الأسى في أضلعي  
لما مررت وقد خلا الربع الذي  
فوقفت انشد والدموع بوادر  
هل عودة ترجى لأحاب مضوا

فأزال حزنناً بالمصيبة أدمعي  
فيه تسامت في البرية اربعي  
والقلب محترق ولما يجزع  
عن حبيهم أم هل لهم من مرجع



من بعدما بالأمس قد كانوا معي  
وأراك من أحسوا لها في مطمع  
في كل ذي شأن منيع أرفع  
وسقتهموا كأس الردى أفلا نعي؟  
منها لمحسننا الخطيب المصقع  
وضحت بمرأى للعيون ومسمع  
من شبل حيدرة البطين الأنزع  
واقفاد افئدة لمقوله تعي  
بعزاه اذ قد حاز اسمي موضع  
ويكون عنه بالقصي الأشسع  
حامي الضعينة من سقى للرضع  
تنعى المجالس في غزير الأدمع  
انعاك في قلب شجي موجع  
اخصص اخاك وشبله السامي معي  
ولهم رجوت اليوم حسن المطلع  
ومثال شخصك بيننا لم يشفع  
جاورت مدفونا لأكرم مضجع  
★★★

اليوم قد رحلوا واقفر ربهم  
يا من تروم من الليالي بهجة  
اقصر فان سهامها فتاكة  
كم قد رمت بالموبقات معاشرأ  
عرفت بسوء الحال والسوء انتهى  
فمضى بعاقبة تجلت بيننا  
في ذروة الأعواد حار ذرى العلى  
ما خباب من أحيا النفوس بوعظه  
ومذ الحسين رآه قضى عمره  
لم يرض من أرض العراق خروجه  
فاختار مدفنه بجانب شقيقه  
تنعاك يا حلف المنابر كربلا  
انعماك يا حلف المنابر والدأ  
نفسى اعزىها بفقدك بعدما  
واخص شبليك الأكارم بالعزا  
وتراً أتى بك عصرنا يا ذا العلى  
خصت ثراك سحائب الرضوان إذ  
★★★

تأبينه :

وبعد رحيله عن دار الفناء الى مقره الخالد في أعلى عليين مع  
الحسين وآل الحسين وأصحاب الحسين عليهم السلام تبارى الأدباء  
وتسابق الشعراء في قصائدهم وأشعارهم لتأبينه وراثته، ومن ذلك:  
١ - قصيدة عصماء للأستاذ الباحث الأديب السيد سلمان هادي آل

طعمة تحت عنوان: أخطيب أرض الطف:

وحشاً يحرقه الحنين الموجه  
ويغيب عن افق المحامد أروع  
وهو التقي وشخصه المتورع  
عذب وقلب بالساحة ينبع  
كم من يد بيضاء منه تنفع  
أولم يكن بمكارم يتلفح  
يجتث أوصال الضلال ويضع  
وحديثه ذاك الحديث الممتع  
للمجد، كم فيه نهم ونولع  
ولقد أتيت بما يجل ويرفع  
والعامل المعطاء لا يتزعزع  
في كل قلب قد غدا لك موضع  
وشائل كالفجر بل هي أنصع  
والدمع ما بين المآقي يهمع  
تزهو لبهجتة السماء وتسقع  
فكأنها قد حل ليل أسقع  
مازال في العليا يلوح ويلمع  
يشدو ومجدك بالثنا متضوع  
والخفل ضاق به الفضاء الأوسع  
تحدى إلى العليا حين تودع  
وهو المبجل والأخطيب المصقع  
★★★

أعلمت إذ أعياء الفؤاد تصدع  
عجبا أيغدو راحلا حلف التقي  
كيف انطوى منه التسامح والوفا  
كلم كما الدر النضيد ومنطق  
يسدي الجميل لكل عبد مؤمن  
ذو همة شفاء قلب نظيرها  
قد عاش للدين الخفيف مجندا  
وهو المقدم عند أرباب النهى  
شه مجلس وعظه هو منزل  
قضيت هذا العمر في طلب العلى  
ما زلت تعمل للشيعة جاهدا  
طود المكارم والمفاخر والحجى  
ومواقف أضحت حديث مجالس  
جل المصاب وكناد يخرس مقولي  
حتى كأنك في المكارم كوكب  
أضحى ندي العلم وهو معطل  
أخطيب أرض الطف نجمك ثاقب  
أسفاً عليك وكنت بلبل روضة  
هذي الأجنة قد أحاق بها الأسى  
عن هذه الدنيا رحلت مكرما  
ما مات من يسعى لكل فضيلة  
★★★

٢- وهذه رائعة أخرى من شعر الاستاذ محمد الحائري عنوانها  
(كوكب المنابر):

من يوم رحلتها لیسوم ولاد  
وهناً، ويذري نارها لرمساد  
لم ترد صاحبها ثياب حداد  
عرصاتها ثكلى، وريع النادي  
أفنانها، وأرم صوت الشادي  
فطر القنوط حبائل الصياد  
ما كان أقرب صبغها لنفاد  
باق، إذا ما لف في الأعواد  
حسنت ما أسدت يد الأجواد  
عبر الخلود وعبر سبل رشاد  
صال، ولذتها إلى ميعاد  
أبداء، وشيطان النوازع؛ عاد  
نزعاتها، بضنى وطول جهاد  
هيمي، ويا نفس ابشري بسداد  
وسؤارة الأسلاف والأجداد  
ألقاً تنور داجيات وهاد  
أيان يهدر واكف الأزباد  
إن حص جانبه عن الإسناد  
ان الحياة أصالة ومبادي  
مثل ودينا سائغ الأوراد  
يعتصم نهج ضلاله وعناد

هذي الجسسوم رهائن الأباد  
أبدا يديف الدهر في سوراتها  
لو كانت الدنيا مطارح غنوة  
خلت الديار من الأحبة واغتدت  
وتعلمت حلل الرياض واطرت  
لولا التعلل بالمنى، لتهرأت  
خدع بها يزجي العمى خطواتنا  
والمرء في سفر الفضيلة ذكره  
والباقيات الصالحات وراثث  
خذ من حياتك عبرة وتملها  
وتجانب الشهوات، جمر وطيسها  
جمر الرغاب، أوارها متوهج  
والنفس جسامحة إذا لم ترتدع  
هذا صراط المتقين فيا روى  
إيها فقيد الطف يا شيخ التقى  
بالأمس كنت على المنابر كوكبا  
(قساً) بشقشقة اللغى و(أباذر)  
ومعلما للجيل، تسند ضبعسه  
تهديه للقيم الأصائل واثقا  
تجلو له روض التراث خلاثقا  
ومنكباً نهج الغواة وكم غو

٣- وسجل نجله الشيخ صالح الخفاجي لوعته شعراً بهذه القصيدة  
العصماء:

هوى من سمانا نجمها واختفى البدر  
فحق إذا جد الأسى في نفوسنا  
فلا العيش يجلوا - مذ رحلت - مذاقه  
رحلت فحل الحزن بعدك أنفساً  
لقد خطفتك اليوم منا يد الردى  
وخلفت في أحشائنا نار حسرة  
لقد أنست فيك الجنان وأوحشت  
أصابتك لا بل قد أصابت قلوبنا  
أيا واهب الدين الحنيف حياته  
لقد ملئت دنيائك عزاً ورفعة  
لقد ودعت فيك الخطابة مقولاً  
فقدناك للإيمان والوعظ راية  
نعاك البيان الحر إذ كنت فارساً  
تملكت من دنيا البلاغة عرشها  
تفجر من وحي البيان وسحره  
لقد شيعت فيك المنابر هادياً  
تعودت أن لا تنطق الزيف رهبة  
أبيت سوى قول الحقيقة لم يمل  
وما استعبدتك المغريات فلم يكن  
ألفت صراط الحق دوماً ولم يحد  
ليهنيك عمر قد قضيت سنه

تجدد ذكر الطف قام لك الذكر  
صراخ يتامى السبط أوجعها زجر  
يرن له وقع يردده الدهر

\*\*\*

وأخـر باق بالحسين فكلمـا  
وصوتك لا ينفك يحكي على المدى  
ويبقى صدهاء الحـي في مسمع الدنا

\*\*\*

٤- كما رثاه الخطيب السيد علاء هاشم آل يحيى بقلب ملووع:

أتراك تلهو في الضريح وترتع  
ونعيمها، بكليةها تتمتع  
عما يزلزها وجامك مترع  
بل كنت عن آلامها تترفع  
هي حلبة فيها يفوز المسرع  
ظل الخمائل والربى لك مضجع  
فعلام ترضى بالضريح وتقع  
لك تحت هاتيك الحجارة تتبع  
لم أدر حين سعيت ماذا أصنع  
وكان نعشك إذ أقلك مخدع  
نحو القبور، وبعد حين ترجع  
متجرد من كل معنى يفجع  
متجلد، لكن صحبي لم يعوا  
لم يبق في قوس التجلد منزع  
نفسى الحزينة في رجوعك تطمع  
لا عود فيه لغائب يتوقع  
هي من مدارات الكواكب أوسع  
كسلا ولا فلك إليه تفلع  
كبسـد عليك نضيـجة تتصدع  
فالدمع بدء قصائدي والمقطع

يا أيها المرح الطروب تحية  
قد كنت تبسم للحياة شقائها  
تزلزل الدنيا وقلبك فارغ  
ما كان ينقصك الشعور بوخزها  
أسرعت في قطع الحياة كأنها  
يا ساكن الصحراء هلاً نخط في  
كانت بك الدنيا يضيق رحيها  
قد كنت مثل النجم دواراً فما  
ولقد سعيت وراء نعشك ذاهلاً  
حتى كأنك قد غفوت هنيهة  
و كأنها هي زورة أزمعتها  
و كأن لفظ الموت لفظ عابر  
كم ظن صحبي إذ رأوني أنني  
حتى إذا أدركت من أنا فاقد  
درجت عليك الأربعون ولم تزل  
هيهات ذلك، إنه السفر الذي  
يني وبينك خطوة لكننا  
سفر طويل لا قطار يجوبه  
يهنيك ترقد أنت في دعة ولي  
صبغ الحداد عليك شعري كله

٥- وقال الأستاذ كاظم جواد الحلبي مؤنباً:

لخير الأنبياء المرسلينا  
مصائبيح الهداة المهتدينا  
إذا ما الناس جاؤوا شاخصينا  
لآل البيت، وضاح جبيننا  
لنشر الدين، كي يبقى مبيننا  
وكم قد عاش محبوباً سنينا  
ويسكب عنده الدمع الهتسوننا  
فقد أروضيت بالوعظ الأمي  
ومن أدى الأمانة لن يهر  
فأفسرح قلب خل والعيوننا  
على درب الهدى والصلحينا  
مصابك يا ابن خير الأكرمينا  
\*\*\*

لقد أوقفت أشعاري ونظمي  
وآل البيت والنبأ العظيم  
بهم أرجو الشفاعة يوم حشر  
وأمرت اليراع على عب  
ونحام منبر ما قام إلا  
هو (الهادي) لإرشاد ونصح  
وأودع لحده والكل يبكي  
فتم يا ابن الكرام قرير عين  
وأديت الأمانة باقتدار  
وقد سجلته ذكرا حميدا  
فمن أنقى من الباني حياة  
فأخرس ريشتي وبلاغ حرفي  
\*\*\*

٦- وأرخ الشاعر المهندس هاشم داعي الحق وفاته بما يلي :

على شيخ الهدى الهادي الفقيد  
بيث النصيح للنشء الجديد  
تبشرهم بجنات الخلود  
و«هادينا» إلى النهج الرشيد  
وإرشاداً إلى الخلق المجيد  
جريتاً أصيدا من نسل صيد  
ليبقى خالداً مد العهد  
ويخلد صاحب الذكر الحميد  
«مضى علم المحافل والقصيد»

أفيض الدمع يا عيني وزيدي  
هوى النجم الذي ما انفك يوما  
ويدعو الناس كي يحيا حياة  
فقدنا سيد الخطباء طراً  
ومن أفنى الحياة هدى وعلماً  
وذبا عن حياض الحق صلباً  
فلو يفسدى، بذلنا كل غسال  
ولكن الحيسسة إلى فناء  
أقول وفي الحشا نيران أرخ



**خطباء  
على قيد الحياة**



السيد جابر أنانيد الغريفيج البحراني



## السيد جابر آغاخي الغريفي البحراني



فارس المنبر الحسيني وعملاق الخطابة إذا اعتلى صهوة المنبر انحدر كالسيل المتدفق لا تفوته شاردة ولا واردة إلا ذكرها ولا تغيب عنه نكته لاذعة أو إشارة بارعة إلا واستحضرها بذهنه المتوقع، وذكائه المتحرر، وتفكيره المتنور، وإذا ما استرسل في بيانه أدهش الألباب بأسلوبه الساحر ولغته الميسرة وإذا ما انسجم مع مجلسه يتدفق الأدب على لسانه حتى لتحسبه طه حسين في أدبه أو جبران ونظائره في قدراته ومواهبه.

السيد جابر خطيب حاد الذكاء متفتح التفكير عفيف النفس منيع الجانب واقعي السلوك ينقم من الدجالين والمندلسين وأنصاف الرجال المتقمصين ثياب غيرهم والمتسربلين حجاب النفاق والمتاجرة بالدين والقيم والمثل العليا. ثم انه ذلك الانسان المترسل الذي لا يحب المديح والاطراء، وينفر من الملق والثناء، توحى لك شخصيته عن بعد بالوجوم والانقباض حتى اذا ما اتصلت به وخالطته واطلعت على سرائره تجده مقلعاً من اللطف والرقّة، ومنبعاً من الطيبة وخفة الظل، وطهارة الروح، فإذا ما أنست روحه بأحد أقبل عليه بلا قيود ولا تصنع، وعساشره بلا روتين ولا تكلف حتى في ألفاظه الشعبية

المتداوله، ومصطلحاته المرحة المثيرة للدهشة والاستغراب.

السيد جابر علم من أعلام الخطابة ورمز من رموز المنبر ومن مشاهير الخطباء الذين يستعذب الجمهور أسلوبه ويستذوق قراءته لذا يتدفق لحضور مجالسه ويحتشد تحت منابره أينما حلّ وارتحل، فلقد رأيتُه واستمعت إليه في مجالسه الجماهيرية سواء في النجف أم في البحرين أو سوريا أو الكويت ورأيت الناس كيف تنثال بتشوق لاستماع قراءته وتحتشد بتدفق نحو شخصيته المنبرية المتميزة وخصوصاً في البحرين فقد كان يستقطب جمهوراً عريضاً مغرماً بطريقته الخطابية عاشقاً لأسلوبه السهل الممتنع فهو الخطيب الذي يجيد الارتجال ويتفنن في طريقة العرض والانتقال من موضوع لآخر ومن فكرة لثانية بتسلسل محكم وبحبك متقن، وقد يحدث في خطابته موجة من الفوضى والاضطراب والاستفزاز بما يطرح من نقد لاذع وجرأة متناهية أعتقد أنه يطرحها باخلاص غير أن البعض قد يفسرها بسوء نية فتلوكة الألسن وتتناوله المعاول لاسيما وأن هناك فئة من الناس لا هم لهم إلا ترصد الهفوات والتماس السقطات والتصيد بالماء العكر والبحث عن الخطأ غير المقصود وتنميقه وتلوينه ومن ثم جعله قضية كبرى تتعلق بمصير الإسلام والمسلمين!!.

ومن مزايانا البطولية أننا أبطال أقوياء أشداء غلاظ على بعضنا البعض في تحطيم شخصياتنا وتدمير رجالنا، واسقاط هيبتهم والوقوف بوجوههم متذرعين بأوهام وتصورات هي من السذاجة بمكان سحيق.

فسيدنا المترجم بما يملك من فكر متنور وعقل متحرر لا يعرف أسلوب المداينة والمداجاة ولأنه صريح إلى أبعد حدود الصراحة



المرء مخبوء تحت طي لسانه لا تحت طيلسانه

الجريئة ظلمه البعض بمباركة بعض أنداده إن لم يكن بتحريضهم  
ونواياهم السيئة بتلفيق التهم المغرضة وإثارة الشبه الحاقدة ظلماً  
وعدواناً من قاعدة عدو المرء من يعمل عمله.

للسيد المترجم شريط مسجل قرأه ليلة العاشر من المحرم في  
الصحن الحيدري الشريف منذ أكثر من ثلاثين عاماً وأبدع فيه أيما  
إبداع افتتحة بأبيات الشاعر الشيخ حمادي الكواز وهي:

جاءت وقائدها العمى وإلى      حرب الحسين يقودها الجهل  
بجحافل في الطف أولها      وأخيرا بالشام متصل  
ملاً القفار على ابن فـا      طمة جند وملاً صدورهم ذحل

ويعتبر هذا الشريط بحق عصارة المجالس الحسينية، وخالصة  
تحليل الأحداث الرهيبة عندما تكاملت الجيوش في ساحة كربلاء،  
ومناقشة الحوارات بين قادتها وكبار ضباطها العسكريين كعمر بن سعد  
والشمير بن ذي الجوشن وشيث بن ربيعي بأسلوب شيق وعرض  
ميسر فسانتشر هذا الشريط وذاع وتلاقفته الأيدي في العالم الشيعي  
تستمع إليه بذهول ودموع ودهشة وخشوع وهو يهدير بصوت متهدج  
حزين مثير للعواطف منتزع للدموع الحارة فتراه يتوغل في محاكمة  
ضباط الجيش الأموي محاكمة تاريخية بأدب بارع وأسلوب ساخن،  
وسمعت عن الامام الشهيد السيد الصدر رضوان الله عليه تعليقاً على  
هذا الشريط أن لو جئنا بأكبر أديب من أدباء العرب لما استطاع أن  
يصور أحوال ليلة العاشر من المحرم كما صورها السيد جابر في هذا  
التسجيل!!

وكنت قد استمعت إلى هذه اللوحة الحزينة المسجلة في عهد

الطفولة حيث كانت الأشرطة الحسينية تنتشر في الشوارع والأسواق والمقاهي والأماكن العامة، وكان تاريخ الطفولة وذاكرتها الأولى هي أول معرفتي بالسيد المترجم عن طريق شهرته وتسجيلاته.

ثم رأيت شخصياً بعد ذلك في مسجد الخضراء يعتلي المنبر خطيباً لمدة عشرة أيام لبعض الأصناف الاجتماعية كما هو المألوف والمتبع يومئذ.

ولا أدري كيف حانت منه التفاتة أو توقع واحتمل أن يكون معي جهاز تسجيل لالتقاط قرائته فسألني بلهجة المفتش أفهل معك مسجل؟! وكان يغضب لذلك وكذلك سواه من الخطباء الآخرين الذين أصبحوا فيما بعد هم يوزعون أشرطة تسجيلاتهم بأنفسهم في عصر النهضة الالكترونية التي اجتاحت المساجد والحسينيات.

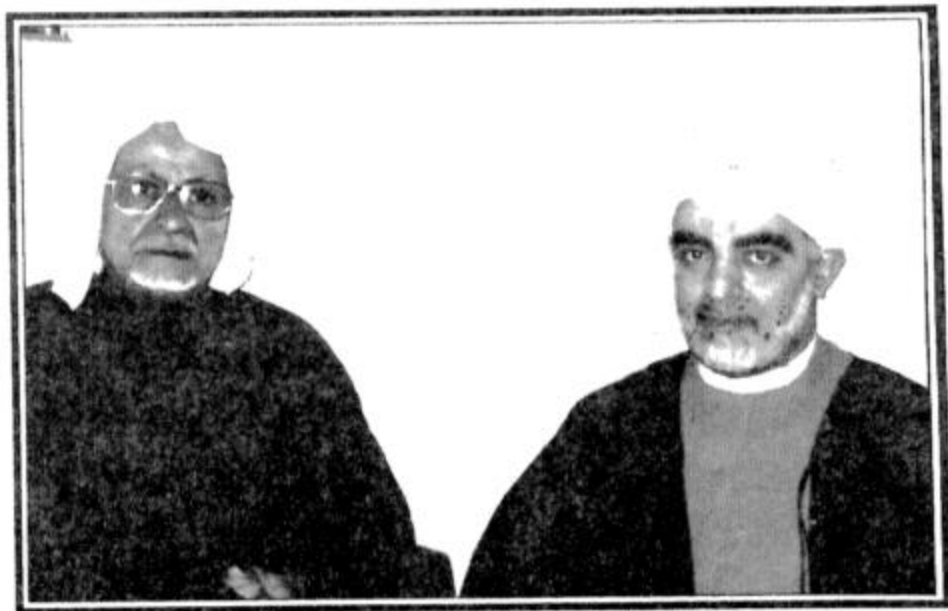
وفي ذات ليلة كنت في الصحن الحيدري الشريف فجاءني أحد الأصدقاء، وكان عالماً بعزمي على السفر إلى الكويت بسيارتي فقال لي: إن السيد جابر يرغب السفر معك فقلت على الرحب والسعة فصحبته من النجف إلى الكويت واستغرق الطريق ليلة وضحاها، وكان هذا التعارف الشخصي الأول بيني وبينه فكان هذا الرجل غاية في المرح والجد والواقعية وخفة الظل، ثم تتابعت لقاءاتي معه في مختلف الأوقات والأمكنة سواء في إيران أم في سوريا أم في الكويت أم في البحرين.

السيد جابر بمزاجه المنفرد وطبعه الخاص الذي لا يجب أن يكلف أحداً لا بصغيرة ولا كبيرة أبداً، يأنف من الاحراج، ويربأ بنفسه أن يكون كلاً على أحد، فهو عصامي الطبع نبيل المزاج جدي السلوك.

السيد جابر عفاً اليد لحد الافراط والتطرف، لا يقبل صلة من



المترجم له والمؤلف في لقطة تذكارية.

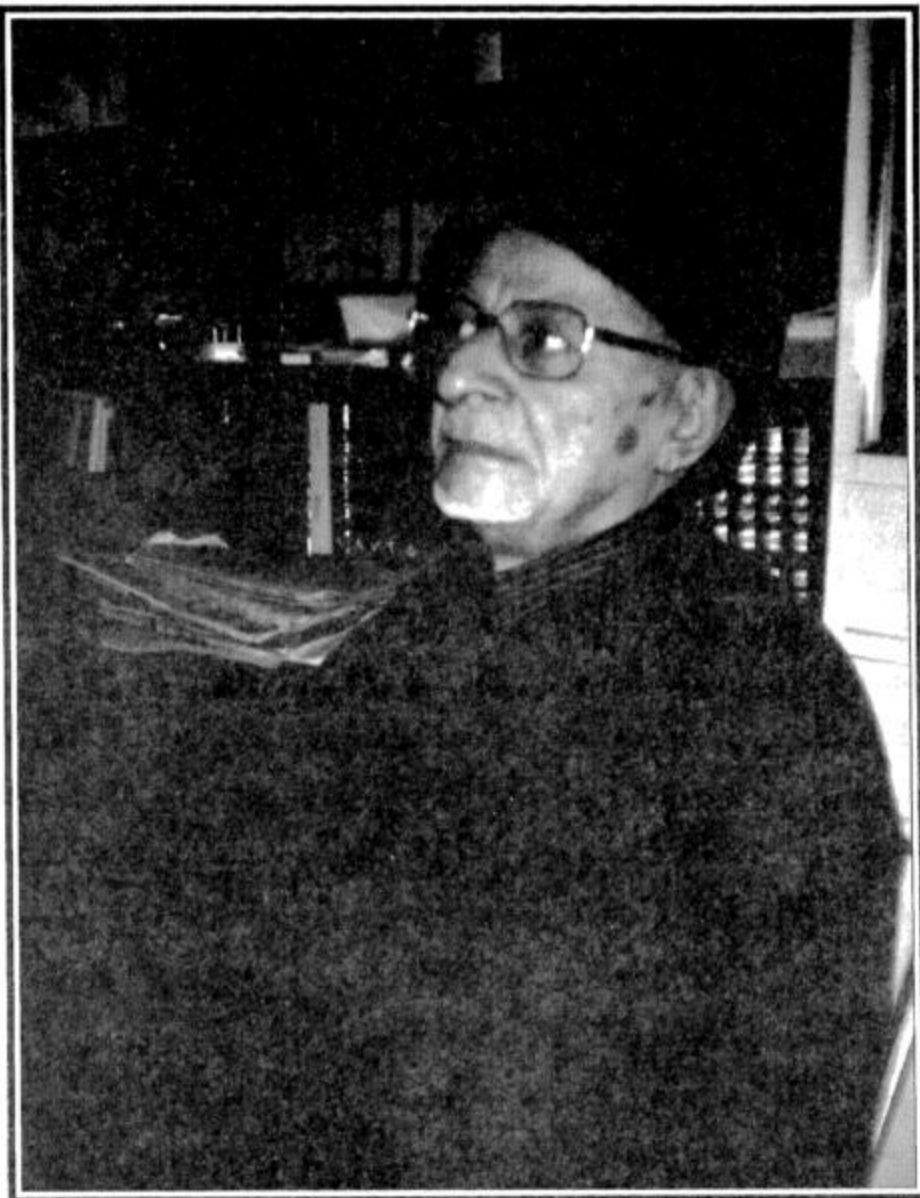


الشيخ علي حيدر مع السيد جابر باللباس العربي.

أحسد بأي شكل من الأشكال إلا عن طريق المنبر الحسيني الذي يشكل سبيل عيشه ومورد رزقه حصراً، فهو الذي ينتفض رفضاً إذا ما وصله أحد بهال أو هدية مهما كان نوعها!! كما هو المتعارف والمألوف عند نظرائه وأقرانه.

حدثني الأخ الكريم الحاج علي الصايغ رجل الأعمال الاماراتي المعروف ان السيد المترجم كان خطيباً في مجلسهم السنوي بموسم عاشوراء ذات عام، فقدم له معجبوه ومريدوه ومحبو قراءته بعض الهدايا وقبلها منهم حياءً واحراجاً وعند انتهاء الموسم خرجنا لتوديعه في المطار، وهناك سلمنا مفتاح الغرفة المعدة لاقامته، ولما رجعنا وجدنا الهدايا المقدمة له، قد كتب عليها اسماء أصحابها، لاعادتها اليهم مع تقديره وامتنانه لمشاعرهم وعواطفهم، ذكر ذلك لي الحاج الصايغ مقرونا بالاكبار والاجلال لهذه النفس العفيفة، وهذا هو التطرف بعينه! وقد كان رسول الله يقبل الهدية، ولا أدري ما هي وجهة النظر في ذلك؟ وتزداد الغرابة اذا ما علمنا بأن السيد المترجم ليس في وضع يحسد عليه من الشراء أو السعة؛ وإنما هو انسان متواضع في وضعه المعيشي وقدرته المالية بل ربما بخصاصة الاحتياج او قسوة الظروف ولكنه يأبى ويرفع.

وأعجب من ذلك حتى فيما يتعلق بشؤون مهنته المنبرية فهو لا يطرق باب أحد ولا يقصد مجلساً أو حسينية ابتداء أبداً الا ان يدعى فيلبي أو يطلب فيمضي للقراءة. رأيتُه عندما يقصد الكويت في مواسم القراءة في محل اقامته السابق واللاحق في الحسينية الخزعية سابقا وفي مدرسة الرسول الأعظم لاحقاً يتبع في غرفته حتى يأتيه الطلب وتوجه إليه الدعوة فيخرج من كهفه بعفة ووقار وثقة واتزان، وهذا



السيد المترجم وملاحح الالباء والشمم.



طبعه ومزاجه حتى ولو بقي بلا قراءة وجلس دون التزام يعكف في  
احدى الحجرات مطالعا ومتعبداً، فلعمري لقد رأيت هذا الرجل كثير  
الذكر لله دائم التسييح والاستغفار يلتزم ببعض الأوراد والمستحبات  
وخصوصا زيارة عاشوراء.

ولولا أن اتهم بالغلو والمبالغة في التقويم لقلت ان السيد المترجم  
يتهجد ويلهج بذكر الله عن صدق، وترتجف أعضاؤه اذا قام الى  
الصلاة بين يدي الله عن معرفة وتبتل وانقطاع. ورأيتـه دائم  
الاستخارة في جل أموره وممارساته مؤمناً بأسرارها مطمئناً لعواقبها.

وبعد هذا فالسيد جابر شيعي قح يذوب في حب علي بن أبي  
طالب عليه السلام حضرت له في ذكرى شهادة أمير المؤمنين عليه  
السلام في الواحد والعشرين من شهر رمضان بحسنية السواحدي في  
راوية الشام بمنطقة السيدة زينب عليها السلام في الجمهورية انعرية  
السورية، فرأيتـه لا يستطيع التماسك والسيطرة على عواطفه دون أن  
يجهش بالبكاء وهو على المنبر يستعرض المصائب الجلل واخطب  
الفادح لظلامه أمير المؤمنين ومأساة اغتياله فقد كان يبكي بلوعة  
ومرارة عند ذكر مصرع الامام عليه السلام.

ورأيتـه كذلك زائراً قبر عمار بن ياسر في منطقة الرقة المتاخمة  
للحدود العراقية السورية حيث موقعة صفين التي استشهد فيها  
فوقف السيد المترجم على القبر ينتحب انتحاب الشاكل ويشرق  
بدموعه وبعبراته ويترحم على عمار ويلعن ظالميه وقاتليه.

ورأيتـه كذلك يشتري الكتب المتعلقة بعقيدته بأمر المؤمنين عليه  
السلام من مائه الخالص ويعطيها لبعض المثقفين للاطلاع على ظلامه  
أهل البيت التاريخية بصدق وحرارة وتفاعل، كل ذلك غيرة على



السيد المترجم له مع القزويني المصطفى.

تشيعه لأهل البيت وحباً وولاءً وإيماناً بخطهم ومبادئهم وشجباً  
واستنكاراً لما حل بساحتهم من ظلم وبغي واجحاف.

★★★★★

### أسمه ولقبه ونسبه :

هو السيد جابر بن السيد كاظم بن السيد جواد بن السيد اسماعيل  
بن السيد نصرالله بن السيد يوسف بن السيد عبدالله البلادي البحراني  
الغريفي، والسيد عبدالله هذا هو الأخ الشقيق للعالم المقدس السيد  
احمد بن السيد هاشم الغريفي الشهير بالخمزة الشرقي الذي ينتهي  
نسبه الى السيد ابراهيم المجاب بن الامام موسى بن جعفر.  
لقب هؤلاء السادة بالغريفيين نسبة الى غريفة الشاخور من قرى  
البحرين.

وتجمع السيد المترجم العمومة النسبية بالسيد علي السيد ابراهيم  
النعيمي الذي كان من الشخصيات المرموقة ذات الثقل الاجتماعي  
الفاعل وكان له دور بارز في بعض التحركات والنشاطات الاجتماعية  
الهامة في تاريخ البحرين الديني والسياسي المعاصر وهو من تلامذة  
السيد الخوئي قدس سره.

وكذلك يلتقي الاستاذ المترجم نسبياً مع كل من السيد محي الدين  
الغريفي والسيد عبدالله الغريفي وبقية الاعلام والسادة الكرام من  
ابناء هذه الأسرة العلوية الهاشمية في البحرين.

فهو إذاً عربي الشرائع غريفي الانتماء بحراني الموطن هاشمي النسب  
عراقي الهجرة الأولى وأما ما اشتهر به من لقب الأخائي والذي يوحى  
بفارسيته وعدم عرويته، فقد جاءه عن طريق أم أبيه التي كانت ايرانية

من مدينة بههان ولا تحسن شيئاً من اللغة العربية وكسنت تردد في مخاطبتها للسيد أبيه بلهجتها الفارسية لفظ آغا آغا الذي يعني السيد باللسان العربي حتى اشتهر ذلك عنها وذاع وأصبح لقباً لهذا الجناح من هؤلاء السادة الغريفيين وهاجرت هذه الأسرة في عهد من عهود الاضطهاد والتشرد من البحرين إلى البلاد الإيرانية واستقرت في مدينة بههان واتخذتها موطناً مؤقتاً ثم هاجرت منها إلى النجف الأشرف واستقرت فيها بجوار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وبهذه المدينة المقدسة ولد سيدنا المترجم في الثاني عشر من شهر محرم الحرام من عام ١٣٤١ هجرية كما وجد ذلك مكتوباً على جلد كتاب بخط والده السيد كاظم اغثائي.

★★★★★

### دراسته وثقافته وخطابته :

السيد جابر خطيب مثقف ثقافة عالية نتيجة لجهود ذاتية ومطالعات عامة وتتبعات عميقة هذا فضلاً عن دراسته لمبادئ ومقدمات العلوم العربية والاسلامية كالنحو والمنطق والفقه والأصول، ومن أساتذته في الأصول الشيخ حسين الأخوند وفي النحو قرأ الألفية عند الشيخ عبدالله الشرقي ودرس المنطق على يد الشيخ عبدالوهاب الكاشي. ثم انعطف بثقله وجهوده وطاقاته المبدعة إلى خدمة المنبر الحسيني خطيباً جاهيرياً متميزاً يتنجر ابداعاً وصراحة ونقداً لاذعاً بأسلوب كاريكاتوري مثير بحيث تكون أحاديثه موضع التندر والتفكه المقرون بالاعجاب لدى الطبقات المختلفة من المستمعين رسمياً واجتماعياً ودينياً. فهو الخطيب الناقد المشخص الذي لا يستطيع القراءة بلا نقد ولا يطيق المنبر الجامد دون أن يحدث دويماً



الأستاذ الاغاثي مع ثلثة من ابناءه الخطباء.



من اليمين: السيد مصطفي القزويني، المؤلف، المترجم، الشيخ المؤيد.

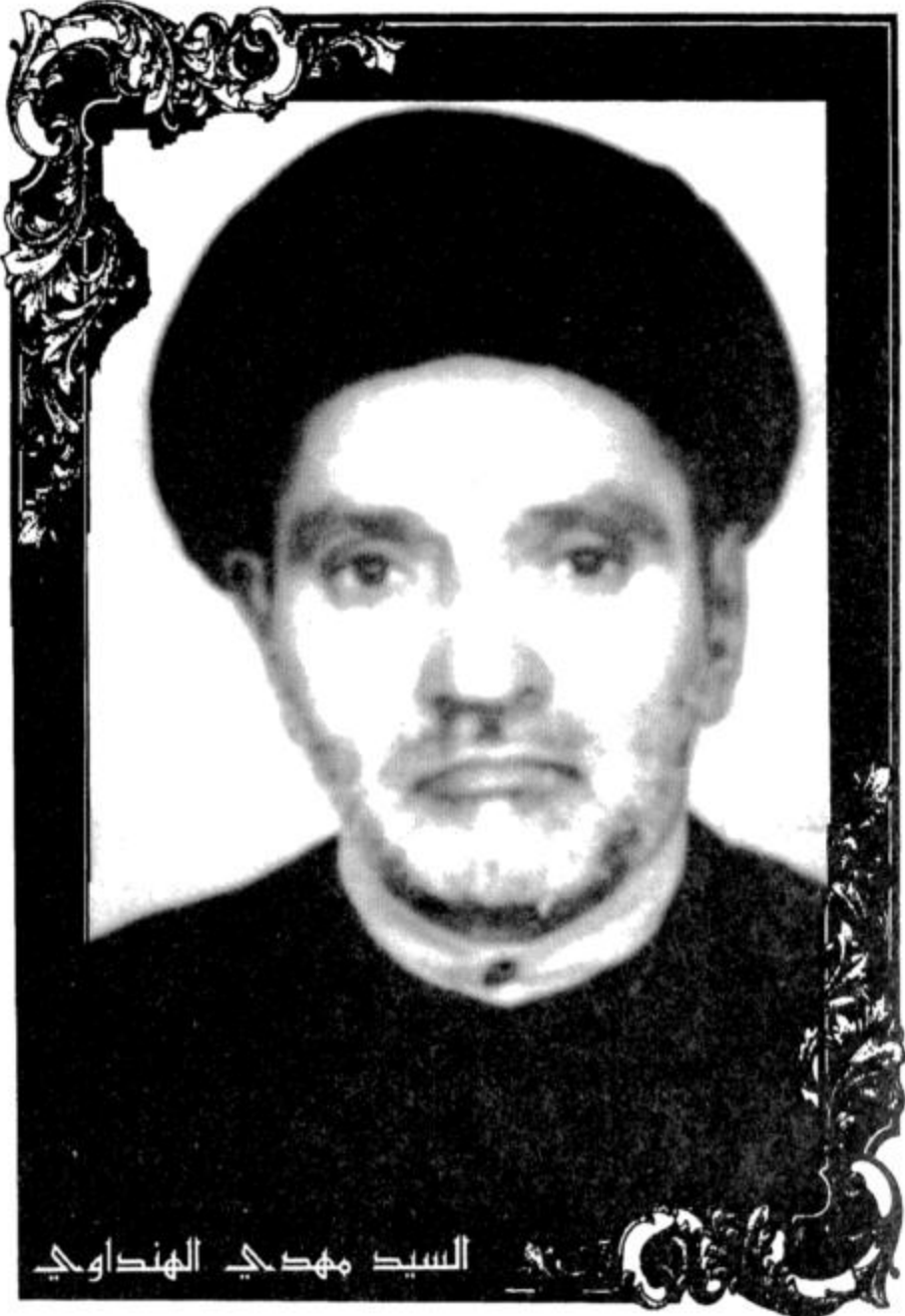
أو هزة في نفوس المستمعين.

فعلى الصعيد الديني دخل الشيخ علي كاشف الغطاء إلى مجلسه وهو على المنبر في بيت الأخوند، فغير مجرى الحديث بأسلوب لبق وتناول شخصية الشمر وأنه كان أبرصاً!! معرضاً بالشيخ كاشف الغطاء المصاب هو الآخر بداء البرص.

وعلى صعيد النقد السياسي عندما احترقت الطائرات الاسرائيلية الاجواء العراقية وقصفت المفاعل النووي العراقي ولم تكتشفها يومئذ رادارات الاواكس الجاثمة على الاراضي السعودية ارتقى السيد المترجم المنبر على ما يقرب من اثني عشر الف مستمع في البحرين في العشر الاولى من المحرم ورفع عقيرته ان رادارات الاواكس عوراء لا ترى الطائرات الاسرائيلية!! وانما نصبت لرؤية ومراقبة السبحة والتربة ومفاتيح الجنان!! قالها بأسلوب ساخر ولباقة مذهشة أثارت الجمهور وجعلته يتموج اعجاباً وذهولاً لهذه الجرأة والصراحة في ظل تلك الظروف المتوترة في المنطقة.

وأما اجتماعياً فحدث ولا حرج عن النوادر واللفتات البارعة والاشارات الذكية والانتزاعات اللاذعة من صميم البيئة الاجتماعية فهو الخطيب الكاريكتوري المخضرم الذي يجمع بين القديم والحديث والأستاذ المنبري القدير واللسان السليط والشخصية القوية العنيدة المتمردة التي لا تعرف معنى المساومة أو الخضوع في سبيل الفكرة التي يؤمن بها أو العقيدة التي يعتنقها بل يمضي قدماً في طرح أفكاره وعرض آراءه مهما كانت النتائج وأينما انتهى المصير.

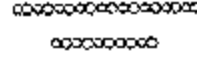
★★★★★



السيد مهدي الهنداوي



## السيد مهدي الهنداوي الخطيب



٥ ترتمس في مخيلتي منذ عهد الطفولة المبكرة صورة واضحة للمجالس الحسينية في مدينة الخضر حيث التحمهر والمشاركة العفوية من مختلف طبقات المجتمع بكل أشكال الشعائر الحسينية من ماتم ومواكب عزائية وغيرها فلا يكاد يتخلف أحد عن المشاركة في مراسم عاشوراء خاصة من الشيخ الكبير وحتى الطفل الصغير فالجميع من الشيوخ والكهول والشباب والأطفال والنساء والرجال يتحولون بتلقائية وبراعة وولاء عميق إلى كتلة من الحزن والغضب الراض للظلم والطغيان والباطل بكل أشكاله وبمختلف ظروفه التاريخية والاجتماعية .

٥ ولازلت أتذكر الخطباء الذين تعاقبوا على تلك المجالس الحاشدة سواء التي تقام منها في الشوارع والأسواق والساحات العامة كمجلس الخياطين ومجلس الحمالين ومجلس العطارين وغيرهم ، أو



المجالس الخاصة التي تعقد في البيوت وساحاتها الواسعة والسرادق المحيطة بها التي تتحول إلى حسينية كبرى مجللة بالسواد مرفرفة عليها أعلام الحزن ، مرفوعة على جدرانها لافتات الولاء وعبارات العز والكرامة التي رفعها الحسين يوم الطف ورسخها بدمه الذكي الطاهر.   
◊ ومن أشهر هذه المجالس في بلدتنا الصغيرة مجلس آل عبد الصاحب ، ومجلس آل حاج جوير ، ثم مجلس السادة آل السيد جاسم ومجلس آل حاج حسين الكهو ، ومجلس الحاج مطر وتتنظم وتوزع هذه المجالس على شهري محرم وصفر على عشرات متتالية .   
◊ أما الخطباء الذين يرتقون أعواد هذه المجالس فهم الفقيد السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب والسيد مهدي السويج والسيد حسن القباجي والشيخ كاظم عليوي والشيخ منديل التميمي والشيخ شاکر الوائلي .

◊ وفي هذه الفترة الأخيرة دعي للقراءة في المجالس العامة كل من الخطيب الكبير الشيخ جعفر الأرواني والخطيب الأستاذ الشيخ مجيد الصيمري والأستاذ الشيخ جعفر الهاللي والخطيب السيد مرتضى الكشميري وغيرهم ، وأخيراً كان لي شرف الالتزام بتلك المجالس والخطابة فيها .

٥ وكان من أوائل الخطباء الذين عاصرتهم في بواكير حياتي سيّد  
تقرأ في طلعتة النجابة والشرف والإباء وطيب المعدن ، يعتمر الكوفية  
والعتال العراقي الوقور ، ويتجلبب بجلباب الحزن الأسود ، ذلك هو  
سيدنا المترجم أبو صالح السيد مهدي بن السيد مكّي بن السيد عبد  
الحسن وينتهي نسبه إلى زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن  
أبي طالب عليه السلام .

٥ وكانت له صحبة ومعرفة مع المرحوم والسدي الذي كان هو  
الآخر من خدمة الحسين وشعرائه بالإضافة إلى كونه كاسباً يعيش  
بشرف من كد يمينه وعرق جبينه بتجارة الفواكه والخضّر ، وكان  
سيدنا المترجم يقضي بعض أوقاته مع الوالد بمحل عمله وبأنس كل  
منهما بصاحبه ويتبادلان أطراف الحديث بمودة وصفاء وبراءة .

٥ ثم التقيت السيد المهدي في أوائل السبعينات بعنته الشريفة  
وبزته الروحية في الكويت ، وقد استقبلني و آواني وأتاح لي فرصة  
القراءة والسكن معه في حسينية الحاج ناصر الرس في حين لم ألق من  
أحد أقاربنا من الخطباء أي اهتمام ، بل رفض أن يستضيفني ولو لليلة  
واحدة كنت مضطراً لضيافته فيها وأنا في بلد الغربة برغم وشائج  
الرحم التي تربطني به ، وكان قد دعني للقراءة هناك بديلاً عن  
الأستاذ الخطيب السيد جواد شبر الذي اصطحبته تلميذاً في العام

المتصرم لمحيء السيد خطيباً في الحسينية الجعفرية وحسينية الزهراء  
بتوسط الشيخ أحمد الوائلي ضداً ونكايه للسيد الجواد لخلافات  
شخصية بينهما .

فالتجئت أن أبيت تلك الليلة مع الشيخ صالح الجزائري بغرفة  
مهجورة بلا غطاء ولا وطاء ، وهذه من التجارب والذكريات التي  
اقتضاها سياق الحديث والتي تمر بحياة كل إنسان .

◊ أجل عرفت السيد الخطيب في عهد الطفولة بالخضر ثم التقيته  
في الكويت وعاشرته واستمعت بحالسه فوجدته سيداً عزيز النفس  
كريم الأرومة شريف السيرة متخرج في دينه كثير العبادة والتنفل  
بالإضافة الى محفوظاته الثرة وقدراته الخطابية الوافرة ، وهو بحق من  
المراجع التي يستفاد من خبرتها في شؤون المنبر الحسيني ، ولذلك تراه  
كثير التعليق والاعتراض سلباً أو إيجاباً اذا ما حضر مجلساً لسواه من  
الخطباء الآخرين فتراه يجهر بصوت مسموع في تعاليقه اللاذعة  
الساخرة أحياناً ، والمصححة الواثقة أحياناً أخرى ، أو الإيجابية  
المشجعة إذا ما أجاد الخطيب بطرحه ومعلوماته حسب ما يرتأيه السيد  
المترجم .

◊ أشهر السيد مهدي بالخطيب نسبة لاسرته التي تمتهن الخطابة  
الحسينية ولقب بالهنداوي نسبة الى بلده الذي ينتمي اليه حيث ولد

في الرجبية من قضاء الهندية التابع إدارياً لمحافظة كربلاء عام ١٩٣٠ م ونشأ في أسرة كريمة متوسطة الحال ولها دار ضيافة عربية وهو ما يصطلح عليه في عرف العشائر العراقية بالمضيف وذلك من تقاليد الاجواد والأشراف وأهل المعروف لايواء الغريب وإكرام الضيف واستقبال سائر الناس .

هـ نشأ السيد في هذه الأجواء وكان طالباً في المرحلة الابتدائية حتى أكملها بتفوق ، ولم يدر بخلده أن يمارس الخطابة الحسينية وليست له رغبة أن يسلك طريق أسرته في خدمة المنبر الحسيني ، وكان أقصى طموحه أن يكون إدارياً كبيراً أو موظفاً مهماً لولا كرامة حصلت لأبيه ورؤيا رأى بها رسول الله (ص) أما الكرامة فكان سيدنا الخطيب معقود اللسان لا ينطق حرف الرء فيئدله لاماً ، فقصد والده زيارة الحسين في ليلة جمعة وكان من المواظين عليها في ليالي الجمع وتوسل بالحسين أن تحمل تلك العقدة من لسان ولده ليكون من خدامه وخطباء منبره ، ولما رجع الى بيته تحققت الكرامة ، وانطلق لسانه بشكل مفاجيء ببركة سيد الشهداء عليه السلام .

هـ ومع ذلك لم تكن هذه الكرامة محفزة لسيدنا المترجم على امتهان الخطابة حتى رأى رسول الله في منامه وبخدمته سلمان

المحمدي يقول السيد مهدي : فسلمت عليه وأهويت علي يده  
لأقبلها فحذب يده مني فقلت لم يارسول الله فأنا من ذريتك فتبسم  
في وجهي واعطاني يده المباركة فقبلتها ، فقبلني هو وهمس في أذني  
بدعاء لازلت أتذكره :

اللهم وفقه .. اللهم احفظه ..

فاستيقظت من نومي وأنا عازم على ترك المدرسة الرسمية  
والانتساب لمدرسة الحسين (ع) فمضيت من حيني وساعتي الى مكتبة  
والدي وتناولت كتاباً يضم مجموعة شعرية فقرأت فيه أول قصيدة  
يستنهض شاعرها الإمام المهدي منها :

كم ذا نقيم بلوعة وعنساء      مما أصيب به بنو الزهراء  
غمتي نرى ليل القتام من الظبا      يغدو نهراً مشرقاً بذكاء  
ومتى نرى تلك السلاهب بالدماء      نطفوا بها كسفائن في ماء  
والتزمت بحضور المجالس مصغياً      خطبائها أتعلم فن الخطابة وكيفية  
الأضوار والطرق المنبرية ؛ وحتى      حفظت خمس عشرة قصيدة  
وفاجتتهم بارتقاء المنبر خطيباً      حسينياً ، وبدأت مسيرتي وتلمذتي  
على يد والدي وعمي السيد حسين ثم      انفردت خطيباً مستقلاً ،  
ودعيت للمرة الأولى الى مدينة الخضر من      محافظة المثنى سنة ١٩٥٩  
بعد انقلاب عبد الكريم قاسم بسنة واحدة ،      وبقيت أقرأ عندهم

العشرة الأولى من المحرم لثلاث سنوات متتاليات ثم التزمت في ناحية النصر التابعة لقضاء الرفاعي ، وبعدها قرأت في قضاء الشطرة عدة سنوات ثم انتقلت الى الفاء سنة ١٩٦٥ .

٥ وفي سنة ١٩٦٦ سافرت الى الكويت وخطبت فيها .

وهكذا ابتداء المشوار الخطابي لسيدنا المترجم وتنقل بخطابته في أماكن متعددة داخل العراق وخارجه ، ففي الداخل بالإضافة الى ماضي قرأ في البصرة والحلة وبغداد والكاظمية وكربلاء ، وفي الخارج قرأ في البحرين والكويت والمدينة وسوريا ولبنان وقصد بيت الله الحرام تسع مرات بين حجة وعمرة ، وزار بيت المقدس والخليل سنة ١٩٦٥ م .

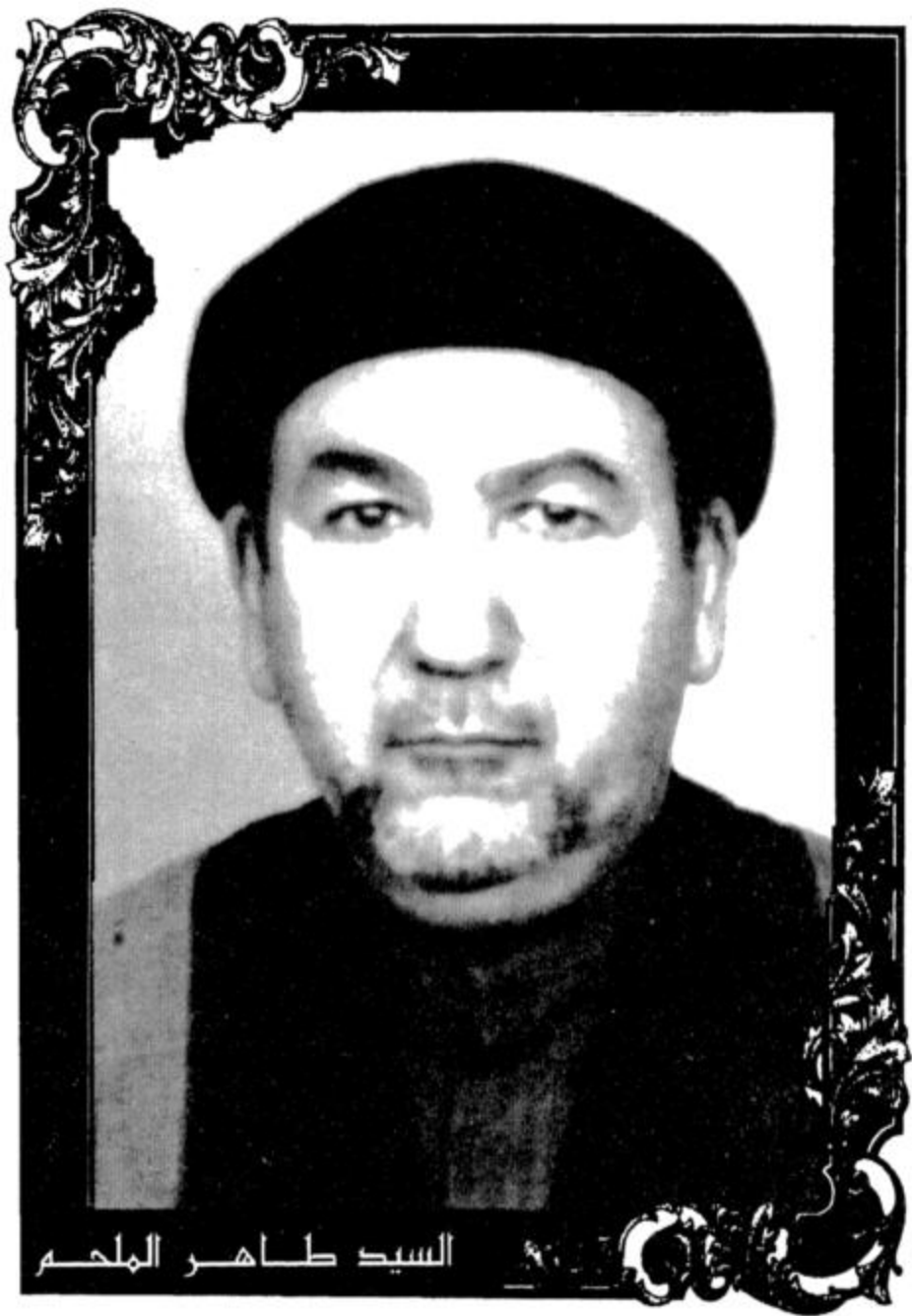
٥ انتسب السيد الهنداوي لحوزة النجف الأشرف وسكن مدرسة القزويني وحضر بحث السيد الحكيم طاب ثراه في مسجد الطوسي ، وبحث السيد الخوئي في جامع الخضراء ، وكذلك حضر في كربلاء المقدسة ، بحث السيد الميلاني ، والسيد الشيرازي .

٥ وله في عالم الكتابة والتأليف إنتاجاً مفيداً تمثل بالكتب الآتية :

- ١ - آيات منتخبة من القرآن الكريم - طبع بيروت -
- ٢ - أمالي الخطيب - طبع قم -

- ٣ - حقيبة الخطيب - طبع قم -  
٤ - الوصول الى الجنان ، كتاب في الأدعية مطبوع .  
٥ - مختصر مولد الرسول الأعظم ووفاته - مائل للطبع .  
وأخيراً سكن مدينة قم المقدسة وحط رحله فيها .  
ويقصد الكويت في المواسم الدينية في شهر رمضان وشهري  
محرم وصفر ثم يعود الى عش آل محمد في قم المقدسة .

OOOOOOOOOOOOOOOO  
OOOOOOOO

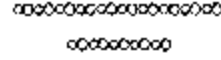


السيد طاهر الملحم





## السيد طاهر الملاحم



هـ لو رسمنا خطأ بيانياً مقسماً على مراتب ودرجات وقمنا بعملية فرز وتصنيف وتوزيع الخطباء على تلك المراتب ، وفق مقاييس دقيقة ، وضوابط علمية في تقويم مكانة الخطيب وكفائته المشبرية ، وخبرته الواسعة لكان سيدنا الأستاذ الخطيب اللامع السيد طاهر في المواقع الأمامية والخطوط المتقدمة ، والمراتب العليا .

هـ انه خطيب يفقه مايقول ، ويقول مايفقه ، عرف بفطنته وذكائه ، واعتداده بنفسه وابائه ، تميزت شخصيته بالأتران والوقار والهدوء ، عركته الحياة ، وحنكته التجارب ، فهو واسع الخبرة ، متنوع الثقافة ، يتعامل مع المحيط برزانة وبصيرة ، وينظر الى

الأحداث بمنظار التعقل والحكمة ، نظرتة ثاقبة ، ورأيه صائب في الكثير من التقلبات والأحداث الاجتماعية والسياسية التي مرت على مجتمعنا المعاصر .

◦ وقف أيام المد الشيوعي الأحمر كالطود الشامخ بمحاضراته ومؤلفاته ، ومواقفه المجاهدة .

◦ له مكانة مرموقة بين صفوف زملائه الخطباء يستمتعون بأحاديثه ، ويستلذون أسلوبه المطعم بالأمثلة العربية المستمدة من صميم بيئتنا العراقية الخالصة ويأنسون لكلماته المشاة بلهجته العفوية الصادقة .

◦ حضرت مراراً وتكراراً بمجلسه السنوي الذي كان يقيمه في حديقة منزله في حنّانة النجف الأشرف ، فرأيته غاصاً بوجوه الخطباء وسادة القراء ، وأساتذة المنبر تقديراً واعتزازاً بحاله من مكانة في نفوسهم ، ومنزلة متميزة في قلوبهم ووجدانهم .

◦ استمعت الى مجالسه ومحاضراته للمرة الأولى في مجلس الخطباء الذي كان يعقد في مسجد آل الجواهري ، فرأيت الأرتياح يرتسم على الوجوه والتفاعل والتأثر تترجمه العيون بالدموع .

◦ ثم حضرت له عدّة مجالس في الكويت فلمست في طرحه دسومة المادّة ، وخصوية البحث ، وملكة الأستاذ ، ومهارة الخبير ،

وسيطرة المحاضر ، حيث المجالس المنسقة ، والمحاضرات القيّمة ، إضافة الى الصوت الشجي الرقيق .

◊ ومن تجاربي وانطباعاتي ان سيدنا المترجم لا يتهالك على مجلس ، ولا يتهافت على قراءة ، ولا يضطرب إذا اقترب الموسم السنوي وهو دون اتفاق أو تنسيق ، أو إبرام عقد على احياء ذلك الموسم في حسينية محددة ، فثقتة بالله كبيرة ، واعتقاده بالحسين راسخ ، وقناعته كنز لا يفنى .

هذه بعض الصفات التي أطلعت عليها بنفسي ، وجربتها مباشرة خلال أكثر من ربع قرن من الزمن ، أسجلها للتاريخ وأدونها بتجرد لوجه الحق ، وأرجو أن لا يشوبها شيء من المبالغة أو المحاباة أو التأثير بوشائج الرحم وروابط القرابة .

### **ولادته وأسرته :**

◊ يتنازع السيد المترجم في تحديد عمره المديد مع الوثائق الرسمية التي تشير الى أن ولادته سنة ١٩٢٠م ، ويستنكر هو ذلك ويصر ويؤكد على أن ولادته الحقيقية سنة ١٩٣٦م وهو أعرف وأدرى منا في تحقيق ذلك .

وفي مدينة النجف الأشرف مسقط رأسه ومحل ولادته لوجود أسرته هناك بسبب هجرة ابيه من الناصرية لطلب العلم في معاهد

الحوزة العلمية ، وإلا فأسرته من الأسر العريقة المقيمة في محافظة ذي قار في ناصرية المنتفك ، والشهيرة في جنوب العراق بأخوة سمية (ولهذه التسمية أصل طريف إذ يقال أن امرأة كانت مقطوعة يكتر زوجها إيدائها فاستجارت بهم فأجاروها ، وادّعوا أنهم إخوانها ، وتوعدهم إن عاد إلى إيدائها فسمّوا بأخوة سمية ) (١) .

فالسيد المترجم ينتمي نسباً إلى هذه الأسرة الحسينية عن طريق تائر آل محمد زيد الشهيد ، فهو السيد طاهر بن السيد حسن بن السيد ملحم بن السيد علي بن محمد بن نوح بن ناصر بن شلال بن محمود بن محمد بن شوكة بن عبد الله بن علي بن أحمد بن أبي عبد الله بن أبي الهيجاء بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

### دراسته وخطابته :

◀ أعتمدت الملامح الثقافية والمقومات العلمية لشخصية خطيبنا المنبرية ثلاثة مصادر :

---

(١) الموسم العدد ٢٠ لسنة ١٩٩٤ محمد الحسيني .

### المصدر الأول :

الدراسة الخوزوية فقد توغل في ميادينها وتلمذ على نخبة من خيرة العلماء والأعلام والأساتذة المتخصصين كالسيد حسين بحر العلوم ، والشيخ عبد المنعم الفرطوسي ، والشيخ مسلم الجابري ، وغيرهم ، وأخذ منهم النحو والمنطق والفقه والأصول وغير ذلك من علوم آل محمد وتخصص في الشؤون المنبرية على الخطيب الكبير السيد كاظم الخضري المترجم في حقل خطباء في ذمة الخلود .

### المصدر الثاني :

الدراسة الأكاديمية حيث أنتسب لكلية الفقه التابعة لجامعة بغداد وتخرج منها حاملاً شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية والعربية .

### المصدر الثالث :

المطالعات الثقافية العامة ، والجهود الذاتية الخاصة التي بذلها من أجل الوقوف على ما يحتاجه المنبر من ثقافة متنوعة ، ومعارف مختلفة .



السيد المترجم وعن يمينه السيد جمال الدين والشيخ محمد علي زين الدين وعن يساره الحاج حسين الشاكري والسيد عبدالزهراء الخطيب.



من اليسار: ليث السهلاني، السيد المترجم له، السيد عبدالزهراء، السيد جمال الدين، الحاج حسين الشاكري، السيد محمد عبدالحكيم، الشيخ محمد علي زين الدين، الحاج عبود الصايغ.  
وأما الجالسون فهم: المؤلف يتوسط المحمدين الحسينيين عن يساره نجل المترجم، وعن يمينه النجل الاصغر لسيدنا الراحل السيد عبدالزهراء.

ولذلك أخرجت له المطابع مزيداً من الأبحاث والمؤلفات النافعة  
وعخصوصاً في شؤون المنبر الحسيني ، وفيما يلي احصائية لما أطلعنا  
عليه منها :

- ١ - الإسلام دين وتمدين .
- ٢ - المقتطف من كل فن .
- ٣ - البيان الأول لثورة الحسين .
- ٤ - عقيل بن أبي طالب .
- ٥ - من هم أهل البيت في القرآن .
- ٦ - موقف الإسلام من الخمر والغناء .
- ٧ - حول الغدير .
- ٨ - الأعراء في التضليل الشيوعي .
- ٩ - حقائق من الشيوعية .

وله من المخطوط : روائع الأفكار في مدح ورتاء النبي وآله  
الأطهار ومن وحي المنبر الحسيني .

### **الخطيب والشعر :**

٥ يعتبر الشعر ركناً من أهم أركان المنبر الحسيني وعمدأ من  
أعمدة الخطابة ، وأول فعالية منبرية للخطيب الحسيني هي ممارسة

الشعر ، ونحوض غماره ، والأنصهار في بوتقته ؛ لذا تراه يبادر لحفظ  
غرر القصائد وعيون الأشعار ويترنم بها ويضطرب لسماعها ، وحتى  
وإن لم يكن شاعراً فهو يستذوق الشعر ويميز بين غثه وسمينه وجيده  
ورديته .

« وخطيبنا المترجم ليس شاعراً محترفاً إلا أن له محاولات شعرية  
ومساجلات أدبية من نماذجها ماقاله من قصيدة طويلة في محنة أمته  
وشعبه المضطهد :

شعب يشن من الآلام والمحن

من قادة السوء لامن قادة الوطن

شعب أطاحت به الأفكار فاعدمت

منه الفضيلة في مسرور وفي علن

تالله ما فعل الأتراك في يدي

مثل الذي فعلت عبادة الوثن

جاؤا به فعلا في قمة الهرم

عميل غرب فيالله من محسن

أضفوا عليه من الألقاب أفضلها

ياللفضيحة من نعت له عفن

وقال في وصف المتلبسين بالزري الديني وهم من المهرجيين المزيفين :



لبسوا العمائم لاجل فضيلة  
لكنها ليست لاجل رغيــــــــف  
كشفت حقيقتها الظروف فأصبحت  
لونا من التهريج والتزيــــــــف  
وقال في شكوى للأمام موسى بن جعفر عليه السلام :  
قصدت إلى باب الحوائج قاصداً  
بآلام نفسي كي ايت له الشكوى  
واني على علم بأن ضريحــــــــه  
نحل به عقد المكاره والبلــــــــوى  
وقال مخاطباً بعض اصدقائه واسمه حسن :  
حسن اتي حسناً فقام بنخــــــــوة  
فيها لبعض الاصدقاء ســــــــرور  
حيث الكرامة في أجل صفاتها  
مثلت وفي نحل الحسين فخور  
أصل الطهارة فيهم معروفــــــــة  
والكل معروف الحياء وقــــــــور  
قد عاظب التنزيل فيهم جدهم  
لما تظلل بالكســــــــاء وزير

هذي فضائلهم وليس سواهم

الا القليل وغيرهم مغمور

وبعد هذه اللمحة من سيرة الخطيب الطاهر نطوي صفحة الحديث ، ونختصر القول ، ونحمل الإشارة بأن له في ميدان الشعر معرفة ، وفي حقل البحث والتأليف باع ومقدرة فضلاً عن ملكاته الخطابية المتقدمة التي تشهد بها منابر العراق والسعودية والكويت وعمان والبحرين ولا زالت مجالسه عامرة وشخصيته مرموقة بعزّ وإساء في ظل سيد الشهداء عليه السلام .

OOOOOOOOOOOOOOOO  
OOOOOOOO





الشيخ جعفر الهالجي

## الشيخ جعفر الهلالي



عندما تختلط الأوراق وتفتقد المقاييس ويختلط الحابل بالنابل، تحدث حينئذ انتكاسة في التقويم الحقيقي، وتكون مهزلة الموازين في عدم إعطاء كل ذي حق حقه.

وإذا لم تحدد الضوابط الدقيقة لتقدير المواهب والطاقات وتكريم ذي الكفاءة والإبداع، فسوف يؤدي الأمر حتماً إلى الإحباط والفشل والتدمير لإمكانات عباقرة الدنيا وتوابع البشر.

ومن هذا المنطلق نؤشر إلى أن الأستاذ الهلالي طاقة من الطاقات المبدعة، وشخصية من الشخصيات المتفوقة شعراً وأدبياً وخطابة.

وإن كان له ذنب في الإجحاف والتضييع عند البعض فهو بساطته المتناهية وتواضعه المفرط ونكرانه لذاته. فلعمري إنه ليحمل بين جنبيه قلباً طاهراً نقياً لا يعرف الزيف أو الإلتواء، ولا يفكر إلا بحب الخير للجميع وما ذلك إلا دليل بارز على أصالته وشرف نجاره وكرم محتمه وعمق إيمانه.

عرفت الأستاذ الهلالي منذ زمن بعيد يوم كسان الخطيب الألمي المبرز في مجالس النجف الأشرف وخصوصاً في المحافل الحاشدة التي

تعقد في ذكريات أهل البيت المختلفة في دورة الصحن الحيدري الشريف فيبزع هلاله على منبر الذكرى ثم يبدع ويخلق حتى يتكامل الهلال بدرأ في شمول محاضراته وجمال أسلوبه ودقة عرضه وإمامه بحياة أهل البيت عليهم السلام.

واستمعت إليه قديماً في مجالس الخطباء ولا تزال صورته ومحاضراته ماثلة أمام مخيلتي في مسجد الخضراء وهو يتحدث عن الشهيد الأول في ثورة الحسين، عليه السلام مسلم بن عقيل، ووجهت إليه دعوة ذات يوم بالتنسيق مع أصحاب المجالس في بلدة الخضر فلبى مشكوراً، وكان لي شرف الخدمة والقراءة معه في تلك المجالس التي عقدت في الأسواق الرئيسية والساحات العامة في البلد كما هو المتعارف المألوف يومئذ.

ولولا أن ينظر البعض إلى نظرة المحاباة أو المجاملة أو التأثر بالعلاقة الحميمة لقلت أن الأستاذ الهلالي هو الخلق المسجد، والمثل الأعلى للنبيل والشرف والإيمان النابض بالحرارة والمروءة، وليس ذلك كثيراً عليه بعد أن خرجته أسرة جبلت على المكارم والمعروف والصلاح.

★★★★

نسبه وولادته ونشأته:

الأسرة الهلالية أو قبيلة بني هلال من القبائل العربية العريقة التي كانت تسكن الحجاز قديماً ثم نرح بعض رجالها إلى الإحساء واستوطنوا مدينة الهفوف حتى أواخر العهد العثماني وهاجروا إلى العراق واتخذوا من البصرة موطناً جديداً لهم واستقروا في إحدى

نواحيها المعروفة بناحية الزبير ثم انتقل الجد الأول للأستاذ المترجم إبراهيم الهلالي إلى مدينة المحمرة في إقليم خوزستان بعهد الإمارة الخزعية للإقليم المذكور ومكث هناك عدة سنوات ثم رجع عائداً إلى البصرة مرة ثانية وألقى عصاه فيها واستقرت به الدار في نواحيها، بينما هبط بعض أفراد أسرته مدينة سوق الشيوخ في لواء المنتفك أو محافظة ذي قار (الناصرية) ولا يزال بعض أفراد هذه الأسرة يقطن الإحساء منذ أكثر من قرنين من الزمن وحتى اليوم ويعمل أغلبهم بالتجارة والبيع والشراء والأعمال الحرة.

وفي البصرة ولد الوالد (الحמיד) وما ولد من مفاخر الخطباء وكرام المؤمنين وفي مقدمتهم الأستاذ الشيخ جعفر بن الشيخ عبد الحميد بن إبراهيم بن حسين بن علي بن محمد بن عبد الله بن هلال بن أحمد الهلالي البصري النجفي، فقد ولد عام ١٩٢٧م/ ١٣٤٦ هجرية. في مدينة البصرة، وبها نشأ في صباه الأول وقسطاً من أيام شببته ثم هاجر إلى العاصمة الدينية النجف الأشرف وقطع فيها أشواط مشواره العلمي والخطابي حتى لمع نجمه وتألّق، واشتهر اسمه وتفوق في خدمة المنبر الحسيني.



دراسته:

قطع المراحل الأولى لدراسته في المدارس الرسمية بالبصرة وتلمذ على يد والده في الخطابة منذ حداثة سنه ثم واصل دراسته العلمية بعد هجرته إلى النجف الأشرف على يد أفاضل الحوزة واتصل بعلمائها وخطبائها وأدبائها، وتلقى تحصيله العلمي في الفقه والأصول والمنطق والعلوم العربية على يد مجموعة من الأساتذة منهم السيد

الهلاي ونظرة الى الكاميرا

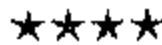


الهلاي الوداعة والترسل



حسين بحر العلوم والسيد محمد تقي الحكيم والسيد أحمد النحوي  
والسيد جواد العاملي والشيخ علي البصري والشيخ علي القطيفي  
والشيخ حسين الفرطوسي.

وانتسب لكلية الفقه في أوائل تأسيسها وتخرج منها سنة (١٩٦٣) -  
(١٩٦٤) ميلادية. حاملاً البكالوريوس في العلوم العربية والإسلامية.  
ثم اتجه إلى الخطابة بكل ثقله وطاقته حتى أصبح من الطلائع المثقفة  
في الخطابة الحسينية الشريفة.



### خطابته:

تلقى مبادئ الخطابة على يد المرحوم والده العلامة الخطيب الشيخ  
عبد الحميد الهلالي ثم توغل مشمراً عن ساعد الجد والاجتهاد في  
التنقيب والتزود بأكبر رصيد يمكن من الثقافة المتنوعة والعلوم  
الموسوعية التي يحتاجها المنبر الحسيني حتى أصبحت مجالسه الموفقة  
موضع التقدير والإعجاب عند مختلف الطبقات الإجتماعية.

ولا تغيب عن ذاكرتي مجالسه الفاطمية التي كان يلقيها بمناسبة  
وفاة الزهراء في دار الفقيه الراحل الشيخ علي زين الدين طاب ثراه  
بمنطقة الجديدة في النجف الأشرف وكان مجلساً غاصاً بأكابر العلماء  
ومكتظاً بجمهرة من رجال الفضل والفكر والأدب، وكان مجلساً أنيقاً  
متألقاً في كل شيء ابتداءً من خطيبه الهلالي وانتهاءً بالسجائر الملونة  
الغريبة ومراسم الضيافة المختلفة التي تقدم بذلك المجلس.

وترى الأستاذ الهلالي يتحدث عن أحوال الزهراء بلسان لبق  
وتحليل كاشف ثم لا تفوته قراءة (خطبة الزهراء) في كل عام فترى



الجمهور مشدوداً والحشد متفاعلاً مع المجالس الولائية التي يطرحها الأستاذ المترجم بالذكرى الفاطمية. وبناء على كفايته المنبرية وطاقاته الخلافة المبدعة في الفن الخطابي فقد انهالت عليه الطلبات ووجهت إليه الدعوات في مختلف أنحاء العراق ودول الخليج وإيران ولبنان وسوريا وساحل العاج في إفريقيا وغيرها، وهو يقوم بوظيفته ويؤدي دوره ومسؤوليته في الخطابة بتلك المجالس عبر الأقطار والأمصار المتباعدة فلا ترى إلا أبصاراً ترمقه بعين الرضا والقبول وأساعاً تصغي إلى ماذا يقول، وهو في مختلف الميادين يجول خطيباً مصقلاً لسناً، ومتكلماً لبقاً بليغاً.

ثم رأيت الأستاذ الهلالي يحترم خطابته ويعتز بمهنته ويتجنب ما يمس كرامته، متوكلاً على الله واثقاً بعطائه وتقديره معتمداً على لطفه وتدبيره.

ومن شواهد ذلك عندما دعي للإنخراط في دورة المعلمين أيام عبد الكريم قاسم التي افتتحت لاستقطاب وتخريج فئة من الخطباء وطلبة العلوم الدينية وإغرائهم بالرواتب المادية ليكونوا أدوات طيعة في ركاب السلطة، جاءه أحد الخطباء ناصحاً على حد زعمه - أن مستقبل المنبر مجهول ومتطلبات الحياة كثيرة وربما تقلص أو تنعدم مظاهر الخطابة الحسينية فلم لا تتوظف معنا وتتسب لدورتنا فيكون لك معاش ثابت وراتب محدد وضمان مستقبلي فرفض وأبى أن يساوم على خدمة الحسين ويستبدل بها ثمناً بخساً بل مضى مؤمناً واثقاً وخطيباً مخلصاً يشق طريقه الموفق حتى حالفه النجاح والتقدم فأصبح من مشاهير الخطباء وأساتذة المنبر الذين يشار إليهم بالبنان.

وبعد أن دارت عجلة الزمن جاءه ذلك الناصح المغفل نادماً على

نصيحته متمنياً البقاء على خدمته دون التورط بأعباء وظيفته التي لا  
تسمن ولا تغني من جوع.

★★★★

للشعره :

الهلالي شاعر مكثر يتدفق الشعر على لسانه عذباً سلسيلاً وتتنظم  
القوافي في خاطره عمجداً مطلولاً. فقد نشأ في بيئة تتنفس الشعر  
وتتغذى بالأدب، فقد كان عضواً فعالاً في ندوات الأدب وحلقات  
التقفيه والمباريات الشعرية.

ولا ننسى المحافل الشعرية التي كان يصدح فيها بصوته وترنم  
يقصائده.

وهو من الشعراء المبادرين في المناسبات الاجتماعية لمشاركة إخوانه  
ومعارفه في السراء والضراء لذا تجد باقة ملونة من أشعاره على  
صفحات الكثير من الصحف والمجلات في مختلف المناسبات.

وقد نشرت له شعراً فصيحاً في كتاب (من لا يحضره الخطيب)  
وآخر دارجاً في كتاب (أدب المنبر الحسيني). وقد أبدع وأجاد في كلتا  
اللهجتين الفصيحة والدارجة.

وهذه بعض النماذج المختارة من أشعاره التي تمكنا من الحصول  
عليها أثناء الانهاك بتجهيز الكتاب وصف حروفه على أجهزة  
الكمبيوتر:

فهذه قصيدة في ذكرى بطل الخلود ومفخرة الأبطال الإمام علي بن  
أبي طالب عليه السلام:



الأستاذ المترجم مع والده الحميد وولده الصادق.



الهلالي مع شاعر أهل البيت الشيخ عبد المنعم الفرطوسي.

ذكراك يا بطل الخلود بمسمعي  
 وتفجرت بقمي فرحت أبثها  
 ماذا يقول أخو القريض وأنت من  
 نفس مقدسة تقاصر دونها  
 ولأنت مفخرة الدهور فهل إلى  
 ذكراك يا بطل الجهاد عقيدة  
 ذكراك دنيا الصالحات فكم بها  
 تمضي الدهور وأنت في أفق العلي  
 أبداً سيقروك الزمان رسالة  
 أباب الفضائل والفضائل قد رأيت  
 أنا لست أروي ما أقول لأنني  
 لكن برهان الحقيقة شاهد  
 لك سجل التاريخ أروع صفحة  
 كرمت عن هبل لتسجد حوله  
 وسبقت للإسلام لا مترددا  
 وبذلت نفسك في المواطن كلها  
 حتى رفعت لدين أحمد راية  
 وغداة يجتار الآله جنانه  
 ختمت حياتك بالشهادة ضارعاً  
 في البيت حزت ولادة وشهادة  
 خست يد الجاني فأنت مخلد  
 قد رحمت في أفق الكرامة صاعداً  
 لكننا الإسلام أصبح ناكلاً

خطرت فكانت في القصيدة مطلعي  
 مدحا تفوح بنشرك المتضوع  
 قدماً سموت على السياك الأرفع  
 الدنيا فما قدر الأديب الألمي  
 معنى علاك تنال ريشة مبدع  
 خلقتها فسمت بشكل مبدع  
 اهتدت النفوس إلى الطريق المهيح  
 قمر تنير الدرب للمتطلع  
 للحق في وجه الضلال الأسفع  
 بجلال شخصك خير حصن أمنع  
 لك شيعه وصدك رن بمسمعي  
 والحق وضاح الجبين لمن يعي  
 وكفى بها مثلاً على ما أدعي  
 ولغير رب العرش لم تتضرع  
 والناس ثوب الشرك لما تنزع  
 في الله لا تخشى لقاء مدرع  
 خفاقة بالنصر فوق الأربع  
 لتحل فيهما بالمحل الأرفع  
 في بيته أكرم به من موضع  
 هذي المكارم أين منها المدعي  
 بالرغم مما سطرته يد الدعي  
 وهوى ابن ملجم للمحل الأوضع  
 يبكي لفقدك بالدموع الهمع

وقال خمساً البيتين المشهورين في مقتل الامام أمير المؤمنين (ع):  
يا راكبا وبه الوجناء سارية      عرج بكوفان فهي اليوم واجمة  
فيها علي دهنه اليوم داهية      قل لابن ملجم والأقدار غالبة  
هدمت ويحك للإسلام أركاننا

سر قاصدا نحوها والقلب في ضرم      واقصد لمسجدها في لوعة الألم  
وقل لو غدا لئيم الطبع مجترم      قتلت أفضل من يمشي على قدم  
وأول الناس اسلاما وإيماننا

وقال هذين البيتين في وصول السهم إلى قلب الحسين (ع):  
عجبا لقلب السبط حين يصيبه      سهم العدى وهو القوي صمودا  
لكننا حر الهواجر والظلم      أودى به فغدا له مقصودا  
وله هذه القصيدة قالها بمناسبة ميلاد السيدة زينب بنت الامام امير  
المؤمنين عليه السلام، وذلك سنة ١٤١٦ هجرية، وتلاها في بعض  
حسينيات الكويت:

شعشع النور فسالدنا قنديل  
وتناغت بها الحرائم نشوى  
وحى يشرب تملكه الاعى  
وعلت عند هاشم زغردات  
و(علي) تحفه بشريات  
هي تلك الحوراء (زينب) وافت  
بضعة قد سمت عالا وكفاها  
فهنيئا وألف مرحى لنديا  
وزهى الأفق حين لاح الأصيل  
يطرب القلب لحنها والهديل  
حجاب واهتز في رباها النخيل-  
فالعذارى نواعس الطرف ميل  
لفتاة تجيء فيها البتول  
بعسلاها كأنه الاكليل  
جدها المصطفى النبي الرسول  
الحق لما بها تجلى السدليل

سميت في السماء (زينب) لما  
يابنة الطهر هل سيوفيك شعري  
أنت من عالم الكمال مثال  
أنت بعد (الزهراء) امك عنوا  
(أنت روح من الجهاد عصفو  
و(أبوك الامام) كم راح يغدو  
وبجنب السبطين شبت طبع  
يالعليك ما أجل وأسمى  
يابنة الطاهرين من دنس الأثا  
قد لمسنا بك المكارم طبعاً  
وعرفنا العلوم عندك نهجاً  
ورأينا الصلابة عندك ورداً  
وقرأنا الجهاد عندك فرضاً  
همة تصرع الضلال بنطق  
لم يطق وقعه الخنا ابن زياد  
قد أحلت انتصاره لخسار  
وتجلى الحسين عمسلاق نصر  
هكذا أنت ياغراس علي  
وختاماً يابنت خير وصي  
أنا فيكم نشأت طفلاً وليدا  
قد رضعت الايمان من ثدي أم  
وجباني أبي جميل ولاكم  
وأقمت الدليل يسطع نورا  
ودكم كان للرسالة أجراً

جاء من عند ربه جبريل  
بمديح ومسا عساني أقول  
يتهاوى عن نعمته التحليل  
ن صلاح وللتقى تأصيل  
من (أبي طالب) نمتك أصول  
ك خلاقاً مزاجه زنجبيل  
منك في روضها الجنى المعسول  
لذراها يرتد منا الوصول  
م، أمر أتى به التنزيل  
فهي كالغيث حين راح يسيل  
يرشد التسائمين منه الدليل  
طيب الطعام ما عراه نكول  
ليس يثنيك عنه خطب جليل  
والبيان النذير سيف صقيل  
ويزيد لم يدر ماذا يقول  
فتهاوى وهو الأحط الذليل  
منه دنياً أبطالنا تستبيل  
عز فرعاً لما استقامت أصول  
طمعي أن ينال شعري القبول  
ما عراني صد ولا تبديل  
هي فيكم ولاؤها موصول  
حين غنى بفضلكم منه قيل  
أنكم خيرة هداة عدول  
وكفاكم بذلك التفضيل

فيسه لي من محبتي تأصيل  
خدمة لي بها يضاء السبيل  
فصولكم حميتي والشمول  
يوم حشري وجاهك المقبول  
ر وما طرز الساء الأصيل-

كم سكبت القصيد فيكم ولاء  
وفرعت الأعواد عا ما فعاما  
إن تكن أسكرت لبعض شمول  
كل ما أرتجيه غفران ذنبي  
وسلام عليك ما غرد الطيب

وقال يرثي والده الخطيب الشيخ عبد الحميد الهلالي:

فأجريت قلبي من عيوني أدعما  
مصاب به ركني غدا متصدعا  
وأني فتى في الدهر لن يتروعا  
من الناس الا أن يصيب فيوجعا  
بقربك في يوم الفراق مودعا  
ولكنني لم ألف إذ ذاك مدفعا  
حماه إذا ما أصبح الدهر بلقعا  
ولله دهر قد تمادى فأزرعا  
أخفف من وجدني بها ما تفرعا  
ويجتمع الشمل الذي قد توزعا  
بأن نذير الموت لن يتورعا  
سنون له كانت صلاحا تجمعا  
تقاصر عنه من الى المال جمعا  
طبعت بها قلبي فطال وأفرعا  
أنرت به دوما طريقي مهيعا  
علي بها نلت المكان الممنعا  
مقام صديق يمنع الود أجمعا

نعماك لي الناعي حديثاً فأزرعا  
وفاجئني من بعد بعد وفرقة  
وروعني فيك الحمام فغسلني  
كذا الدهر يأبى أن يسالم واحداً  
ويجزني أني بعيد ولم أكن  
ألفت البكا لو أن ذلك نافع  
فقدت بك الظل الظليل أيء في  
فله قلبي كم يكابد من أسي  
أبي كنت لي رغم ابتعادي سلوة  
وكم قلت إن الحادثات ستنتهي  
ولم أك أدري رغم أني عسالم  
وإن كنت قد عمّرت عمراً تطاولت  
ولكن يوما من حياتك لي غنى  
فثروتك الكبرى صلاح وعفة  
حديثك كم دوى صداه بخاطري  
ومازلت تلقىها دروسا وحكمة  
بجنبك كم لي كل يوم وليلة

صحبتك في الأسفار منذ نعومتني

ومنها:

أبي لم تمت والذكر بعدك عاطر  
قضيت حياة بالصلاح ثرية  
وخدمتك الكبرى لسبط محمد  
نشرت على تلك المنابر ذكره

فكنت أباً عيناً هناك ومسمعا

يعيدك حياً طاهر النفس أنصعا  
وواكبت عمراً بالتقى قد تLFعا  
شعارك والذكر الذي لن يضيعا  
بشجور به أجريت للناس أدمعا

وهذه قصيدة اخرى في تأيين فقيه العلم والمنبر السيد عبدالزهراء

الحسيني الخطيب:

نعاك - فكل قلب في اكتواء -  
وأثكلنا المصاب فعم خطب  
وطبق بعدك النادي ظلام  
أحقاً أن وجهك في سناه  
أحقاً أن روحك غادرتنا  
رمتك يد المنون بسهم حتف  
فويح زماننا كم قد دهانا  
تجنى مذ أطاح بكل ركن  
أمان الأرض لولاهم لساخت  
ولكن القضاء إذا تدنى  
أبا موسى فقدنا فيك حبراً  
وأكبر والد بسر عطف  
ترحب بالذي وافاك لطفساً  
يلوح على محياك ابتسام  
وكنت برغم همك والرزايا

جميل علاك في دنيا الوفاء  
فكل ربوعنا لك في عسراء  
وكنت به السراج لكل رائي  
يغيب عن الأحبة في خفاء  
وقد كنا بروحك في اغتناء  
أصاب قلوبنا بأمرض داء  
بفقد ذوي المودة والصفاء  
لشامخة المعارف في البناء  
بأهليها، فهم لطف السماء  
فما ليسد برد للقضاء  
ورمزاً من رموز الأتقياء  
رحيم مشفق رحب الفناء  
بلا فسرق لدى دان ونائي  
تبين به البراءة في اللقواء  
صبوراً لم تغير في البلاء



لقد جسدتها مثلاً أرتنا  
كأنك والتواضع سنخ أصل  
وما ملّ الجليس لفساك يوماً  
فدياك العظيمة خير سفر  
هنا الذكر الجميل لصانعه  
أبا موسى وهل ينساك جيل  
وهبت له حياتك والأمانى  
تفقد حالة الناس ابتداء  
ويعصرك المصائب إذا تناهى  
فكم أسعفت أرملة أصيبت  
وكم لعراقك المنجوع وجد  
لأنت وإن بعسدت برأي قوم  
ولم تقنط وإن قست الليالي  
أبا موسى وهل يوفيك شعري  
فلو أني وقفت عليك نظمي  
ولم أك استمد به خيالاً  
ولم أك اصطفى الألفاظ صنعا  
ولم أك استجيب لأمر داع  
بلى قد كنت انطقت القوافي  
فمن عليك اقتبس المعاني  
لأنك روضة تزهر عطاء  
لقد ادمى المصاب لدي قلباً  
أيا زين الأجابة يا فريداً  
ويا ركناً على التقوى استقرت

بها الاسلام يزهر في سناء  
فلم تظهر بروح الكبرياء  
فأنت حديث السنة الثناء  
لمن أضحى يؤمك باقتداء  
هنا الخلد المبسرك في العلاء  
توسم فيك روح الأولياء  
ورحت تربه عطفك باجتلاء  
بمد يد المعونة في سخاء  
لسمعك ما تراكم من عناء  
بكافلها بموفور العطاء  
بقلبك ما توقف بالقضاء  
لدى الهيجاء قطب رحى الآباء  
وكنت من الأله على رجاء  
بمسدح حين يكتب أو رثاء  
أراني قد قصرت عن الأداء  
تصوره مخيلة الروائي  
منمقة لتسزهو في رداء  
ينادينني فأسرع للنسداء  
فجاش لك الشعور بلا مرء  
جديدات تشعشع كالضياء  
فما شعري بحقك ما عطائي  
فرحت اصوغ شعري في عزائي  
بعالمنا الملبد بالعناء  
قواعده فأرسي في البناء

صباحتك يوم كنت فكنت فينا  
قرين حجي إذا ما الرأي يجلي  
عفيف يد فلم تطلب حطاماً  
تزينك للصورع نفس حر  
ونفس المرء إن عظمت مكاناً  
فرحت إلى جنان الخلد تسعى  
ألا فأهناً وإن كنا الخزانى  
فقيد العلم والتحقيق فينا  
(مصادرك) العظيمة سوف تبقى  
خدمت بها (علياً) حين شعت  
عشت عن نوره عين لبعض  
فأنكرت الحقيقة وهي نور  
فقتت بعزمك الوثاب لثماً  
وجئت بها أسانيداً صحاحاً  
وذلك منك صنع عسر قدراً  
وحررت (الشرايع) يوم وافي  
وللتقفي (غسارات) كستها  
وللستري قد هذبت حقاً  
وذلك بعض ما قد رمت ذكراً  
أيا عبيداً لزهاء وفخراً  
حسيني وحسبكه انتساباً  
فرعت له (المنابر) حافلات  
فكم بكيت من عين عليه  
وكنت ترى بخدمتك اغتباطاً

أخاثقة تنزهه عن رياء  
وحلم راسخ عند اقتضاء  
ولو شئت اغتيت من الشراء  
تهون بعينها دنيا الفناء  
تسامت عن حطام الأغبياء  
وحسبك عند ربك من رضاء  
بفقدك، غير أنك في حياء  
لأنت اليوم حي بالعطاء  
مطرزة بجهـدك والولاء  
بلاغتسه بنهج كالتسناء  
فليت بها أصيب بالعماء  
وهل نور سيجحد من ذكاء  
تدل على المحجة باهتداء  
جهت بها غسوي الأعداء  
رصيدك عند خير الأوصياء  
لك الشرح الموفق باجتلاء  
يد التحقيق منك سنا اليهاء  
(منار هدى) بتحسين الأداء  
لجهـد راح يقـرن بالثناء  
غداة بها تشد إلى انتهاء  
يردك للشهيد بكربلاء  
بكل كريمـة لك في الجزاء  
بما ترويه من قصص الرثاء  
وعزا ليس ينفذ بالقضاء

فحسبك ذلك أمنأ حين تلقى  
لئن كنا بفقدك قد فجعنا  
فقد شيعت في حفل مهيب  
وإن كنت الغريب بعيد دار  
فقد جاورت زينب في حماها  
ولم تك كالحسين يظل شلواً  
سليب الشوب تكسوه السوافي  
يطاف برأسه من فوق رمح  
ففيه لنا التأسي عن مصاب  
فصبرا يا بنيه وعارفيه  
فما مات الذي ذكره فينا

حسينا إذ يضمك باصطفاء  
وكنا عند ذكرك في عزاء  
يحف النعش منك ذوو الوفاء  
عن النجف المبرز بالعاء  
براوية فأكرم بالثواء  
تحطمه خيول الأدياء  
لقي فوق الصعيد بلا رداء  
لجلق بالعظم الاعتساء  
بفقد أبي المودة والاخفاء  
وتسليماً لمحتسوم القضاء  
مخلدة ستبقي في بهاء

وهذه فريدة عصماء أرسلها الي أخي السيد جبار السيد حسن  
المهاجر إلى هولندا جواباً على قصيدة شعبية بعث بها اليه من هناك:

سلاماً أبا الأجداد في طيه عطر  
سلام فما مرّ النسيم عذوبة  
بأعبق منه حين يبعثه الأخاء  
فخلّ الصفا لم ينسه خلصاؤه  
وما البعد عن ذكر الحبيب بشاغل  
لنا كل يوم عند ذكره نغمة  
حليف الأخاء من طاب فرعاً ومثبناً  
لأنت وإن كنت البعيد مسافة  
وإن كنت تشكو من بعاد وفرقة  
فلا بد يوماً أن يعود اجتماعنا

يوافيك منه ما يصوره الشعر  
إذا ما انتشت منه مرابعنا الخضر  
شعورا بصافي الود فاح له نشر  
ففي كل يوم في الحديث له ذكر  
فكيف وذكره الصباة والعمر  
على وتر الأبواب لذّها سحر  
نمته إلى العلياء آباؤه الغر  
نأت بك عنا حيث ألك الدهر  
تباكرها منها ملاحك السمر  
فما الأمر إلا سوف يعقبه أمر

لدى (زينب) حيث البرية خضع  
وأمنيعة منا القلوب تطلعت  
إلى سعفات النخل باسقة الروى  
إلى النجف الأعلى يبارك أرضها  
إلى الطف حيث السبط يشمخ قبره  
إلى مربع الأبطال من جانب الحمى  
ويوم به عند (الساوة) موقف  
وجاحم يوم العارضيات شاهد  
فأين ترى ولى عزائم فتية  
لقد كان قومي نُوماً عن تأمره  
غداة رأوها فرصة سنحت لهم  
فشتت شعب واستبيحت محارم  
وليس لغير الله نشكو مصابنا  
ولا ضمير إن كانت ضريبة حيناً  
ولى ثقة بالله مهما تكالبت  
فخذها أبا الأمجاد نفثة موجه

بحضرتها إذ راح يكتفها (قبر)  
إليها جميعاً ذاك موطننا البر  
على صفة (النهرين) زينها البُسر  
ضريح لمن في ظله يمرع الفكر  
على الدهر مهما قد عتا ذلك الدهر  
غداة يباهي في موافقه (الخضر)<sup>(١)</sup>  
ملحمة قد كان شاهدها (الجسر)  
تراجع نكصاً تحت نيرانه الكفر  
وأين توارى عن هدايتها البدر  
يدبره الأعداء يحدو بهم نكر  
يبين لها فيما أتوه بنا الثأر  
ففي كل قطر من شرائحه شطر  
لعسادية الأيام إن مسنا ضر  
لمبدئنا أن شاب مطعمنا مر  
ذئاب الورى لا بد أن يكشف السر  
ولوعة حران يضيق بها الصدر

(١) الإشارة إلى مدينة الخضر التي كانت آخر معقل للثوار في ثورة العشرين.

وهذه قصيدة القاها الاستاذ الهلالي قبل اكثر من عشرين عاما على ما اذكر في محفل اقيم بدار الباحث الاسلامي الكبير المرحوم الشيخ اسد حيدر في النجف الاشرف بمناسبة وفاة الامام الصادق عليه السلام في الخامس والعشرين من شهر شوال سنة ١٤٨ هجرية وكان المجلس حافلا بكوكبة من رجال العلم والدين والفضيلة، واستمر الشيخ رحمه الله يعقد هذا المجلس حتى بعد هجرته الى الكويت وبعد وفاته واصلت اقامته نيابة عنه أينما ما كنت وحللت في بلدان المهجر احياء لذكروه وصلة لرحمه ووفاء لبعض حقوقه والقصيدة هي:

وتوارى عن الطريق سناء  
فدوت لهوله الأصـداء  
بينى النفوس فيه إهداء  
فلهما الخير مبدأ وانتهاء  
إمام عننت له العظاء  
علومها وهل لذكك خفاء  
حزناً وأبكيه يا جوزاء  
★★★

صيد أعززة أمناء  
مشرقات تعنو هن ذكساء  
الليالي يقفـسو الحـداء  
عبقت منك عندها أشـداء  
ورثته أبـؤك الأوصياء  
لم يدنسـه في الحديث إفتراء  
الدينا فهاست عزا له الغبراء

لف من موكب الجهاد لواء  
وتداعى البناء من شامخ المجد  
وتقضى عهد تفتح بالعرفان  
وانتهت سيرة الى الحق عاشت  
واختفى هيكل القداسة في شخص  
«جعفر» الصادق الذي ملأ الدنيا  
فتهاوى الى الثرى يا نجوم الأقب  
★★★

يا إماماً نمته للعزة القعساء  
حلقت منك للعلی مكرمات  
وتغني بك الحداة على مسر  
لك من مجد احد نفحات  
وعلى وجهك الأغر وقار  
وتمشى على شفاهك صدق  
خلق رق كسالنسيم على

يا أبا العلم أنت حررت جيلاً  
لم تزل تصنع الخلود معاليك  
كم تجنت على المواهب أقوام  
فلديهم يخفى الجليل من الأعمال  
ولو أن الحياة أنصفت الحق  
ولراحت مجامع العلم تسمو  
ولأضحت هذي الدراسات من  
ولألقت فيك البناة لهذا الدين  
يا لها من خسارة يترك الجواهر  
غير أن الحق الصراح كنور الشمس  
\*\*\*

سيدي والحديث عذب ولكن  
أي معنى أصوغه لك في شعري  
حسب شعري إني وجدتك مقصود  
وكفساني أي وجسدت ولائي  
فتقبل مني بضاعتي المزجاة  
ومرادي قضاء حاجاتي الجلى  
ويوم المعاد كن لي شفيعا  
\*\*\*

بالعظم المأساة في يوم ذكراك  
فجع الدين حيث غادرك المنه  
تربت كفه وباء بخزي  
رام يظني نور النبوة والنور  
عترة المصطفى النبي برغم الجور

هو لولاك قد كساه العناء  
وإن قل في الزمان الوفاء  
بأقلامهم غداة أساؤا  
في حين للضئيل إجتماع  
لأرسي على هداك البناء  
ولها منك منهج وضياء  
عرفانك اليوم تصطفي ما تشاء  
ركناً لا يعترسه انحناء  
في حين تقنتي الحصباء  
هيهات يعتريه خفاء  
\*\*\*

معاليك ما هن إنتهاء  
وقدماً تقاصرت بلغاء  
ي إذا ما تفاخر الشعراء  
لك فرضاً قد شد منه البناء  
نظماً لسه إليسك انتهاء  
فقد هدّ جانبي البلاء  
فلأنتم غداً بي الشفعاء  
\*\*\*

ففسد عمت الدنيا الأرزاء  
صور بالسم يوم حان قضاء  
وله النار في المعاد جزاء  
جليّ تعنوا له الأضواء  
حتى في موتهم أحياء

## مؤلفاته :

برع الأستاذ الهلالي في فن التأليف كبراعته في فن الخطابة فهو باحث مطلع وكاتب متتبع وبحكم تخرسه وخبرته أتقن وأبدع في الاتقان، وتفنن وأجاد في التفنن، في ميادين الصناعات الثلاثة الخطابة والكتابة والشعر. وهذه لائحة سريعة بمجمل مؤلفاته:

١- معجم شعراء الحسين موسوعة في خمسة عشر مجلداً تشتمل على تراجم وأشعار أمة من الشعراء من عهد الرسالة إلى اليوم وهو تحت الطبع.

٢- المراكز الأدبية لشعراء الشيعة.

٣- الأوليات .

٤- الأذواء والذوات.

٥- وقفة مع المؤرخين أو محاكمات تاريخية.

٦- المجالس المنبرية.

٧- الملحمة العلوية وهي ملحمة رائعة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام على غرار (يا ليل الصب متى غده) تستعرض حياة الامام من ولادته حتى شهادته وتقع الملحمة في ألف ومائة وأربع وسبعين بيتاً وهي مطبوعة ومتداولة.

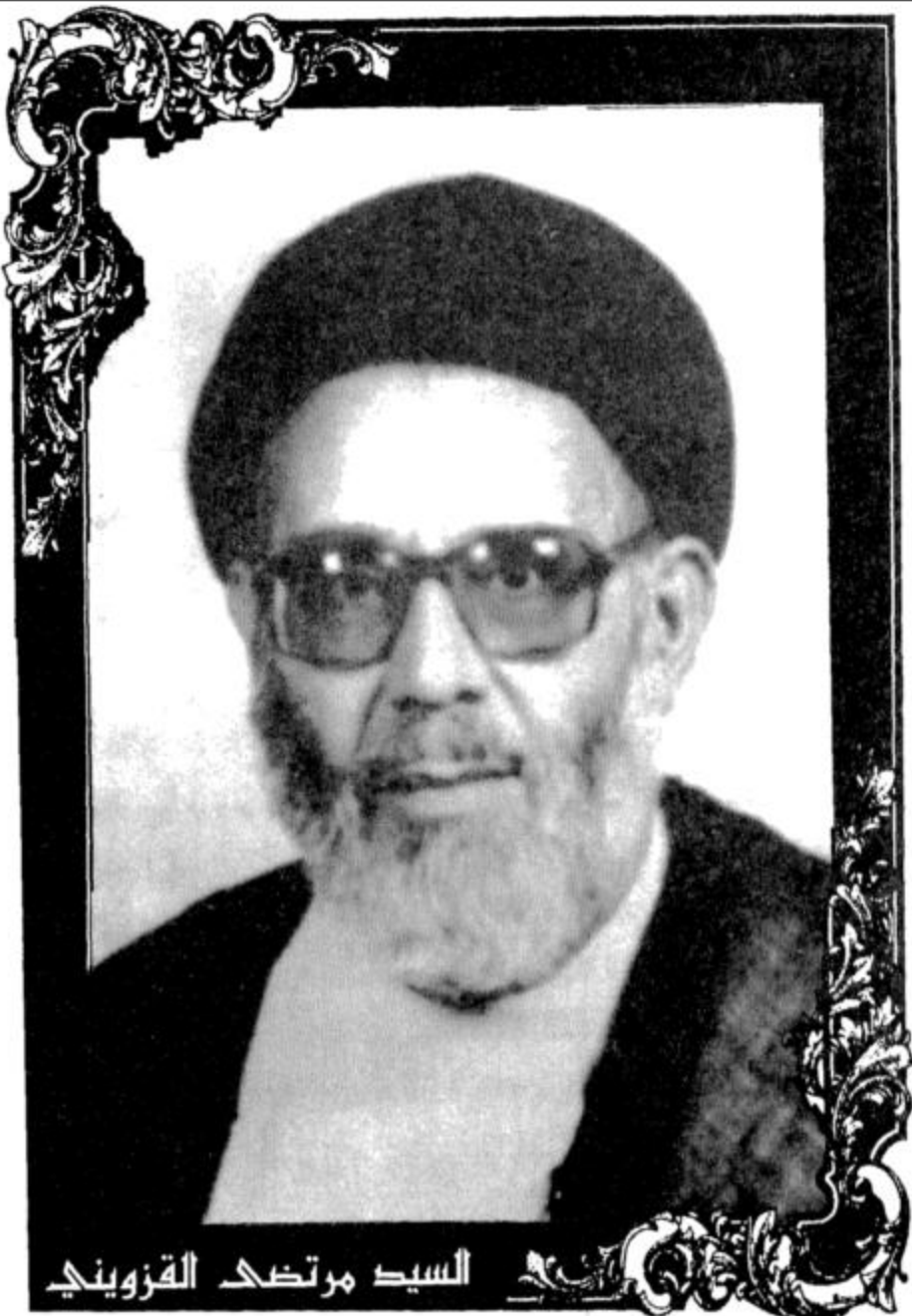
٨- ديوان شعر كبير يحتوي على مجموعة من القصائد والمقاطع الشعرية في مختلف المواضيع والمناسبات وأغلبها في أهل البيت عليهم السلام.

هذا فضلاً عن كثير من البحوث والمقالات والقصائد التي نشرها

على صفحات المجلات والجرائد كمجلة الاضواء الاسلامية ومجلة  
الايمان ورسالة الاسلام التي كانت تصدرها كلية أصول الدين  
بالاضافة الى المقالات والكلمات التي قدم بها بعض الكتب والمؤلفات  
مقرضاً ومباركاً وهو اليوم منهمك بتحقيق ديوان الشيخ عبدالله  
الوايل الاحسائي وهو ديوان قيم وكبير رأيتسه في مجلدين كبيرين  
بحياسة حفيد الشاعر الدكتور الفذ عدنان الوايل وهو بغاية الاهتمام  
لاخراج هذا الأثر الهام والتراث الأدبي الرائع ليحتل موقعه الطبيعي  
في مكتبة الأدب العربي.

فتمنى على أستاذنا الهلالي أن يعجل باظهار ما عنده من كنوز  
وانجاز ما عنده من أعمال والله المستعان.





السيد مرتضى القزويني

## السيد مرتضى القزويني



من مشاهير الخطباء المبرزين في كربلاء المقدسة، السيد المرتضى علم من أعلام الخطابة، وركن من أركان المنبر الحسيني الكربلائي، ووجه من الوجوه اللامعة من الرعيل الديني المتقدم، وأحد أساتذة المنبر المرموقين من الجيل الذي عاصرناه والطبقة التي يرمقها الجمهور بعين التقدير والإحترام.

وإذا ذكرت طلائع رجال المنبر في كربلاء يومذاك كالشيخ عبد الزهراء الكعبي، والشيخ هادي الخفاجي، والسيد محمد كسازم القزويني، والسيد حسين الشامي وغيرهم كان السيد المرتضى كوكباً من هذه الكواكب ومعلماً هاماً من معالم المجالس والمواكب وأحد الأرقام البارزة من هذه الشخصيات، وهو اليوم بقية السلف الحسيني الصالح المصلح، وقد آلت إليه مقاليد عمادة المنبر الحسيني لخطباء كربلاء وسلمته قيادها بثقة وجدارة وكفاءة واستحقاق.

عرف السيد المرتضى بمواقفه الجريئة المشهودة، وبشخصيته الصلبة التي لا تساوم ولا تدهن ولا تأخذها في الحق لومة لائم.

التقيت السيد المرتضى واجتمعت به في عدة مناسبات قديماً وحديثاً

وعن قرب وبعد وللحق أقول وللتاريخ أسجل أن مفاهيم الشرف  
والمروءة والنبيل والتواضع ونكران الذات وسمات أصالة المحتد،  
وطيب الأرومة الزاكية لو جسدت في شيء ولو تمثلت في كيان  
متحرك لكان ذلك الكيان المتجسد هو السيد المرتضى فلعمرى انه  
كيان يسيل مروءة ويقطر انسانية ويتفجر تواضعاً ولطفاً.

دخلت عليه ذات يوم وهو على المنبر في أحد مجالس الكويت فما  
كان منه إلا أن يبادر تلقائياً وبلا تكلف أو تصنع ليسجل عظمة ذاته  
وشرف نفسه بتواضعه الجم وخلق السامي، فيتوقف عن الاسترسال  
في حديثه الممتع المهيمن على أسماع مستمعيه، ويخجلني بعرضه وطلبه  
الجاد، وهجته الصادقة بأن يقدمني لارتقاء المنبر والتحدث إلى  
الجمهور ويكون واحداً منهم برغم منزلته الخطابية المعروفة وذلك  
لحسن ظنه وعين رضاه على تلميذ من أصغر تلامذته الذين يجلون  
قدره ويحترمون منزلته ويستفيدون من خبرته وتجاربه المنبرية.

★★★★

أسرته ونسبه :

تنوزع الأسرة القزوينية المعروفة بالعلم والفضل في العراق على  
ثلاثة طوائف:

١- الأسرة النجفية وقد أقام قسم من رجالها في بغداد وهي  
حسينية النسب.

٢- الأسرة الحلية وهي كذلك تنتسب للإمام الحسين عليه السلام  
ومنها السيد مهدي وأولاده الأربعة وأبنائهم وأحفادهم وهاتان  
الأسرتان فرعان يلتقيان في أصل واحد عند أحد أجدادهم الكرام.



السيد المرتضى مع السيد الشيرازي.



السيد المرتضى مع الشيخ الوائلي.

٣- الأسرة الكاظمية وهذه الأسرة موسوية النسب ومنها العلامة السيد مهدي نزيل البصرة والد العلامة الجليل الراحل السيد أمير محمد القزويني الكاظمي، ومنها السيد جواد نزيل الكويت، ولقب بعض رجالها بالكيشوان، وإلى هذا الفرع ينتسب سيدنا المترجم. فهو السيد المرتضى بن السيد محمد صادق بن السيد محمد رضا بن السيد هاشم الموسوي القزويني.

★★★★

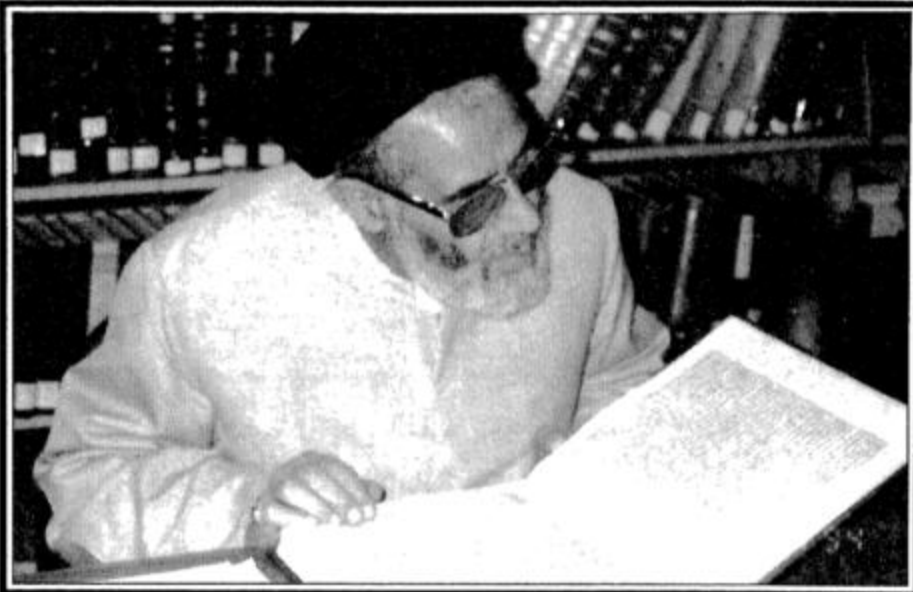
### ولادته ونشأته :

في بيت هو محط الأنظار في الفضل والتقوى وقبلة الأبصار بالجلالة والعلا ولد السيد المرتضى في مدينة كربلاء المقدسة في شهر ربيع من عام ١٣٤٩ هجرية الموافق لشهر أغسطس سنة ١٩٣٠ م. ثم ولج ميادين الحياة ناشئاً بين كسوكبة من العلماء والخطباء والشعراء الذين حفلت بهم أسرته الكريمة متولعاً بحب العلم والكمال متوغللاً إلى ساحة الحياة في ظلال أبيه العلم السجين الذي غمره بلطفه وتوجيهه ورعايته، وتهذيبه حتى نشأ وترعرع رائداً من رواد الفضيلة وعاشقاً للخير والطموح، وبرعاً يعبق بالجد والعطاء والاخلاص.

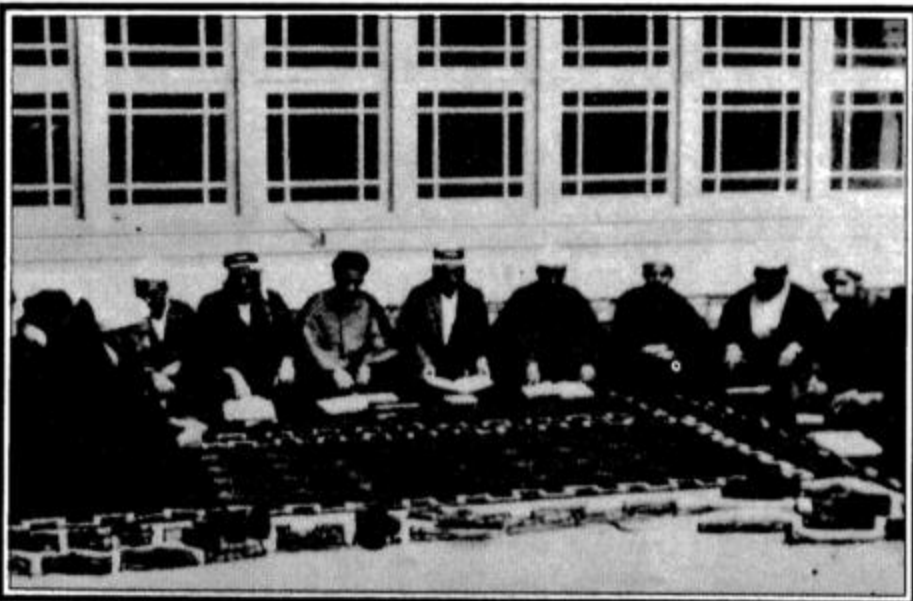
★★★★

### دراسته وخطابته :

تلقى الأستاذ المترجم له دراسته الدينية على يد أكابر الأساتذة المتخصصين بعلوم الشريعة، وانتسب للحوزة العلمية في كربلاء



السيد المترجم في المكتبة.



السيد المترجم يتوسط مجموعة من الطلبة في المدرسة الحسينية في كربلاء.

المقدسة طالباً نابهاً مجتهداً وتلميذاً فطناً ذكياً وانتهل من تلك المنابع الصافية وتزود من تلك المصادر الغنية علماً، وأديباً وثقافة حتى أصبح من نوابغ طلبة العلوم ومن طلائع رجال الفضل والتدريس في الحوزة المذكورة وتوغل في قراءة المقدمات ودراسة السطوح على أساتذة عرفوا بشدة الورع وغزارة العلم فقرأ النحو والصرف والبلاغة على يد العلامة الكبير المغفور له الشيخ جعفر الرشتي وقرأ الفقه في كتاب اللعة الدمشقية على يد العالم الفقيه الراحل الشيخ محمد الخطيب، وتعلم في علم الأصول على الفقيه العلم المغفور له السيد محمد حسن القزويني (أغامير) صاحب الإمامة الكبرى.

وبعد انتهاء هذه المراحل انتقل إلى مسرحة الدراسات العليا والأبحاث الخارجية فحضر بحوث المراجع العظام والفقهاء الأعلام مثل السيد الميرزا مهدي الخسني الشيرازي (قدس سره)، والشيخ يوسف الخراساني طاب ثراه والسيد محمد هادي الميلاني أعلى الله مقامه.

وقد أجازته عدد من كبار العلماء وأساطين الفقهاء والباحثين مثل المجاهد الكبير السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي صاحب المراجعات والمؤلفات القيمة الأخرى، ومثل البحانة الكبير الشيخ محسن الطهراني الشهير بأغا برزك صاحب الذريعة، ومثل المرجع الكبير السيد محمد هادي الميلاني وقد شهد له هؤلاء الأعلام بالنبوغ والتفوق، كما شهدت له الحوزة العلمية ميدانياً بأنه من أبطالها وأساتذتها الكفوئين في الفقه والأصول والنحو والصرف والمعاني والبيان وغيرها، فقد خرجت حلقاته الحوزوية كوكبة لامعة من رجال الفضل والعلم والأدب والخطابة.



في حفل عاشوراء بمسجد الزهراء (ع) في لوس انجلوس.



السيد القزويني يقرأ دعاء التوسل، ويضع الحاضرون القرآن على رؤوسهم.



هذا إلى جانب دراسته في المدارس المعاصرة التي تجاوزها بأولية وتفوق، وشد رحله العلمي نحو الأزهر الشريف في مصر غير أن ظروفًا خاصة حالت دون اتمام بحوثه ودراساته الأزهرية حتى اضطر إلى العودة إلى وطنه الأم في كربلاء المقدسة، وبالرغم من انهماكه في العلم والتحصيل والدرس والتدريس كان خطيباً مفوهاً لودعيًا، فقد ولج ميدان الخطابة ومارس الخدمة المنبرية وهو في أوائل العقد الثاني من حياته سنة ١٣٦١ هجرية ١٩٤٢م على يد خاله العلامة الخطيب السيد محمد صالح القزويني (طاب ثراه)، مقتبسًا من خبرته وامتداداً من مدرسته فنون الخطابة وأساليب التوجيه الديني، حتى برع وتفوق وأصبح من أساطين المنبر ومشاهير الخطباء في العراق وإيران والخليج وسوريا ولبنان وأوروبا وأميركا وغيرها من أقطار العالم، فهو ذو شهرة عريضة واسعة في وسط الجاليات الإسلامية، والجمهور الحسيني المتواجد في الدول الأوروبية والأميركية والأفريقية والاسترالية وغيرها.

\*\*\*\*

### جهاده ونشاطه :

يمتلك سيدنا المترجم تاريخاً جهادياً عريقاً وسجلاً حافلاً بالتضحية والمواقف المبدئية الجريئة، ابتداءً من عهود المد الأحمر الشيوعي الذي واجهه مواجهة ساخنة ومصيرية وأعلن مقاومته على المنابر مردداً فتوى الزعيم الراحل السيد محسن الحكيم رضوان الله عليه [الشيوعية كفر وإلحاد]، ثم مناهضته الصريحة لنظام عبد الكريم قاسم الذي حكم العراق ما بين ١٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨م وحتى ٨ شباط (فبراير) ١٩٦٣م ويشهد له العراقيون على موقفه الشجاع من عبد الكريم قاسم حين رفض الجلوس على مائدة الإفطار التي كان قد

السيد المترجم  
يتحدث  
للمتظاهرين في  
اميركا بمناسبة  
احتجاز السيد  
الخنوي.



أعدّها عبد الكريم قاسم لوفد العلماء في شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨٠ هجرية / ١٩٦٠م، الذي جاء لمقابلته، وكان السيد مرتضى أحد أعضائه حيث خرج غاضباً ومحتجاً بشدة على موقف قاسم الأسود المشين من الإسلام ومن أحكام الشريعة الإسلامية الغراء، وعلى إثر ذلك اعتقله النظام القاسمي فكان أول رجل دين في العراق يدخل المعتقل السياسي في بغداد، وتلا ذلك نفيه إلى زاخو ثم إلى تكريت في شمال العراق<sup>(١)</sup>.

وبعد استيلاء حزب البعث على السلطة عام ١٩٦٨م تعرض لضغوط ومضايقات قرر على إثرها الهجرة إلى الكويت فهاجر إليها عام ١٩٧١م فبادر البعثيون بعد هجرته إلى إصدار حكم الإعدام غيابياً عليه وهو في المنفى وصادروا منزله في كربلاء ومارسوا ضده أنواع التعسف كان آخرها اعتقال والده المجاهد المقدس برغم شيخوخته وإيداعه السجن حتى يومنا هذا وهو مجهول المصير.

وأقام في الكويت حتى عام ١٩٨٠م هاجر إلى إيران على أثر انتصار الثورة الإسلامية وكان فيها لساناً ثائراً جسوراً، وداعياً مخلصاً صبوراً جند نفسه لمواصلة تاريخه الجهادي الناصع حتى عام ١٩٨٥م. وقد وضعت الثورة أقدامها على أرض صلبة وقاعدة عريضة وترسخت جذورها وتمكنت قبضتها ورفرفت رايته وارتفعت خفاقة بمبادئ القرآن والعترة واتجهت إليها أنظار الدنيا ورمقتها شعوب العالم بأعين المهابة والإجلال، عندئذ هاجر إلى الولايات المتحدة الأميركية ليوسع ساحة جهاده، ولينطلق إنطلاقاً عالمياً في نشر عقيدته وأداء مسؤوليته متدباً من قبل بعض المراجع العظام للعمل الإسلامي

(١) مجلة المواقف البحرينية مقال بقلم الأستاذ علي المهدي عدد ١٠٢١ .



جانب من مكتبة الزهراء (ع) في لوس انجلوس بأميركا ويسدو الاستاذ المترجم خطيبا على المنبر.



في باحة مدرسة مدينة العلم في لوس انجلوس.

والدعوة والتبليغ فأقام في مدينة (لوس انجلوس) الأميركية لإدارة شؤون المسلمين في تلك الولاية، ويعتبر السيد المترجم من ألمع الوجوه العاملة في الساحة الإسلامية، وقد قام بتنفيذ مشاريع ومؤسسات متعددة في الولايات المتحدة الأميركية منها:

١- معهد الدراسات الإسلامية في جنوب كاليفورنيا ومقره في مدينة لوس انجلوس.

٢- مسجد وحسينية الزهراء عليها السلام في المدينة المذكورة وهو يلقي دروسه ومحاضراته في قاعاتها باللغات الثلاث العربية والفارسية والانكليزية.

٣- مدرسة مدينة العلم وهي أول مدرسة إسلامية في ولاية كاليفورنيا، والتقيت السيد المترجم في الكويت وهو في غمرة الأنهاك والاهتمام المسؤول لتوسعة هذا المشروع الضخم لشراء مدرسة كبرى تشمل المراحل التعليمية من رياض الأطفال وحتى المرحلة الثانوية وتم الاتفاق أن يكون من المشاريع الضخمة التي يدعمها المرجع الديني الإمام المصلح الحاج ميرزا حسن الأحقافي الخائري دام ظله الذي تبرع بمليون دولار لشراء هذه المدرسة وعين لجنة للإشراف عليها على أن يكون السيد المترجم هو مديرها العام<sup>(١)</sup>.

٤- مساهمته في إنشاء مسجد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في مدينة سان دييغو.

\*\*\*\*

---

(١) نشرة الإمام الصادق العدد الثاني عشر لسنة ١٤١٦ هجرية / ١٩٩٦ م.



السيد الفزويني يقود تظاهرة في لوس انجلوس احتجاجا على احتجاز السيد الحوثي (قده) من قبل البعثيين في العراق، ويبدو متحدثا للتلفزيون الاميركي.



السيد الفزويني مع اخيه السيد عبدالحسين وبينهما الحاج منصور الخالدي.

## شاعريته :

قرض سيدنا المترجم الشعر منذ عهد الصبا بقريحة متوقدة تفجرت بالعديد من القصائد العصماء بمختلف المناسبات فأجادت وأبدعت، وأول قصيدة نظمها كانت في رثاء المرجع الديني الراحل السيد آغا حسين القمي سنة ١٩٤٧م / ١٣٦٦ هجرية، وجل قصائده ومعظم أشعاره في شخصيات أهل بيت النبوة عليهم السلام مادحاً لهم أو راثياً لهيامه بحبهم وإخلاصه لولايتهم، وحدثني السيد المترجم يوماً في لقاء معه في دار صهره العلامة الجليل السيد صباح شبر أن له مائة قصيدة معظمها في أهل البيت، وذكر الأستاذ علي المهدي في مقابلة نشرتها المواقف بعددها المؤشر له في هامش (الجهاد والنشاط) أن له ديوان شعر سيطلع قريباً بإذن الله، واستطعت الحصول على بعض التماذج الشعرية لسيدنا المترجم زودنا بها الأخ الكريم الحاج منصور الخالدي، وهو من عشاق السيد المرتضى ورواد شخصيته، ورأيتُه يضبط بدقة متناهية التواريخ المتعلقة بشخصيات الأسرة القزوينية وخصوصاً للعلمين المبرزين الكاظم والمرتضى فهو يحرص ويحفظ عن ظهر الغيب تواريخ ولاداتهم ووفياتهم وهجرتهم ومناسبات أشعارهم وما إلى ذلك.

وهذه قصيدة في الصديقة الزهراء عليها السلام أرخ نظمها بعام ١٣٧٤ هجرية الموافق ١٩٥٥م.

قم فاسقنا من كؤوس الراح أحلاها  
وانشد لنا من أغاني الحب اعذبها  
في ليلة ضاءت الدنيا بسيدة  
هي البتول وما أحلى اسمها بفي  
وحينا برحيق من حمياها  
وغننا من نغام البشر اشجهاها  
لم يخلق الله هذا الخلق لولاها  
هي الزكية بنت المصطفى طاها

او عسعس الليل قامت في مصلاها  
 وكيف لي شرح نبذ من سجاياها  
 والله ظهـرها والله زكـاها  
 وخطبة العقد فوق العرش القاها  
 حتى احاط بأقصاها وادناها  
 وغرة لمعت قد جل معناها  
 وزهرة طلعت فاقت بأضواها  
 وآية حير الألباب مغزاها  
 وحسبها سورة تسمو بمغزاها  
 من جاءها عاطشا يحظى برياياها  
 طوبى لشيعتها تبأ لأعداها  
 من العذاب محيها وأبناها  
 نسوان قد فاز من بالقلب والاهـ  
 فيها اركبوا حيث باسم الله مجراها  
 وسيد الخلق عقلي فيك قد تاها  
 ما قاله المصطفى فيك وما قاها  
 ما جاوزتك ولا للغير أعطائها  
 روي ظهاها اذا ما حان بلواها  
 مبيضة فاشهدي لي يوم أوثاها

إن أقبل الصبح صامت عن لذائذها  
 أنى لمثلي أن يحصي مآثرها  
 فالله اكـرمها والله شرفها  
 والله زوجها والله أصدقها  
 أم القرى ازدهرت والبرق جملها  
 من درة سطعت قد طاب مغرسها  
 وزهرة أينعت فاحت روائحها  
 وومضة تحطف الابصار لمعتها  
 فسورة الكوثر اختصت بها شرفا  
 هذي شريعة جود ساغ منهلها  
 هذي ريبة وحي الله فاطمة  
 هذي خزانة سر الله قد فطمت  
 هذي شفيعة يوم الحشر سيدة الـ  
 هذي سفينة نوح قال صاحبها:  
 يا بنت أشرف خلق الله كلهم  
 يا بضعة المصطفى قد حرت فيك وفي  
 أعطاك رب العلى جاها ومنزلة  
 نفسي لحبك يا زهراء ظامئة  
 هذي صحيفة حبي فيك ناصعة

وهذه رائعة أخرى في مولد الإمام الحسين عليه السلام ألقاها ليلة  
 الجمعة في الثالث من شهر شعبان سنة ١٣٧٥ هجرية الموافق  
 ١٩٥٦/٣/١٥م في المشهد الحسيني بكرملاء المقدسة:



قد سال قلبي في هواك قصيدا  
 ورفعتها لتتال نظرتك التي  
 واليك يا بن المصطفى أهديتها  
 إني موال فيك أخلص حبه  
 بل فيك قد سعدت ملائكة السما  
 هبطت اليه ملائك تسعى الى  
 وتباشرت حور الجنان بأن رب  
 أحيت دين الله يا بن محمد  
 وسللت سينك في وجوه طالما  
 وشرعت رمحك في صدور أضمرت  
 تبت يدا فثة جفتك ونافقت  
 يا قدوة الاحرار قبرك نجماً ال  
 هو مهبط البركات قد حفت به  
 يلقي به درس الإباء لمن له  
 يدعو هتافاً بالذين تحملوا  
 ثوروا على الظلم العتيد وقاوموا ال  
 واسترخصوا الارواح في نيل العلا  
 ضحوا النفوس لتستعيدوا مجدكم  
 لك في محاني الطف صرختك التي  
 هذا دمي فلترو ظاميسة الظبي  
 هذي نسائي تستباح حريمها  
 فليحيي مجدك يا حسين مخلدا  
 عش خالداً فالبيض في صفحاتها

فطفقت أنظم عن علاك عقودا  
 تركت حصاها جوهرأ منضودا  
 أرجو بها عما منحت مزيدا  
 وغدا بمولدك السعيد سعيدا  
 فأنت لتهنئة الرسول وفودا  
 مسلولوده أعظم به مولودا  
 العرش أعطى للنبي حفيدا  
 وفديت دون الذب عنه وجودا  
 تحذت لها طيش الهوى معبودا  
 لبني النبي ضغائننا وحقودا  
 في الدين واختارت عليك يزيدا  
 أسرار لاذ به العفاة وفودا  
 زمر الملائك ركعا وسجودا  
 قلب والقي السمع ثم شهيدا  
 ضيها وأحنوا للمذلة جيذا  
 طاغي العنيد لتبلغوا المنشودا  
 لا تخشوا الارهاب والتهديدا  
 واستبسلاوا كي تدركوا المقصودا  
 ملأت سماع العالمين نشيدا  
 منه ولي تفري السيوف وريدا  
 قسراً وتهدي للبغي يزيدا  
 وليبق ذكرك يا شهيد مجيدا  
 كتبت لذكرك يا حسين خلودا



السيد القزويني مع الشيخ الجواد السهلاني.



السيد القزويني يستقبل السيد رضا الشيرازي.

وله قصيدة قالها في ذكرى الامام جعفر الصادق عليه السلام بتاريخ ٢٥ شوال سنة ١٣٨٤ هجرية في كربلاء المقدسة:

فمجدك بحر لا يساجله بحر  
إماما سمت فيه العقيدة والفكر  
ومعجزة التاريخ فيك له فخر  
بمدرسة التوحيد رائده الصبر  
ومحيي كنوز كان يحجبها الستر  
يشع ضياء ليس يخمده الدهر  
أجل كل فكر يستقي منكم حر  
لديك لسباب والذي دونه قشر  
لستعبد يطغى ونائبة تعرو  
بها نستعيد النصر ما خلد النصر  
كما انتفض العصور بلله القطر»

\*\*\*

عظيما وعاشت فيك آثارك الغر  
وأسعد شعب أنت قائده البر  
ليرتادها الأحرار ما بقي الدهر  
وما هو (نكت) في فؤادك أو (نقر)  
حوى كل ما يتلى وعندكم (الجفر)

\*\*\*

وشامخ فضل ليس يرقى له النسر  
كريم شجاع عابد زاهد حبر  
امام له في كل طائفة قدر

أرى الشعر لا يرقى اليك ولا الشر  
فما رأيت الدنيا ولا سمعت بها  
كمثلك يا كنز الفضائل والهدى  
ويا عبقريا قاد أضخم أمة  
ويا قائد الأبرار يا ملهم التقى  
رفعت لرواد المعارف مشعلا  
وابدعت للأجيال فكرا محورا  
وصغت أصولا للحقيقة فالذي  
ورحت تنير الدروب غير مداهن  
فيا سيدي ذكراك تبعث قوة  
«واني لتعروني لذكراك هزة

\*\*\*

ألا فلتعش يا جعفر بن محمد  
وعاشت صروح أنت باني أصولها  
ومدرسة فكرية قد فتحتها  
فعلمك (مزبور) لديك و(غابر)  
وعندك يا مولاي (مصحف فاطم)

\*\*\*

فأنت منار للفضيلة والهدى  
عليم حلیم صابر متبتل  
فقيه تلوذ العالمون بفقهاءه

هنيئاً لأقوام لديك توافدوا  
سل الفقه والتاريخ والطب واللغا  
امام حوى علم الكتاب وحكمه  
الوف من الاقطاب تروي حديثه  
أحاديث لم يتحف بها الناس قبله  
به خصها الرحمن من دون خلقه  
ومنه استقى الاعلام جوهر علمه  
هشام، أبان، جابر، وابن مسلم  
نجوم سماء العلم والفضل والهدى  
★★★

وخاب أناس عن مناهجك أزوروا  
وسل عنه اعلاماً لمنهله اجتروا  
والهم ما قد ضمه البحر والبر  
فيسمو به قطب ويحظى به قطر  
كنوز ثقال كان يملؤها الدر  
لكي يعرف التاريخ ما التبن والتبر  
كما لك والنعمان غيرهما الكثر  
زرارة، حمران وكلهم بحر  
بهم أشرق الظلماء وازهر العصر  
★★★

فيا بؤس قوم كابروك ليطفؤوا  
أبوا رشفة من منهل الصدق عذبة  
فكم منعوا الأعصار من فيض علمكم  
وقد اعلنوا حرباً عواناً عليكم  
فجسدتم اذ ذلك أطلق أسره  
★★★

ضياءك حقدأ كان مبعثه الكبر  
وصدوا عطاشاً كان منهم لكم نفر  
وكم منحوكم ما به الجهل والخسر  
ليحيوا بها (بدر) اذا فاتهم (بدر)  
ومن ولده وافاكم القتل والأسر  
★★★

لقد غضبوا دست الخلافة باسمكم  
بنوا عرشهم بالصدر فوق عظامكم  
قضى عمره شطراً بعهد أمية  
فيسمع دوماً منهم سب جده  
فهم معشر صم العداة قلوبهم  
وجاء بنو العباس يحدون حدوهم  
غداة دعا السفاح جعفر عنده  
وجرعه المنصور ظلماً ومحنة

وجازوكم بثس الجزاء وما برؤا  
وخابت عهود كان من بعدها الصدر  
يلاحقه منها العداوة والقهر  
ومصرع زيد عمه منهم أجر  
طغاة عن الآيات في سمعها وقر  
وزادوا كاعداة لهم عندهم ثأر  
وقد ناله منه المكارة والضر  
وعاداه حتى ضاق من بغية الصدر



السيد القزويني مع الامتاذ منصور الخالدي.

وأوسعها سبا وشتها وتهممة  
ودس اليه السم واعتاله به  
فما بين مقتسسول وبين مشرد  
فمن مبلغ عني رسالة مشفق  
إذا شتم ان تستفيق شعسوبكم  
وتستبدلوها عزة بعد ذلها  
فعودوا الى الاسلام في ظل جعفر  
وأحيوا تراثا قد حياه محمد  
★★★

ولم يرع ما اوصى به المصطفى الطهر  
وكم قبله او بعده عندهم وتر  
وبين أسير لا يفك له أسر  
لمن لهم التدبير والنهي والأمر  
ويصلح منها وضعها التعس المر  
ويرفع عنها الجهل والبؤس والفقر  
تعد لكم منها السيادة والنصر  
لعترته من بعد ما نزل الذكر  
★★★

وقصيدة حديثة تعبر عن مدى لوعته لفراق أبيه المظلوم المعتقل  
قال:

أبي قد مضت فيك السنون طوالا  
أبي يا سجيننا ليس يوجد مثله  
أبي لست أدري أنت حي فترنجي  
ويا غائبا عنا أهل لك عودة  
ففي أي سجن يا أبي أنت قابع  
وما لك ذنب غير أنك مسلم  
أبي البعث الا أن يفوق بجرمه  
فلم يرحموا الشبان والشيب لحظة  
قد اضطهدوا شعب العراق وسددوا  
فكم سفكوا منهم دماء وعذبوا  
وكم هتكوا الاعراض قسرا فأصبحت  
فقتل وتعذيب وهدم منازل

وأنت تعساني قسوة وتكالا  
بأكبر سنا أو بأسوأ حالا  
وهل أنت ميت لا تجيب سؤالا  
فتسعد مكروبا وتنعم بالا  
وفي أي ذنب حملوك وبالا  
تري طاعة الحزب العميل محالا  
وتنكيه أفسى الطففاة فعالا  
ولا نسوة راعوا ولا أطفالا  
اليهم بأنواع البلاء نصالا  
نساء وزجوا بالسجون رجالا  
بنات عذارى بالسفاح حبالي  
وسجن وتنكيل بهم يتسوالي

فهم بين مقتول وبين مشرد  
وطاغوتهم شر الطواغيت معدنا  
وصدام شر الخلق لم يأت مثله  
به عطش لم يرو إلا من الدما  
فأي عميل دمر الشعب مثله  
أباد بلادا زاهرات بأهلها  
وعاث فسادا في البلاد فتارة  
ويوما على أرض الكويت جيوشه  
وقد خسر الحربين حتى تمزق  
وعادت بلاد الرافدين حصيدة  
أغار عليها الخوف والجوع والعنا  
وفيها من الويلات ما لو توزعت  
فيا أبي المظلوم قد شاب مفرقي  
فان كنت حيا كم تذوق مرارة  
وإن كنت ميتا ان في الموت راحة  
فكم من سجين بين أهلي وأسري  
إلى الله أشكو حسرتي وتفجعي  
وأسأله أن يأخذ الثار عاجلا  
واطلب منه أن يفسر حمننا  
\*\*\*

وما بين أيتام وبين ثكالى  
واقسامهم قلبا وشر مآلا  
ظلوم غشوم قد اساء فعالا  
وحقد دفين فيه صال وجالا  
واسرف قتلا فيهم وقتالا  
واحرق آلاف القرى وازالا  
لايران قد شن القتال ضللا  
تشن حروبا داميات ثقالا  
العراق فصلا كان قبل وصالا  
تفرق اهلوها جوى وهزالا  
وكانت لتزهوا بهجة وجالا  
على الأرض أفنت أبحرا وجبالا  
لحزنك حتى لا يروم زوالا  
وتحمل آلاماً سنين طوالا  
ولكن حزني في عزائك طالا  
وكم من فريد في السجون أطالا  
واستهلم السلوان منه تعالى  
ويترك بيت الظالمين تلالا  
ويبدل عن هذا الفراق وصالا  
\*\*\*

وهذه قصيدة وهو في طريقه إلى الحج :

أسعى إليك بمهجتي وفؤادي  
أسعى إليك بكل قلب هائم  
أسعى إليك وأنت غاية مقصدي  
مالي إليك وسيلة إلا البكا  
يا سيدي يا من عليه معولي  
أنا والله، أنا شائق، أنا عاشق  
فسارو الظلم مني بنظرة رحمة  
فإذا أطوف بنيت عزك والهأ  
وإذا سعيت بمشهد المسعى فلا  
وإذا دعوت فنحو جودك دعوتي  
وإذا أنادي عند شدة كربتي  
فاغفر ذنوبي يا الهي إذ دنا  
واقبل فقيراً جاء من أقصى البلا  
وامنن على خوفي بأمنك سيدي  
★★★

في موكب الحجاج والوفاد  
يهواك من أهلي ومن أولادي  
رجلاي راحتني وحبك زادي  
لأنال منك العفو يوم معادي  
يا من عليه توكلني وسنادي  
أنا خائف، أنا جائع، أنا صادي  
تظني الجوى يا عدتي وعمادي  
شوقاً فإنك مقصدي ومرادي  
أرجو سواك لمبدئي ومعادي  
يا خير مدعو وخير جواد  
إياك ربي لا سسواك أنادي  
أجلي ويوشك أن أرى معادي  
د يسوقه شوق لخير بلاد  
فبساحة البلد الأمين وقادي  
★★★

أم القرى يا قبلة العباد  
فيك الحجيج تطوف بالبيت العتيق  
فيك المقام وزمزم فيك المشا  
فيك الخليل فدي بقرة عينه  
فيك تلقى المصطفى من ربه  
فيك ملائكة السماء تنزلت  
وإليك تطوى بالحجيج وركبها



واليوم ضجعت طائرات تحمل الآ  
الكسل يهتف بالنساء مليياً  
رباه أنا قد أتيتك خاشعاً  
لييك ربي حيث أنت دعوتني  
وجهت وجهي نحو بابك سائلاً

★★★

فإذا حللت بأرض مكة آمناً  
أرض بها أبي الرسول وآله  
هي قبلتي، هي سلوتي، وهي التي  
وبها دعوت الله يجعل تربتي  
أو في البقيع بجانب آبائي الأولى  
أو في مدينتي العزيزة كربلا  
أو في جوار أبي الأئمة حيدر  
صلى الإله على النبي محمد

لاف من أقصى البلاد وأعمق الأبعاد  
والكل يدعـو ربه وينادي  
فأرحم خشوعي من صميم فؤادي  
فأجبت متبسداً إليك قيادي  
محو الذنوب به ونيل مرادي

★★★

فالأرض أرضي والبلاد بلادي  
نشأوا وفيها قد ثوى أجدادي  
سيان فيها عاكف أو بادي  
لتكون مشوى جثتي ورقادي  
بهم الشفاعة ترنجي لمعادي  
ففراقها مرٌّ أذاب فسؤادي  
وادي السلام وذاك أشرف وادي  
وعلى بنيه السادة الأجداد

### آثاره العلمية ومؤلفاته :

حركة الكتابة والتأليف هي الأثر الخالد والعطاء الدائم، والنفع  
العام المستمر، وخير الناس من نفع الناس، وقد امتد النشاط الفعال  
لسيدنا المترجم من ميادين الأدب والخطابة والجهاد إلى حركة التأليف  
ورفد المكتبة الإسلامية بمؤلفات قيمة سطرها قلم رشيق فالمطبوع  
منها

١- النبوة والأنبياء.

٢- نظام الزواج والأسرة.

مصجم الخطباء، الجزء الثاني»

٢٣٢



السيد القزويني يؤم المصلين في مسجد الزهراء (ع) بلبس اتجلوس.



السيد القزويني مع ولد الخطيب المصطفى.

٣- إلى الشباب.

٤- المهدي المنتظر عليه السلام.

٥- أعلام الشيعة، أربعة أعمدات الشيخ البهائي، نصير الدين الطوسي، الشيخ الطوسي، العلامة الحلي.

وغير المطبوع:

١- السير إلى الله.

٢- العقل.

٣- مذكرات عن حياتي.

هذا بالإضافة إلى أبحاثه وتحقيقاته ومقالاته عبر الصحف والمجلات الإسلامية وغيرها.

★★★★

### أخوته وأولاده :

للسيد المترجم ثلاثة أشقاء كرام من رجال الفضل والأدب والمنبر: أولهم السيد هاشم المقيم حالياً في أيدجان بساحل العاج وهو سيد جليل القدر يقوم هناك بدوره بالارشاد الديني.

والثاني: الشاعر الأديب الكبير الأستاذ أبو احمد الرضا القزويني. وهو أديب لامع وشاعر مبدع تطرب المحافل بقصائده العصماء، وفي اخوانيته ومداعباته تهتز ارتياحاً قلوب الأصدقاء.

والثالث: الخطيب اللامع السيد عبدالحسين القزويني المترجم في كتابنا هذا.



المرجم في حديث جدي مع السيد محمد باقر المهري.



وهذه لقطة مع الباقر الفالي.

وله من الذرية الكريمة ستة ذكور وهم علي التوالمى: السيد على،  
السيد مصطفى، السيد محمد، السيد حسن، السيد جعفر، السيد  
حسين، وكلهم أمثلة رائعة في التهذيب والنجاهة وهم بين عالم  
وخطيب وطالب وأديب.

والحديث عن الأستاذ المرتضى حديث خصب وشيق وحافل  
بالعظات والتجارب، ومليء بالدروس والفوائد ولكن لا بد لنا من  
طوي هذا الملف، وإقبال هذه الترجمة بحجمها الفني المناسب.  
والله المستعان.

★★★★



الشيخ مجيد الطيموري

## الشيخ مجيد الصيمري



يعد الأستاذ الصيمري ركناً من أركان الحركة الإسلامية المعاصرة ورائداً من روادها الأوائل، فهو الذي نذر نفسه لحمل لواء العقيدة ورفع راية الإسلام، مستسهلاً ركوب الصعاب ومستعداً لمواجهة المخاطر وتحمل المشاق ووعناء الطريق الشائك من أجل انتصار الإسلام.

وللأستاذ الصيمري نشاط وهمة وطموح لتنظيم الناس إسلامياً على منبر الخطابة وفي المحافل العامة معلناً في وضوح النهار عقيدته ومسؤوليته الشرعية، وواضعاً جمهوره ورواد مجالسه أمام التكليف الشرعي والمسؤولية الرسالية. الصيمري جهاد وجهود وصبر بلا حدود، شخصية مثزنة وافر العقل، راجح التفكير عميق الإيمان، صلب الاعتقاد، عربي الشمائل والخصال، يعتز بعاداته العشائرية من الشرف والكرم والمروءة والنخوة والأريحية فهو من أبناء المضاييف والدواوين الشريفة.

وإني أعبر عنه الشخصية الذهبية التي لم تتغير طيلة ربع قرن برغم متغيرات الأحوال وتقلبات الظروف فكما أن الذهب لا يتغير مهما طال عليه الزمن، كذلك الأستاذ الصيمري هو هو في خلقه ومروءته

وعاداته وتقاليده وإحسانه ومعروفه.

كم رأينا أناساً تنكروا لأخوتهم عند المحنة وكم عاصرنا أشخاصاً تجاهلوا معارفهم عند الشدة بلؤم سجيته وخسة طبع وقلة مروءة غير أن الأستاذ المترجم ذو النفس السخية كلما ألحت عليه الظروف محاصرة وضيقاً كلما أوسعها حلماً ونبلاً وشرفاً فهو الذي لا يتباطئ عن إغاثة ملهوف ولا يتقاعس عن مد يد العون لمستغيث أو محتاج من أرحامه أو سواهم من سائر المؤمنين.

صحبه تلميذاً في مجالس الكوفة التي كانت تعقد على أسطح المنازل صيفاً، وفي صالاتها الداخلية شتاءً، وقرأت معه في سوق الشيوخ وفي المجر الكبير وفي البصرة في مجلس جماهيري كان يعقد في ساحة رئيسية في العشار اشتهرت بساحة أم البروم ثم في مجالس مدينة الخضر، فكان الصيمري بتلك المجالس معلماً بارزاً من معالم الإسلام الواعي المتحرك بتلك المجالس الجماهيرية الحاشدة التي تستهويها براعته المنبرية ومحاضراته القيمة بالإضافة إلى مزامير داوود التي تصدح حزناً وشجاءً بصوته العذب الذي يصقع الأسماع ويكاد أن يذهب بالأبصار، فما أن يرتفع معزياً (بدكسنياته) حتى يعتصر الدمع من العيون، ويوقد جمره الحزن والجزع في القلوب لمصاب سيد الشهداء عليه السلام. ويستظهر الأستاذ الصيمري شعر الروضة الدكسنية عن بكرة أبيها فكأنما قد نظمت خصيصاً لقراءته فهو على أتم الإنسجام مع أبياتها البلغية وأشعارها المؤثرة، فلا يزال يردد مقاطعها في كل محفل ويستعيد أبياتها على كل منبر وكأنها غادته التي خلق لها وخلقت له.

فلم تك تصلح إلا له      ولم يك يصلح إلا لها





الاستاذ الصيمري في مسجد الرسول الاعظم (ص) في مدينة تورنتو بكندا اثناء زيارة سماحة رئيس المجلس الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين الى كندا عام 1996 .



المربي الكبير الاستاذ الصيمري تحف به كوكبة من الشباب الرسالي المثقف.

وقد حفظت أغلب أبياتها بلا مشقة وإنما لكثرة ما استمعت إليها منه، والتقطت خيارها وما راق لي مما يردده في المناسبات المتنوعة.

ولشدة تولع الصيمري بالدكستية الأمر الذي حدى به أن يستعيد صياغتها من جديد وينظمها بثوب آخر أطول من ثوبها القصير فأضاف لها ما جعلها على غرار الفائزيات طولاً ووزناً.

وقد نشرت نماذج لذلك في كتاب (أدب المنبر الحسيني).

ومن الطرائف العالقة ببالي من خلال مصاحبتي للأستاذ الصيمري منذ ذلك العهد أسجلها ترويحاً للقارئ الكريم، عندما كنت أقوم بخدمة القراءة معه تلميذاً في مجالس المجر الكبير بمناسبة شهر رمضان المبارك، كنا نخرج عصر كل يوم نروح النفس بجولة في الحقول الجميلة المحيطة بذلك البلد يصحبنا فيها الحاج سلمان الشاوي وهو من خيار القوم ووجهاء المنطقة وهو الذي يقوم بشؤون استضافتنا طيلة الشهر الكريم، وفي أثناء هذه النزهة البريئة التحق بنا رجل من معارفه، وانفرد بالحديث معه محاوراً وسائلاً عني من أكن؟.

وما هي علاقتي بهذا الشيخ؟ وعلى حد تعبيره مخاطباً الحاج سلمان بلهجته الساذجة: أخبرني أن هذا السيد ابن المومن؟! بحذف الهمزة من الواو والمقصود بذلك حسب المصطلح العامي المتداول هو رجل الدين العام غير الهاشمي المنتسب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإذا بصاحبه المسؤول تنور ثائرتة، ويرتفع صوته مندداً به على عدم فهمه وتمييزه بين السيد والمومن وكيف يمكن أن يكون السيد ابن المومن؟ أما ترى عمامتان إحداهما سوداء والأخرى بيضاء؟! فأجابه ببرودة أعصاب على مهلك يا حاج وما يمنع من ذلك أليست النعجة تنجب الأسود والأبيض؟؟ فما الغرابة في أن يكون السيد ابن



الاستاذ الصيمري يحاضر في رابطة الامام المهدي المنتظر في مدينة لندن اوناريو  
خلال شهر رمضان المبارك.



ولقطة اخرى على منصة الخطابة.

المومن!! وكانت تلك البراءة وتلك الأيام من أجمل الذكريات التي يحملها الإنسان في ذاكرته ويتمنى لو تعود عجلة الزمن وتتوقف في تلك المحطة الجميلة من محطات العمر.

أجل لمجالس سوق الشيوخ والمجر الكبير في نفسي نكهة خاصة مع الشيخ الصيمري فلقد كان مربياً فذاً، ومعلماً كريماً، وأستاذاً فاضلاً، (رأيت اهتمامه الطموح قبل ربع قرن لفتح مدرسة للخطابة ليربي جيلاً من شباب الخطباء لخدمة الإسلام من خلال المنبر، وكان لي شرف الإنتساب مع ثلة من خيرة الشباب البصريين لهذه المدرسة التي افتتحها في جامع الطوسي في النجف الأشرف، وكان لعمله هذا أبلغ الأثر في إعداد وتخريج دفعة من الخطباء المجددين).<sup>(١)</sup>

★ ★ ★ ★

ولادته ونشأته:

في قرية من قرى الجنوب العراقي تدعى قرية (بني مشرف) التابعة إدارياً لقضاء سوق الشيوخ في محافظة ذي قار وفي عام ١٩٣١م. ولد الأستاذ الصيمري من أبوين كريمين، فارتضع لبن الولاية من ثدي والدته الراحلة المغفور لها وارتشف الإيمان من ينابيع درهنا، وغذته بطهرها وأصالتها حتى تفتحت أزهار عمره وانضرت أغصان حياته على التقى والهدى وحب أهل البيت عليهم السلام وقد فاجأه ريب المنون فاختطف منه عماد أسرته والده المرحوم الخطيب الحسيني الشيخ عبد الكريم بن علي بن الشيخ حسين بن الشيخ عبد النبي بن محمد حسين الصيمري، وشيخنا المترجم لما يزل في عقده الأول من العمر،

(١) أدب المنبر الحسيني للمؤلف ج ١ / ١٨٨ .



الاستاذ المترجم مع احد الاعضاء الاداريين لرابطة الامام المهدي المنتظر (عج).



الشيخ الصيمري في درس فقهي لشباب رابطة الامام المهدي المنتظر بكندا.

فنشأ نشأة عصامية وعاش يتيماً طموحاً، في أحضان أسرته التي انتمى إليها الكثير من طلاب العلم وخطباء المنبر، وشبَّ بين أفراده عشيرته «الصيامر» التي يقطن معظمها قضاء المدينة التابعة لمحافظة البصرة معززاً مكرماً حتى صلب عوده وتوغل في رحاب خدمة سيد الشهداء عليه السلام.

★ ★ ★ ★

طواللته:

أكمل دراسته الابتدائية بشكلها الرسمي المعاصر سنة ١٩٤١م، وانتمى فوراً لصفوف السلك المنبري مجدداً مجتهداً في الحفظ والتحصيل، ثم هاجر من سوق الشيوخ إلى البصرة عام ١٩٤٩م، وفي البصرة استأنف دراسته الرسمية في ثانوية نقابة المعلمين المسائية في العشار بعد الانقلاب العسكري الذي قام به عبد الكريم قاسم سنة ١٩٥٨م.

ثم حصل على قبول دراسي في كلية الفقه في النجف الأشرف عام ١٩٦١م، فهاجر من البصرة إلى النجف وانتسب للكلية المذكورة التي أسسها المجتهد المجدد الشيخ محمد رضا المظفر حتى تخرج منها عام ١٩٦٤ - ١٩٦٥م.

هذا بالإضافة إلى دراسته الحوزوية التي تلقى فيها الفقه والأصول والعلوم العربية وعلم المنطق وغيرها على يد أكفأ المدرسين وأفاضل الأساتذة.

★ ★ ★ ★

## خطابته:

الخطابة في القاموس الصيمري رسالة مقدسة يتعامل معها تعامل المسؤولية الشرعية، وقناة هامة من قنوات التبليغ الرسالي ووسيلة من وسائل العمل الإسلامي المبارك.

انتمى لمدرسة الحسين عليه السلام في مطلع العقد الثاني من حياته، ثم تدرّج في سلم الطموح حتى استقر في الموقع المتقدم من خطباء المنبر الحسيني وله جماهيره العريضة في داخل العراق وخارجه التي تعشق قراءته وتستمع بأحاديثه وتستفيد من محاضراته.

وقد تنقل في خدماته الحسينية في مواقع متعددة من العالم فإذا نخطينا العراق ومدنه الكثيرة التي كانت تستقبله خطيباً في محافلها السنوية كالبصرة والعمارة والناصرية وبغداد والحلة والديوانية وسوق الشيوخ وكربلاء والنجف والكوفة والشعلة والنعمانية والمجر الكبير والخضر والحمزة الشرقي وغماس والبطحاه والمدينة والقرنه والحيرة وغيرها، إذا ما تجاوزنا ذلك إلى خارج العراق نجده الخطيب المصقع في مجالس البحرين والقطيف والإمارات والكويت وسوريا ولبنان وإيران ومكة والمدينة أثناء موسم الحج لأحد عشر عاماً حتى حط رحله في قارة أمريكا الشمالية بكنندا عام ١٩٩٠م، يقوم بواجبه الديني وتبليغه الإسلامي خطيباً مجدداً وعالمياً مسدداً في كبريات المدن الكندية كمدينة مونتريال (Montreal) ومدينة تورنتو (Toronto) ثم يمضي بين الأونة والأخرى خطيباً جوالاً لمن «لا يحضره الخطيب» في المدن المجاورة الأخرى كالعاصمة أوتاوا أو حتى المدن البعيدة كمدينة فانكوفر التي تقع أقصى مغرب الشمس على سواحل المحيط الهادي فيقوم بدوره الرسالي هناك بين الجاليات الإسلامية من العراقيين

واللبنانيين وغيرهم.

★ ★ ★ ★

### الصيمري والوعي السياسي:

الصيمري من شخصيات النضج السياسي الإسلامي منذ عهد بعيد فهو بحق من الشخصيات المؤسسة للحركة الإسلامية المعاصرة، ومن طلائع الجيل الأول للدعوة الإسلامية المباركة، وإذا عدت الشخصيات الحركية في الصحوة الإسلامية كالشيخ الأصفى والشيخ البصري وأضرابها فالصيمري ثالثة الأثافي.

وقد تعرض للإعتقال السياسي في العراق وأودع السجون الرهيبة في أوج المحنة التي أعدم بها رجال العقيدة (وقبضة الهدى)، وقد زرته في سجن أبي غريب ببغداد مع صفوة من خلص إخوانه الخطباء في تلك الظروف القاسية، ثم استطاع بحماية الله ورعايته أن يتسلل إلى خارج العراق بإعجوبة أو بما يشبه المعجزة واستقر فترة في الكويت حتى انقذت شرارة الثورة الإسلامية المباركة في إيران هاجر إليها ذائباً في الكيان الإسلامي منصهراً في المسؤولية الدينية عاملاً مجداً نشطاً مخلصاً في أوساط قوم لم يقدروا للمخلصين إخلاصهم وتفانيهم حتى اضطر إلى الهجرة إلى دمشق أولاً وهناك أسس الحسينية الحيدرية التي هي اليوم من أبرز المراكز الإسلامية والمعالم الدينية بجوار بطلا كربلاء السيدة زينب عليها السلام ثم هاجر هجرته الأخيرة إلى قارة أمريكا الشمالية ولما يزل فيها منذ خمس سنوات أو تزيد معلماً من معالم الوعي الديني ورافداً من روافد الثقافة الإسلامية في بلاد الغرب.

★ ★ ★ ★



## شاعرية الصيمري:

لا بد للصيمري أن يكون شاعراً بمقتضى بيئته وظروف عمله وحسه المرهف والمحن التي مرت بشعبه وعقيدته والتي بطبيعتها تلد الشعر والشعراء.

لم يشتهر عن الصيمري شعر كثير في اللغة الفصحى سوى لقطات متناثرة هنا وهناك تدلل على محاولات شعرية موفقة، ونفس شاعري عميق، وخصوصاً نظمه في التخميس والتشطير، ولا يحضرني الآن كنموذج لشاعريته سوى قطعة أدبية كتبها للأستاذ حمدي نجيب مؤرخاً ولادة نجله النجيب الصغير قال:

يا حبيب القلوب من آل طه	أنت للمؤمنين نعم الحبيب
يا ضهاد الجراح في كسل حين	عز فيه على الجريح الطيب
ضم جنبك رحمة النفس طبعاً	كنت فيها بين الأنام اللبيب (١)
فشملت الأيتام لطفاً وعظماً	هم أنت والد وقريب
يا عبيراً تعطر الربيع منه	وأماناً يأوي إليه الغريب
نفحات تضيوعت من نبي	قد تسامت فكنت فيها النسيب
وحبائك الآله منه عطاءً	أرخصوه: (وفر غني نجيب)

ثم وردتني منه هذه الباقية العطرة من دار هجرته بكندا وأنا في غمرة الإعداد وعلى مشارف الاخراج لكتابي (معجم الخطباء) فاقحمتها على الترجمة بشكل فوري وسريع أملاً أن تأخذ مكانها الطبيعي وهي كما ترى في مناسبات متنوعة وتواريخ مختلفة قديمة وحديثة:

(١) هكذا ورد والأصح أن يقال (أنت فيها بين الأنام اللبيب).

فقال في الغزل تحت عنوان «زيارة في جنح الليل» نظمت عام ١٩٧٠.

إلى من فؤادي به مغرم  
وغمام له الأفق الأسحرم  
وفيهما تحجبت الأنجم  
وعن غيائتي عملي نوم  
ويوحشني دريها المبهم  
إلى ثدي أمسه إذ يفطم

★★★

وقد لفني جوه المظلم  
فيطربني اللحن والأنغم  
كما بالكبرى ينعش النوم

★★★

وماس القسرتفل والعندم<sup>(١)</sup>  
كما ازدان بالخلية المعضم  
وقد لذ لي الشرب والمطعم  
كما طاف بالكعبة المحرم

★★★

وذاق لمي<sup>(٢)</sup> شفتيه الفم  
وفساح بريجانه الميسم  
حباني بها الخالق المنعم  
بمحبوبة قط لا يؤثم

تسللت والناس لا تعلم  
وقد أسدل الليل جنح الظلام  
ولثمت السحب وجه السماء  
ولف السكرن ربوع الحبيب  
أقلب طرفي وأجلو الحيساة  
فصرت أحن حنين الوليد

★★★

ورحمت أرواح بين النخيل  
وأسمع صوت خرير المياه  
وتنعشني نسائم الرياح

★★★

تضوع ربح أريج الحقول  
وقد زين البرق وجه المروج  
هناك وصلت ديار الحبيب  
وطافت يداي على نحوره

★★★

فعانقته ولثمت الحدود  
شممت تراثيه فانشنى  
فإن زرتة زرتة قـرية  
ومن قد حباه إله العباد

(١) العندم: شقائق النعمان وهو نوع من الزهور .

(٢) اللمي الربق «اللعب» .

وقال كذلك في الغزل نظمت عام ١٩٦٥.

ريم تضيع من شذاه الوادي  
أسر الفؤاد بمقلتيه فديته  
زهو الشباب حباه منه تكبرا  
قتل الحياة بخاطري يا ليتني  
يا ليتني ضاجعته ويلفنا  
هو مهجتي أهواه قبل ولادتي  
حلو الصفات فهام فيه فؤادي  
ففقدت من سحر العيون رشادي  
وملاحاة مصحوبة بعناد  
قتل الحياة بخاطر الأضداد  
ثوب التقى ونقاوة الأبراد  
وعشقتنه من ساعة الميلاد

وهذا تشطير لأبيات يقال أنها لرابعة العدوية.

«فليتك تحلو والحياة مريرة»  
ويا ليتني لا كنت إن كنت غاضبا  
«وليت الذي بيني وبينك عامر»  
ويا ليت ما بيني وبينك موصل  
«إذا صح منك الوصل فالكل هين»  
«ولا فكل الخلق والأرض والسما  
وليتك تحنو والحياة عذاب  
«وليتك ترضى والأنام غضاب»  
«ولا فأحلامي الحسان سراب  
«وبيني وبين العالمين خراب»  
ويهنأ مني مطعمم وشراب  
«وكل الذي فوق التراب تراب»

### فتاة الإسلام

يا فتاة الإسلام كعبة داري  
وطّدي العزم فالطريق طويل  
لا تقولي أصاب دينك وهن  
نغم أنت يبعث النفس نشوى  
أنت سر الحياة سر وجودي  
أنت صوت لأمتي ولثاري  
وخطير الأبعاد والأطوار  
شرعة الحق شرعة المختار  
في حياتي وأنت شمس نهاري  
لجميع الأجيال والأعصار

سلحي النشأ بالعقيدة جيشاً  
أنت فكر عقيدة وشعور  
أنت إن عسس الظلام حنان  
ولدى النائبات أم رؤوم  
فاسكيلي الشرع الشريف شرابا  
واسمعي صوت العقيدة لحنا  
ضمدي الجرح يابنة الخير مني  
وانشدي يا حماة شرعة طه  
وعلى منهج العقيدة سيري  
\*\*\*

سمراء نظمت عام ١٩٧٦

سمراء ناعسة وديعه  
لفتساتها تدع الورى  
مياسة حور العيون  
إن تبد تختطف القلوب  
أو أن تمر بـراكع  
\*\*\*

رق النسيم فلاعبت  
واستمطرت سحب السما  
وتفتحت بندى الصباح  
فتهايلت وتلفتت  
همست بأذني لم تجد  
وتعشرت فوق الرمال  
وتنهدت وتساءلت

لصراع الإلحاد والكفار  
وسلاح لعقل الثوار  
وأمان لصيبي ولداري  
وعلى الظلم ثورة الأحرار  
ظاهر الصنع من يد الأظهار  
وانقليني لمريض الأنصار  
وامسحي الدمع واحضري قيثاري  
أعلنوها حربا على الفجار  
وعقيدات آل بيت نزار  
\*\*\*

أهدت إلى قلبي ريعه  
بهوى مفاتنها صريعه  
لناظري أنسى هجوعه  
بمشية عجلي سريعه  
بصلاته خلا ركوعه  
\*\*\*

نساته سحراً ربوعه  
والمزن قد أبدى شروعه  
براعم الورد البديعه  
كالريم ضامرة دلوعه  
مني لها أذنا سميعه  
وطرفها أرخى دموعه  
ماذا جرى وبدت جزوعه

فأجبتها لا تسألني  
فالجرح لما يندمل  
ملا الفساد حيساتنا  
وتبدل الخلق الجميل  
وتغيرت أعسرافنا  
حتى أصمنا أمة  
ورجسنا ونساؤنا  
متهالكين غزتهم  
\*\*\*

سمراء أين رجالاتنا  
أين الذين عهدتهم  
أين الذين دعسناؤهم  
أين الذين خبرتهم  
بل أين ميلاد الحسين  
الدين منه أصوله  
وتهكست فتيساتنا  
سمراء أين ذوي الحما  
كفني كفاني أسي فقد  
عاث الطغاة بموطني  
\*\*\*

عما جرى ودعي الوجيعه  
والنفس لا تسلو الفجيعه  
وجوانب الأرض الوسيعة  
بصبغة الخلق الشنيعه  
ونفسوسنا الغر الرفيعه  
فقدت قواعدها المنيعه  
أمست حياتهم فظيعه  
حسرة الترف المريعه  
\*\*\*

بل أين قاعده الشريعه  
وصلاء إن بدت القطيعه  
لرضا الإله لنا ذريعه  
من أمتي من كل شيعه  
وأين من حشدوا جموعه  
قد أصبحت تنعى فروعه  
في زيا حتى الرضيعه  
في أمتي أين الطليعه  
أدميتي من قلبي صمدوعه  
تخذوا سلاحهم الخديعه  
\*\*\*

## أمّتي

شرف الحياة وعزّي ورجائي  
كم ذا أحدث والآي صنعوا العلا  
سيقوا الشعوب بكل علم واهتدى  
حملوا الرسالة شعلة وهاجسة  
مسحوا دموع المعدمين وضمندوا  
غمروا الحياة مودة وسعادة  
هذي مسيرة أمّتي وعطاءها  
☆☆☆

فوق البسيطة أن يرف لوائي  
وسموا بمجدهم ذرى العلياء  
بهم الوري في عتمسة الظلماء  
وبها استقلوا رتبة الجوزاء  
جرح الشعوب برحمة الآباء  
وعناية بمحبة وإخاء  
فعلى م يتهمسونها بالداء  
☆☆☆

ونظم هذه الأبيات تهنئة بعثها الى صديقه الحميم الشاعر البصري محمد  
علي الرضي المظفر بمناسبة عيد الاضحى عام ١٩٥٥م ١٣٧٥ هجرية.

يا شاعراً ملك الشعور وقد غدا  
منه تعلمت البلابل شدوها  
إني أرف لك التهاني راجيا  
☆☆☆

يحكي بسحر بيانه ابن دريد  
فازدان منها اللحن بالتغريد  
منك القبول لها بيوم العيد  
☆☆☆

وبعث إليه أيضا: وكانت كنيته «ابومصطفى»

أبومصطفى كلما زارني  
فلي شرف فوق هام السهى  
فإن قلت من ذا أجيبك من  
فذاك الأديب أبومصطفى  
☆☆☆

أطل السرور على منزلي  
به وبغيره لم يعدل  
علا ذروة المجد يا سائلي  
ونعم الأديب محمد علي  
☆☆☆

وقال في مدح صديق من أهل الكاظمية والثناء عليه والدعاء له  
وكانت كنيته «أبوميثم»

أعيذك بالواحد الأكرم من الظالمين ألا قساسلم وعونا لكل فتى معدم وفي بعضها زينة المسلم قوي الجنان خفيف الدم وبالغمر من آله الأنجم وخلد ذكرك من ميثم ***	حبيب القلوب أبنا ميثم أعيذك بالله رب الأنام وجدتك فخرا لكل الشباب جمال صفاتك رمز الحياة عفيف اللسان جميل الحديث فعالك مستنة بالرسول رعاك الإله أبنا ميثم ***
--	---

وهذه قصيدة بعث بها إلى أحد أصدقائه من بني خاقان بعد هجرته  
إلى رفحاء:

لها المجد من عليا شموخ صفاتها تعطر ربيع الصبح من نسائها وغازلت الأجنان في وسنائها تموسق لحن الحب في كلماتها اليك غدوت السير من هضباتها بمدمعها القاني على وجناتها وعليا بني خاقان رمز فراتها أنا صوت شعبان الأبى من سراتها بها نالني يا صاح من زفراتها وكان سرور النفس من بركاتها	أطلت سميراً من ذرى المجد ظلة وهبت علينا نفحة من نسيمها فسائلتها لما تنسمت عطرها لك الله ماذا تحملين وقد غدت أنا من بني خاقان من أرض رفحة فقلت لها ممن فأنت وأمطرت أنا من بني الثوار رمز بني العلا أنا من حمى الأهوار ربيع أسودها فنادت أبا المجد الأثيل تذييني فناديتها أهلاً وطافت بها يدي
--	--

وعثرته الأظهار من ساداتها  
أعيش بذئ الدنيا على نبضاتها  
وعزت بكم نفسي بكل حياتها  
تردد صوت النفس بعد مماتها  
\*\*\*

وأقسم بالمختار ثم وصيه  
لأنتم شراييني التي بدمائها  
وطابت بكم روحي وكل مرابي  
إليك عزيز الروح ألف تحية  
\*\*\*

وبعث إليه كذلك:

فروع نمت منا بها وأصول  
وان اتعبتنا هجرة وقفول  
وتنهل مساء الرافدين طول  
ويزهو على شط الفرات نخيل  
وان طريق الصمامدين طويل

ديار نشأنا في تراب ربوعها  
نصر على عود يجرر أرضها  
سيخضر منها الروض بعد ذبوله  
ويفرح محزون وتبسم ثاكل  
فلا تبتأس إن القنوط مذمة  
وكتب له جوابا على رسالة:

تحوي الفضائل والعلا والسوددا  
ووجدتك الشهم الأبي الأجددا  
\*\*\*

حمل البريد إلي منك رسالة  
فوجدت في عليك صانع مجده  
\*\*\*

وهذه رائعة بعث بها إلى الأستاذ الخطيب الشيخ جعفر الهلالي:

غوطة الشام والمروج الجميلة  
واختم السير عند حي العقيلة  
وسلامي لأخت الحسين الجليلة  
واشك عني له الهموم الثقيلة  
بسلام من مغرم لخليلة  
طيب النفس والصفاة الأصيلة

يا نسيم الشمال إن جئت فجرا  
زر بعذراء معلم الظهر حجراً  
امطر القبر من دموع فؤادي  
مسجد الرأس لا تدعه وزره  
ثم عرج على ديار بن ودي  
معدن العز والوفا والمعالي



وكذا الروح من جواه عليلة  
دار سكناك يا منار الفضيلة  
صافي النبع مترع سلسيله  
لا ولا في الزمان كسان مثيله  
يطلب العز والحياة النبيلة  
وانتصار العراق يشفي غليله

★★★

قل له من فراقك القلب مدمى  
كيف أنساك جعفر وقلبي  
لك عندي يابن الغسرين ود  
لا يضاهيه في الحياة وداد  
أسه في العراق شعب أبي  
من هموم العراق قلبي معني

★★★

وأما شاعريته باللهجة المحلية الدارجة فهو من أساطينها وأبناء  
بجدتها وله القصائد المنبرية المؤثرة كقصيدة سهل بن سعد الساعدي  
والمقاطع الحزينة المتعددة الأخرى ثم صياغته الجديدة لشعر الدكسن  
وابن نصار وقد نشرت نماذج حية من ذلك في كتاب (أدب المنبر  
الحسيني).

### الطيمر والالتيف:

أخرجت المطابع للأستاذ الصيمري كتاباً حول الزواج الإسلامي  
منذ أمد بعيد، ثم رفد المكتبة الإسلامية بكتاب قيم في مجلدين عن  
السيرة النبوية تحت عنوان: (في ظلال السيرة).

وله المزيد من البحوث القيمة والكتب المخطوطة التي تمنى لها أن  
تري النور لتعم بها الفائدة ويتحفنا الأستاذ الصيمري بملاحظاته  
الدقيقة والتفاته التحليلية البارعة وكم كنت أتمنى لقاء الأستاذ  
الصيمري قريباً لأتزود منه بالمزيد من الوثائق والأرقام والنماذج  
الأدبية وغير ذلك، ولكن حالت ظروف الهجرة البعيدة دون تحقيق  
تلك الأمنية التي أرجو لها أن تتحقق في دراسة مفصلة وتاريخ أشمل  
وأوسع لشخصيته الكريمة في المستقبل العاجل إن شاء الله إنه ولي  
الفرج والقادر عليه.



الشيخ باقر المقدسي

## الشيخ باقر المقدسي



المنبر الحسيني مؤسسة رسالية مقدسة، والانتفاء لهذه المؤسسة شرف وأمانة ومسؤولية.

كما ان للمنبر الحسيني حرمة وقدسية عرفها رجال تحول معها المنبر في حياتهم إلى جزء من كيانهم ونبض في عقولهم ودمائهم، فحملوا أمانة المنبر بشرف وإخلاص، وانصهروا في عملهم، وقدموا خدماتهم بثقة مطلقة وعقيدة متوهجة ونوايا مخلصه.

إن هذه الشريحة الواعية من رجال المنبر يجب ان ينظر اليها بعين التقدير والاكبار، وتأخذ حقها من التكريم والاعتزاز ولا اراني بحاجة إلى افتعال صفات ونعوت ملمعة وليس مقامي هذا مقام من يكيل مديحاً وثناءً واطراءً مزاجياً أو عاطفياً، بمقدار ما اعتقد ان الاستاذ المترجم أقل ما يوصف به انه من رجال المنبر المخلصين المتفانين في خدماتهم الحسينية.

إنه الخطيب المحقق الأستاذ الكبير الشيخ باقر المقدسي خلق خطيباً متميزاً بصوته العذب ذي الايقاع المؤثر وموهوباً بنبهات ذات صدى ورنين ينفذ إلى الاعماق منسجماً كل الانسجام حتى بطلعة وجهه

وربعة قامته مع المنبر والخطابة وكان فيه قول الأديب العربي:

فلم تك تصلح إلا له      ولم يك يصلح إلا لها  
ولو رامها أحد غيره      لزلزلت الأرض زلزالها

فهو خطيب بارع من الدرجة الأولى ورقم من أرقام المنبر الحسيني يمتاز بشخصيته المؤثرة وصوته الرخيم وأسلوبه الساحر وخلقه الرفيع وتواضعه الجم.

عرفته منذ زمن بعيد محبوب الشخصية خفيف الروح مرح المزاج لبق اللسان كثير التتبع والتحقيق خصوصاً فيما يتعلق بشؤون خطابته المنبرية فلا تفوته شاردة ولا واردة إلا دونها ولا يسمع قصيدة فصيحة أو دارجة إلا حفظها فهو تخلص لعمله محب لمهنته معتز بخدمة لسيد الشهداء (ع).<sup>(١)</sup>

وهو يرى ان الخطابة والخطباء الحسينيين ضرورة شيعية بغاية الاهمية لبث الوعي الديني ونشر مبادئ أهل البيت عليهم السلام، أشار لهذا المعنى عبر رسالة وردتني منه اقتطف منها ما يلي نصاً:

«وإن الخطابة والخطباء الحسينيين من ضروريات المجتمع الشيعي، وقلما تعرض المؤلفون لذكر أهمية الخطابة الحسينية والخطباء، وان التفاف الشيعة حول المراجع الدينيين والأخذ منهم والاعتقاد بهم، بل وتدين الشيعة بصورة عامة منوط بالمنبر الحسيني ومواعظ وارشادات وتوجيهات الخطباء، ومع هذا كله فان الكثير من الشيعة وحتى بعض مراجع الدين لا يدركون أهمية الخطابة والخطباء بل يرون الخطيب كالكاسب العادي فان افتقر لشيخوخته او ضعفه عليه ان يستجدي

(١) أدب المنبر الحسيني ٤٥/١ .

من الآخرين ولا يعتبرونه انسانا افنى عمره في تثقيف وتعليم وهداية الناس الى دينهم ومراجعتهم وله حق التقاعد على الاقل من الحقوق الشرعية التي تدفع لكثير من الاشخاص الذين لا فائدة فيهم للدين والمجتمع ارجو ان توفقوا في مشروعكم الثقافي وان تؤكدوا على موقعية الخطباء في المجتمع والفكر الشيعيين وخدماتهم الثقافية والانسانية وتعميقهم الدين الخنيف في الضمير الشيعي ... الخ».

وقريب من هذا الشعور ما سجله فقيه المنبر الحجة السيد عبدالزهراء الحسيني الخطيب في تقديمه للجزء الثاني من كتاب (من لا يحضره الخطيب) قال ما نصه: والخطيب ليس بمضمون المستقبل، وكم رأينا من اقعدهم الكبر او المرض عن مواصلة القراءة، وهم شعث الشعور غير الالوان من فقرهم كأننا سودت وجوههم بالعظم، فلا معاش تقاعدي ولا ضمان اجتماعي مضافا الى ان اكثر اهل المجالس يغمطون حقوقهم ويظلمونهم أجرهم ويستكثرون القليل عليهم<sup>(١)</sup>.

**ولادته ونشأته :**

ولد شيخنا المترجم في النجف الأشرف سنة ١٩٢٩م ونشأ وترعرع في بلد العلم والأدب وثناء المقادير أن تحرمه من ظل والده المغفور له الشيخ محمد علي المقدسي وهو لما يزل في العقد الأول من عقود عمره المديد فنشأ يتيماً عملاقاً شريفاً.

**لقبه وشهرته :**

قد يثير لقب المقدسي شيء من التساؤل والاستغراب!! إذا علمنا

(١) من لا يحضره الخطيب ٢/ ٢٠ .

أن من المفترض أن يكون المقدسي نسبة إلى بيت المقدس حتى أصبح مقدسياً؟؟؟ عندئذ لا بد لنا من الإشارة إلى أن اللقب محرف ومصحّف من المقدّس بالتشديد وهو لقب لوالده الذي كان شيخاً جليلاً ناسكاً تقياً مقدّساً، فهو المقدّس وليس المقدسي.

ويبدو أن الأستاذ المترجم يبارك وينظر بعين الارتياح للقب المقدسي لما في هذا اللقب من رنين وجمال ونغمة موسيقية، لذا نراه يرضى وربما يفرح إذا دعى بلقبه مصحفاً. هذا من حيث التحقيق أما من حيث التوجيه فأقول متسائلاً أي مسلم لا يرتبط ببيت المقدس أولى القبليتين وثاني الحرمين؟ فكل مسلم ينتسب إليه دينياً كانتسابه الديني إلى الكعبة المشرفة، ولذلك عندما وقع بيت المقدس أسيراً بأيدي الصهاينة هب المسلمون يستكرون ويصرخون بوجه الغاصب المعتدي دون التقيد بحدود جغرافية مصطنعة فالمقدسات الإسلامية لا تعرف الحدود بل هي مشاعة ومؤمنة لكل المسلمين في جميع أقطار الدنيا وأنحاء العالم.

وهذا المفهوم والاتجاه الفكري يسري حتى على الشخصيات الإسلامية فهي شخصيات عالمية تقدم خدماتها لكل الإنسانية ولا تتأطر بأطر ضيقة ومحدودة وإلى هذا المعنى ألمح الأستاذ بولس سلامة الشاعر المسيحي بقوله مشيراً للامام أمير المؤمنين:

هو فخر التاريخ لا فخر شعب      يصطفيه ويرتضيه وليا  
لم تكن شيعة ههواة علي      إن في كل منصف شيعيا  
جلجل الحق في المسيحي حتى      صار من فرط حبه علويا  
إذا لا ضمير على شيخنا أن يكون مقدسيا بانتاءاته الدينية وجذوره

الاسلامية فهو مقدسي مقدّس ومقدّس مقدسي.

★★★★

### دراسته وخطابته :

وانتسب لحوزة النجف وجامعتها العلمية وتوغل في الدراسات الاسلامية، وانتمى لكلية الفقه وتخرج منها سنة ١٩٦٤م حاصلاً على البكالوريوس في العلوم الاسلامية واللغة العربية.

وكان من الرعيل الأول الذي هاجر عن وطنه إلى ايران قبل قيام الثورة الاسلامية، وهناك تابع دراسته الحوزوية في قم المقدسة وواصل جهوده الخطابية واعماله المنبرية وظالما استمعنا اليه من اذاعة الاهواز بمجالسه الموفقة وأحياناً تبث له بعض الأدعية والمناجاة وخصوصاً دعاء النذبة وزيارة الناحية ودعاء كميل وأبي حمزة.

وكان يقرأ ويبارس خطابه في المنطقة العربية من ايران قبل قيام الثورة الاسلامية وبعدها تصدى لتربية الشباب الواعد من طلائع المنبر الحسيني بالقاء دروس في الخطابة في معهد الرسول الأعظم الذي افتتح خصيصاً لتنشئة الخطباء المعاصرين وتزويدهم بعيون الشعر الحسيني ورفدهم بأصول المنبر والخطابة الحسينية فكان من أبرز أساتذة المعهد المذكور وله ملازم طبعت خصيصاً لطلبة المعهد تتعلق بفن الخطابة وكيفية ممارستها. اطلعت عليها عندما القيت بعض الدروس على الخطباء الناشئين في حوزة المرتضى بمنطقة السيدة زينب (ع) في الجمهورية العربية السورية.

قرأ الأستاذ المقدسي في كثير من مدن العراق وخطب في لبنان والبحرين والامارات ومسقط والكويت.

## كتاباتة وتحقيقاته :

له مقالات ومقابلات في بعض المجلات والصحف كالإيمان ورسالة الحسين والمبلغ الرسالي، وله تحقيق رائع لكتاب فذك نحلده للسيد محمد حسن القزويني وله مجاميع مخطوطة لشؤون المنبر الحسيني نتمنى أن ينسقها ويهذبها ويخرجها الى النور لتعمم بها الفائدة وليضيف إلى المكتبة الحسينية فتحاً جديداً وكنزاً من كنوز مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

## لشعره :

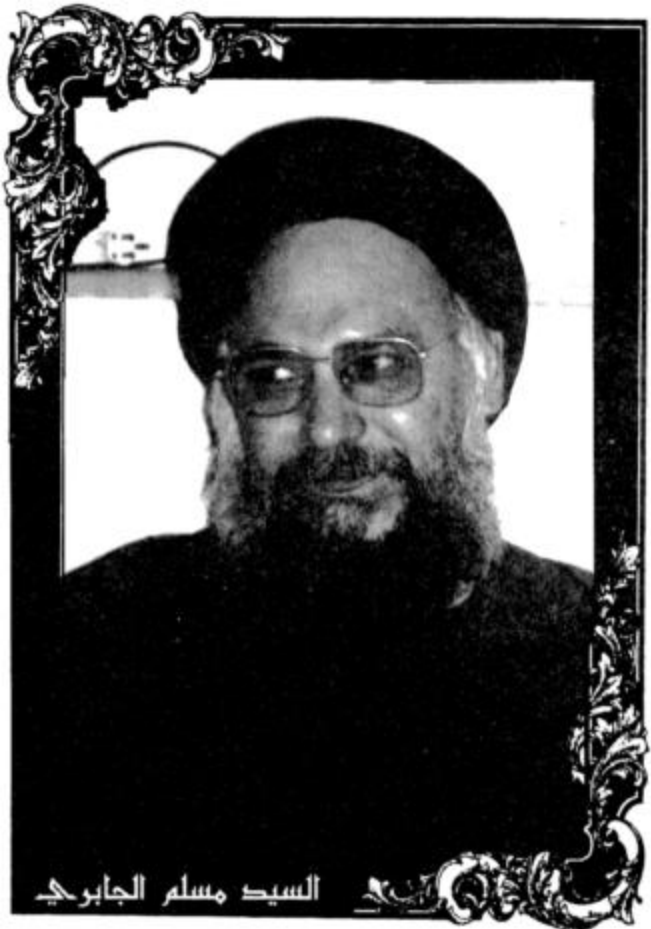
اشتهر شيخنا المقدسي خطيباً ولم يشتهر شاعراً ولكنه ينظم الشعر بقسميه الفصيح والدارج وإن كان مقلداً في ذلك.

ونشرت له في كتاب (أدب المنبر الحسيني) باقة عابقة بولاء أهل البيت عليهم السلام من شعره المحكي باللهجة المحلية.

وأما شعره الفصيح فقد حجزه تواضعه الجم أن يزودنا بما عنده من شعر، اتمنى ان احصل مستقبلا على نماذج من شعره ليعبق ملف ترجمته بباقة معطرة من أدبه الفصيح.

★★★★★





السيد مسلم الجابري

## الشيخ مسلم الجابري



جئت يوماً لمأتم السببط أحضر  
وإلى جانبني الهلالي جعفر  
بينما نحن في المكان حضور  
إذ أنار المكان وجوه منور  
سيد للعلى نمته المعسالي  
وناه لذروة المجد حيدر  
قد علا شخصه المهيب وقار  
وجبين كطلعة البدر أزهـر  
فسألت (الهلالي) من يك هذا؟  
قال هذا الخطيب من فيه نفخر  
مسلم الجابري من نسل طه  
حكمة نطقه وعلم تفجر  
معدن الفضل يتسه ليس بدعا  
إن يؤم المحراب أو يعلو منبر  
آل طه بفضلهم وهماهم  
قد تعالت صيحات الله أكبر

الحسينية الجعفرية في الكويت هي أم الحسينيات الكبرى، وميدان المباريات لخطباء المنبر الحسيني، مجالسها قائمة ومآتمها منعقدة يومياً طيلة العام مساءً وصباحاً، يؤمها الخطباء ويقصدها رجال العلم والفضل والادب من كل حدب وصوب، وتخصص لكل خطيب قراءة عشرة أيام قابلة للتمديد حسب الرغبة والاقبال، وكان لي شرف الخدمة الحسينية فيها في بنائها القديم بشارع أحمد الجابر قبل ما يقرب من ثلاثة عقود في المرة الأولى التي تطأ بها قدمي أرض الكويت في أواخر الستينات تلميذاً مع أستاذي السيد جواد شبر ثم دارت عجلة الزمن في ظل الرخاء والازدهار الاقتصادي حتى أعيد تشييد هذه الحسينية العامرة على مقربة من موقعها القديم فأصبحت صرحاً شامخاً غاية في الابداع والفن المعماري تحلب الالباب وتدهش العقول بفخامة بنائها وجمال هندستها واتساع صالاتها فضلاً عن روعة قاعاتها الكبرى التي يعقد فيها المجلس الرئيسي في المناسبات الرسمية.

وفي أوج تلك المناسبات وذروة انعقاد المجالس في موسم محرم وصفر كنت مع الاستاذ الخطيب الشيخ جعفر الهلالي وثلة من الخطباء الآخرين وجمهرة من سائر المؤمنين إذ أطلت علينا عمّة وقورة وشخصية مهيبة بين عينيها اثر النجابة وباذخ الشرف فبادرت الاستاذ الهلالي سائلاً من هوية هذا القادم الجليل فقال انه الدكتور السيد مسلم الجابري، فرحبت بمقدمه وبادلته عبارات المجاملة ومراسم التحية التقليدية، ولا اکتتم التاريخ والحقيقة بأني أصابني شيء من الانكماش مبدئياً في لقائي الأول ثم سرعان ما تغير الانكماش الى ارتياح ومودة بعد ان اكتشفت أصالة هذا السيد الشريف وذوقه الرفيع وأدبه الجم وخلقه العالي وشخصيته المتزنة.

## ولادته وأسرته :

ولد المترجم له في قرية تقع على ضفة شط العرب الشرقية التابعة لمدينة المحمرة «خرمشهر» تسمى «الخين» يبدو أنها تصغير لكلمة الأخوين كما يلفظها أهل المنطقة، وهي تشير إلى نهرين كبيرين يتفرعان من شط العرب ويسقيان غابات النخيل الكثيفة على ضفته الشرقية.

وكانت ولادته عام ١٩٤٤م من أبوين علويين في أسرة هاجرت منذ ما يقرب من الثلاثة قرون الى المنطقة من جنوب العراق. وعلى التحديد من الجزائر الواقعة في هور الحمار ولم تزل أصول الأسرة متواجدة في العراق في المنطقة نفسها ومناطق أخرى كالنجف وبغداد والبصرة والعمارة ويعرفون بالسادة «الجابريين» وهم أسر وفروع عديدة، معروفة، فيهم العلماء والادباء والشعراء، وأساتذة الجامعة ورجال السياسة. وقد تعرضت الأسرة أخيرا في العراق للضغوط السياسية من قبل النظام الحاكم في بغداد وأبيد العديد من شخصياتها وشردوا في البلاد.

شب المترجم له في أسرة كان الأدب والشعر والذكاء طابع حياتها اليومية فقد كانت الحفلات الشعبية تعقد في حسينية الأسرة ومضيفها الواسع الذي يستقبل بالحفاوة والتكريم الضيوف القادمين من النجف الأشرف من العلماء والادباء والخطباء، قادمين ومغادرين بحكم مرحلة الطريق الذي يؤدي الى العراق والعبور من الحدود.

وكانت هذه النقطة التي اختارها السادة الجابريون للسكنى قد وفرت لهم الفرصة للاتصال بهذا الحشد من الشخصيات العلمية والثقافية.

وكانت الأسرة نفسها تضم عدة شخصيات عرفت بالعلم والأدب كالمرحوم السيد طاهر السيد مهدي الذي أمضى فترة طويلة من العمر في النجف حتى حصل على إجازة الإجتهد من أستاذه السيد كاظم اليزدي «قدس سره» وهو العم المباشر لأبي المترجم له. وكان أديباً وشاعراً ولكن تواضعه وتقواه غطت على مواهبه فضاع الكثير من آثاره..

ومن هذه الشخصيات والد المترجم له السيد هاشم السيد علي وكان أديباً وخطيباً وشاعراً لا يشق له غبار. وهناك شخصيات أخرى في الأسرة نبغت في ميادين مختلفة.

وكانت الأسرة على صلة تامة بالنجف الأشرف - كما تقدم - فقد زارها الكثير من شخصيات النجف وعلماؤها كالشيخ محمد علي اليعقوبي، والعلامة الأمين، صاحب الغدير. وآل المظفر وآل مبارك، وغيرهم من علماء الأسر النجفية المعروفة، ويحتوي سجل الأسرة على مجموعة كبيرة من القصائد مدحهم بها شعراء عراقيون وإيرانيون في مناسبات مختلفة.

ويضم تاريخ الأسرة الطويل الذي امتد أكثر من قرنين ونصف في هذه المنطقة أحداثاً تاريخية حاسمة حدثت في المنطقة لموقعها الإستراتيجي وأهميتها التاريخية، وكانت آخر هذه الأحداث الحرب المفروضة الظالمة التي أهلكت الحرث والنسل في المنطقة وحولت غابات النخيل إلى رماد، وجعلت المنطقة يباباً مهجوراً تجتر آلامها بصمت حزين.

\*\*\*\*\*

## دراسته:

لقد درج المترجم له في أحضان هذه الأسرة المكافحة ذات التاريخ الثقافي الغني، فدرس القرآن منذ نعومة أظفاره على يد والدته، فحفظ آياته في سن مبكرة، وحفظ نصوصاً قيمة من أدعية الصحيفة السجادية وغيرها، التي كانت والدته تبتهل بها عند كل صباح ومساء. ونصوص من الأدب والتاريخ والشعر، وكانت والدته على قسط وافر من المعرفة الأدبية والتاريخية والدينية شأن أكثر نساء الأسرة.

وعندما انتهى من دراسة القرآن الكريم سارع والده إلى تعليمه اللغة العربية وأصول العقيدة والفقه، بالمستوى المناسب لسنة الذي كان لا يتجاوز الثانية عشرة.

وانتقل من القرية ليتابع دراسته في مدينة المحمرة التي كانت تسمى «بالنجف الأصغر» يومئذ كان يقصدها خيرة الخطباء، والأدباء، ويقطنها منذ القديم فحول العلماء.

وقد حظى المترجم له، ليأخذ الفقه وأصوله وعلوم اللغة العربية من الأساتذة الذين كانوا فيها يومئذ كآية الله الشيخ محمد طاهر الخاقاني، «قدس سره» والحجة العلامة أبي المهدي الشيخ سلمان الخاقاني الذي كان له دور عظيم بعد والده، في صقل موهبته الأدبية.

وضاقت عليه المدينة فقصد الأهواز وكان فيها مجموعة كبيرة من المجتهدين، وعلى رأسهم آية الله الشيخ محمد طه الكرمي الذي كان على جانب عظيم من الإبداع والذوق الشعري، مع تفرد في المواهب العلمية والأخلاقية والجمالية. وكان له تأثير بالغ على شخصية المترجم

له السيد الجابري.

أما الشخصية الثانية فهو المولى الجليل آية الله السيد ميرعلي البهبهاني «قدس سره الشريف» وكان على صلة وثيقة بوالده وقد حضر مجلس بحثه الذي كان يعقد في داره وكان عمر المترجم له لم يبلغ العشرين.

وفي هذه المرحلة من حياته قرر الرحيل إلى النجف بحثاً عن أفق أوسع، يوم كانت النجف زاخرة بعمالة العلم وجهابذة الشريعة. وكانت أولى رحلاته إلى النجف عام ١٩٦١ .

### في النجف الأشرف:

عندما وصل المترجم إلى النجف عانى ما يعاني منه الطلاب في هذه المرحلة حيث يصعب عليهم الحصول على أستاذ يروي ظمأهم إلى المعرفة، فهذه المرحلة معروفة بالصعوبة في الأوساط العلمية.

وكانت منتدى النشر، وكلية الفقه، قد أسست لكي تنقذ الطالب المهاجر من هذه الفترة العصيبة من الدراسة.

لذلك قرر المترجم له الالتحاق بكلية الفقه، بعدها لمع نجمه في الوسط الأدبي في النجف وظهرت له بعض النصوص الشعرية في مجلة الكلية (النجف) قبل التحاقه بها.

وفي عام ١٩٦٥ التحق بكلية الفقه حيث التقى بحشد من الأساتذة المبرزين في النجف يومئذ كالأستاذ السيد محمد تقي الحكيم، والعلامة الشيخ عبد المهدي مطر، والأستاذ الدكتور السيد مصطفى جمال الدين وغيرهم، وكان لقاءه بهم يغذي روحه العلمية ويحثه على طلب المزيد من المعرفة والعلم.



من اليمين: السيد الجابري، السيد الديباجي، السيد عبدالحسين القزويني.



وكان في حفل التعارف التقليدي هو المتحدث باسم دورته الجديدة التي احتفلت بها الكلية كالمعتاد، فحيا بدوره الأساتذة والطلبة الذين نظموا الحفلة إحتفاءً بالطلبة الجدد بقصيدة ظهرت فيها روح النقد المتطلع إلى آفاق أكثر جدية، وأكثر تفتحاً واحتضاناً لمواهب الشباب المهاجر يومئذ الى مدينة النجف، وكانت القصيدة ملفتة لنظر الأساتذة الذين حضروا الحفل.

ومنذ السنوات الأولى لالتحاقه بكلية الفقه، قام بنشاط ثقافي ملموس حيث شارك في الحفلات التي تنظمها الكلية، كما عهد إليه هو وصفوة من زملائه بإصدار مجلة الكلية «النجف» فكان عضواً في هيئة التحرير التي أصدرت المجلة خلال سنة كاملة.

وظهرت له في هذه الفترة في المجلة نفسها وغيرها من المجلات الصادرة في مدينة النجف وبغداد بعض النصوص الشعرية والكتابات الأدبية النقدية. وكانت هذه الفترة غنية بالتجارب والأحداث التي أحدثت تحولات ملحوظة في حياته.

وعندما تخرج من كلية الفقه غادر النجف إلى بغداد، حيث تعرف على أوساط ثقافية وأدبية أوسع وتعرف على أدباء وشخصيات علمية وثقافية عراقية وعربية. وفي هذه الفترة نشر مقالات نقدية ونصوص من شعره في مجلات عديدة عراقية وعربية. وظهرت له في هذه الفترة مجموعة شعرية تحت عنوان «الرمح أنت» اختار فيها نماذج من شعره الذي كتبه في مناسبات مختلفة.

### الأوساط الأكاديمية:

أمضى المترجم له مدة خمس سنين في بغداد، وفيها التقى بالفكر

الفرنسي المعروف جاك بيرك حيث استشاره في الإلتحاق ببعض الجامعات الفرنسية لإكمال دراسته العليا، فكتب له الأستاذ جاك بيرك رسالة خاصة بقبوله في المدرسة العليا للدراسات التطبيقية. وكان جاك بيرك أستاذاً فيها وفي المعهد المعروف الكويج دفرانس، وقد سافر إلى فرنسا عام ١٩٧٩ وسجل رسالته في المدرسة المذكورة في فرع السوسولوجيا «علم الاجتماع».

وخلال إعداد تقريره للدراسات المعمّقة، اعتزل الأستاذ المشرف على الدراسة فتعشّرت دراسته واضطر إلى الانتقال إلى جامعة السوربون، ليسجل بحثه في فرع آخر هو فرع الفلسفة، وقد أمضى في إعداد الرسالة أكثر من أربع سنوات تحت عنوان: «مدرسة النجف الجديدة في أصول الفقه». ونوقشت الرسالة عام ١٩٨٤ خلال ثلاث ساعات وشارك في المناقشة أساتذة فرنسيون، ولبنانيون وإيرانيون، وحضرها حشد كبير من طلاب الدكتوراه المقيمين في باريس. وكانت مادة الرسالة وموضوعها يطرح للمرة الأولى في الأوساط الأكاديمية الفرنسية.

وقد أطرى الأساتذة الأطروحات التي وردت في الرسالة، ومنحو المترجم شهادة الدكتوراه بدرجة شرف عليا.

وفي العام نفسه عاد إلى الجمهورية الإسلامية في إيران ومارس التدريس في عدة جامعات في طهران والأهواز في فترة استمرت حتى عام ١٩٩٦ .

### الخطابة وأوساطها:

تعتبر الأوساط الخطابية أكاديمية شعبية لها مقوماتها وثقافتها بل

وعلموها وفتونها.

والخطيب الناجح هو الذي يلم بهذه المقومات الأساسية من اللغة العربية وسلامة النطق والأدب الخطابي، وكذلك التاريخ، وحفظ النصوص الأدبية والعلمية هي مادة الخطابة الأساسية.

وعلى صعيد الواقع فإن جمهور المنبر الحسيني جمهور مختلف من حيث الثقافة والذوق والتأثر العاطفي وهو في الواقع بعيد عن التجانس بالنسبة للخطيب، فعلى الخطيب أن يسعى في صهر جمهوره في وحدة عاطفية تجعله يتجانس في لحظات الخطابة ويستجيب.

والقدرة على الوصول إلى هذا المستوى تتألف من الموهبة الخطابية ومن الثقافة المنبرية وحتى الشعبية.

إن المترجم له قد لمس هذه الضرورات في مخاطبة جمهور المنبر الحسيني إضافة إلى ضرورة الأخذ بيد المستمع لإعطائه مادة جديدة بناءً تصوغ أفكاره المناسبة لعقيدته والمرتبطة بعاطفته..

وهو يسعى لكي يوفق بين الحاجة المعرفية للمستمع وبين إرضاء رغبته العاطفية وتوجيه أفكاره، وترسيخ عقيدته، وتأصيلها. لا سيما في صفوف الشباب الذين تنافى الخطيب عليهم عوامل كثيرة مغرية وجذابة.

لقد مارس المترجم له الخطابة في سن مبكرة بعد أخذ مقدماتها من والده الذي يتمتع بموهبة أدبية وشعرية وخطابية... واستقل في مجالسه وهو في سن العشرين في البصرة وغيرها من المدن العراقية والإيرانية.

وفي سنة ١٩٩٥ في الكويت وجهت له دعوة للخطابة من حسينية

السيد مرتضى في الكويت حيث حضر فيها لمدة شهرين، وفي العام نفسه وجهت إليه دعوة أخرى، في مسجد الإمام زين العابدين ليلقي محاضراته خلال شهر رمضان المبارك، (حول الدين والمجتمع).

تلكهوه:

كانت السمة البارزة في حياة المترجم له الروح الشعرية والموهبة التي ظهرت في سن مبكرة، وكان قد صقلها بقراءته للنصوص الأدبية، وما كان يلقي في الحفلات الأدبية، وساعد ذلك تشجيع والده له، الذي كان يصحح شعره ويرعى موهبته ويوجه طاقاته الفطرية، ويهذب استعداده ونبوغه.

ومن الشخصيات التي كان لها الأثر في صقل موهبته الشعرية بعد والده الذي كان شاعراً موهوباً أستاذه الشيخ سلمان الخاقاني قدس سره وكان يشجع المترجم إلى جانب تدريبه على نظم الشعر وبقراً له نصوصاً من حافظته من الشعر النجفي والعربي، ولا سيما الشيخ علي الشرقي، والشاعر السوري الكبير بدوي الجبل.

وفي النجف ألقى الكثير من قصائده في حفلات النجف حيث لفت انتباه الأدباء والشعراء الذين كانت تغص بهم المدينة يومئذ. وفي بغداد نشر الكثير من شعره في المجلات البغدادية والعربية وشارك في العديد من المؤتمرات الأدبية والمواسم الشعرية.

وهو وإن استأثرت بشعره التجارب الوجدانية والإنسانية إلا أن الكثير من أجواء العلاقات الإخوائية والاجتماعية شكلت مادة مثيرة لموهبته الشعرية فشارك في المناسبات العديدة، وظهرت له قصائد في رثاء أساتذته وأصدقائه ومناسباتهم المختلفة.

وله مجموعة كبيرة تتعلق بأهل البيت (ع) وما جرى عليهم.  
ومن نماذج ذلك قصيدة في الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ألقاها  
في محفل كبير أقيم في البصرة مطلعها:

سامرت افقك اكوابي كواكبه    وصرف راحي ما درت سحائبه  
ونشوتي نشوة العاني تخادعه    ليستكين لوخز الهم جانبه  
إلى أن يقول مخاطباً أمير المؤمنين عليه السلام:

اتعبت ليلتك العسراء أسأها    عن الكرى في الدياتجي اذ تجانبه  
عن الف زينب تستوحي أبوته    وعن حسين اذا جنت رغائبه  
حتى وجدتك دفناً حول مرملة    وآهة عن يتيم جن لاغبه  
ثم يصف مصرعه بقوله:

أشاب ليلك هم بت تحمله    ويات شيبك خلف الليل خاضبه  
وأنت تدني له من غدرة أملاً    حتى استقرت على نجح مآربه  
وفي حناياك إعراض ومعتبة    تهيب بالشران تدنو عقاربه  
وفي جبينك عطف نال رحته    من نال منه على غدر وعاصبه

ثم قصيدة أخرى في الإمام الحسن تحت عنوان: (على باب الزكي):

خيصال من ديارك قد ألما    فرف على القلوب سناً ونعمى  
عجبت له.. أضل فزاز ليلي؟    غريباً؟ أم رأى ناراً فأما  
أختبئ المفازة رب أرض    قطعت لنا فكيف عبرت يماً؟!  
كما فعل ابن مريم جزت بحرأ    لصديق برشف لماك هما  
يداعب أخصيك الرمل حبأ    وفي قدميك ذاب الموج لثماً

وجعت من السرى فسهرت نسي  
 وكان عليه أن يأتيك سعيأ  
 ويهجر فيك أحباباً وأهلاً  
 ويطرحُ العشيَةَ وهي درعُ  
 وقسوماً غيرت بيض الليالي  
 وجدتهم وحوشاً ضاريات  
 فعمسدت أهادن الأيام فيهم  
 أطوف الأرض موحشة التواحي  
 فأنت الأهل إن واصلت يوماً  
 لقد أنفقت فيك العمر كترا  
 ولكني ثنيت عنان مدحي  
 ليدفع جوده كربات فقري  
 فإن أبا محمد المرجى  
 وأما عقني الأذنون يوماً  
 على باب الزكي وقفت ركبتي  
 وعاد الشعر يومض من جديد  
 فطاف بي الخيال على بيوت  
 وأن تسمسو فيشرق في ذراها  
 على التقوى رسي فيها بناء  
 لوجهك يا ابن صاعدة الدياجي  
 واطلع ملتقى البحرين بدرأ  
 وسارت نسمة تلقاك فجسرا  
 ويرتجل الليالي البيض عيداً  
 فدى يا ابن البتول أبي ونفسي

ويات ضجيج شوقك مستجماً  
 يخوض لسك الظلام المدلماً  
 ويعصي في هواك أبا وأماً  
 وإن يك مخلواً فيها معاً  
 خلانقهم فعدن علي بها  
 يمزق نابها أهلاً وقوماً  
 كما يتوسم المحروب سلماً  
 فإن الأرض بعدك دار سلمى  
 وإن تهجر فديتك ذقت يتماً  
 وكان علي أن أجنيه عبداً  
 إلى باب ابن فاطم وهو اسمي  
 ويجلو وجهه الخطب الملماً  
 هو الأذنسى إذا ناديت رُحماً  
 وجمسدت به أبا برأ وعماً  
 وماج الحب في قلبي فنماً  
 ويهتف بالقـوافي إن تلمأ  
 أراد لها المهيمن أن تؤمأ  
 لدى الظلماء نجم أم نجماً  
 فما استطاعت له الأيام هدمأ  
 ترحل ركب داجية فرمأ  
 ترصده جبين الليل وسماً  
 يفتق من حقسول الورد كما  
 يزف النعسم تعتق النعمأ  
 لمن فاق الأنام أبا وأماً

ففداء للذي كنا وسمى  
 لمن أهوى لترتبه فشا  
 حواك ترابه علما وحلما  
 فأحدث في جبين الدهر كلما  
 فضج بها تهدم وادلها  
 برغم العدل مستودا مدمى  
 ليصغر ما طغى وازداد ظلما  
 سبديه يد الأيام قزما  
 وأنت تمثل في القلب دوما  
 ومجدك مائل يوما فيوما  
 على الدنيا فيبدو الكفر وهما  
 على غصن إلى الزهراء ينمى  
 حكته الريح للدينا فعما  
 يضان عن العيون سنا فيحمى  
 فراح بنور وجهك مستحما  
 لمشرقه ويعزف عنه أعمى  
 وإن لاحت بعين الناس رسما  
 لنوسع شامخ البنيسان لثما  
 تحمل من عناء الحب سقما  
 وإن عظمت ولكن المسمى!  
 لمن أوصاك «كن للظلم خصما»  
 وساموا حقل المعلوم هضما  
 وجدك في سبيل الله سهما  
 أصاب بيشر بقلبا فأصمى

ويا حسن الشئائل كل نفس  
 ويا ربحانة الهادي هنيئا  
 فقد ضم البقيع وأنت كثر  
 أراد لمجدك العدوان محوا  
 الح يحطم التاريخ ظلما  
 وراح يخط للآتين سطرأ  
 وتهدم صولة التاريخ بغيا  
 فإن يك قد تعلق بعض يوم  
 تدور به الدوائر مضمحلا  
 له من صولة الأيام يوم  
 فأنت حقيقة الإيوان تجلى  
 كأن الرمل إذ يرعاك زهرا  
 يعيدك في ربيع الكون عطرا  
 وإن الفجر إذ يلقاك وجهها  
 سرى والليل يغمسه ظلاما  
 فأنت النور تصبو كل عين  
 وأنت الدار تؤوي المجد أهلا  
 ونحن الطائفسون على هواها  
 وما حب الديار شغفن قلبا  
 فإننا نرفض الأسماء ربا  
 فيا ابن العادلين حفظت عهدا  
 تجداك الطغاة على عناد  
 رمك سهام قوم لم تسدد  
 بلى سهم بلدي سلم تمادى

ولو مدت له الأيام عمرا  
أراد الدين للدنيا قناعا  
وأنت حقيقة الإيمان تجلي  
فإن الفجر يفتوح الدياجي  
فما أزرى بمجدك أن شمسا  
وما ناواك إلا جهل قوم  
وما واصلك في التاريخ إلا  
سلام الله والصلوات ترى  
وهذه قطعة في أم البنين:

لأبعد في سبيل الظلم مرمى  
ففاض السر وانكشف المعنى  
على الدنيا فيبدو الكفر وهما  
ألم بنور وجهك حين أوما  
تضىء الكون بالأحجار ترمى  
أضلوا منك للأدواء حسا  
حكيم ذاق طعم العيش سما  
على قبر يفيض سنا وسلما

لذ بأم البنين في كل خطب  
حرة أنجبت أبا الفضل عباسا  
ونسورا ثلاثة عافت الضيم  
يالام ربهم فتبــــــــــــــــاروا  
وغدتهم در الرفاء فصانوا  
ثم صالوا يوم الطفوف اسودا  
وحوا خدر زينب برمـاح  
وسيسوف ما فارقتها يمين

نضّر الله رمس ام البنين  
معيننا للسبـط خير معين  
وجلست عن نخطة المغبسون  
أمنــــــــــــــــاء لنصر خير أمين  
حرمة العهد في الزمان الخؤون  
غضب ملؤ صدرها للدين  
قصفوها من دون ذلك القرين  
دون قطع الظبا لتلك اليمين

وهذه قصيدة الى روح الشهيد الصدر تحت عنوان: (تبرجت الخضراء):

لذكراك معناها ومعناك أكبر  
أنر هذه الدنيا فيومك مـشمش  
وافقك مهـما غبشت من صفائه  
تأملت هذا الأفق أقرأ وجهه

ونهجك ضاح كالحقيقة مسفر  
مطل على الأخرى وليلك مقمر  
غيـسوم مأسينا يهديك نير  
وقد كان ينأى عن مداي وأقصر



ويشرق بالرؤيا فيعلم خاطري  
ينازع خطوي فيك نهج عتاده  
وكفان: كف تمسح الجرح كأنماً  
وعينان: عين تستنيم على القذى  
فشارت بنفسي عاصفات كأنها  
تبرجت الخضراء حاط نعيمها  
وأخرى دعت لكن اطل خباءها  
فكنت سنا يهدي الى خير غاية  
كسرت خواتيم النفوس فاشرقت  
وعلمتنا ان يعبر المرء كادحا  
فما هي إلا لطفة مستحرة  
أليس بعين الله ماجذ ظالم  
وما وهب المستمطرون دماءهم  
تلوح على ساحاتها من جهادهم  
وداعين للحق الصراح اذا انطوت  
تطلع للفتح المبين نفوسهم  
فللظلم سيف في الرقاب محكم  
ولله في ظل الحقيقة لحظة  
هتفت بها في الصاعدين يشدهم  
وحيت بالاكبار في كل مشهد  
★★★

وينداح بالفكر الرحيب فأضمر  
تضيع الخطى فيه وطلق منور  
لظاه وأخرى تستثير وتسعر  
وعين تشق الكساحات فتبصر  
لدى الخلد سمحا والجحيم تحير  
على غيرة الأحباب سيف ومشفر  
من العاصفات الهوج نقع وعثير  
وكنت فما يدعو لما هو أجدر  
وعلمتنا: كيف التراب يجرر ...  
وإن ضج درب باللهيب ومعبر  
ويلقائك عند الله روح معطر  
وما غص بالاحرار سجن ومهجر  
على تربة حمراء بالجمير تزهر  
يد تصطي حجراً وخذ معفر  
سراير في ظل المعاذير أصبحروا  
وذلك مدى من جبهة النار أخطر  
وللخوف سيف في الضمائر مشهر  
بها العين تغفو والضمائر تسهر  
الى الأفق ما يصيب الرجال ويسحر  
مغاوير في وجه الطواغيت كبوا  
★★★

كما أتحفنا بتصيدة تحت عنوان: (شكى البحر) مهداة إلى روح  
الشاعر الكبير بدوي الجبل نظمها بتاريخ ٣٠/٧/١٩٩٥.

دعيني لهم أصطلي منه نيرانا  
فأنت معي ما لوحت لي سواعد  
أريد انعتاقا من هوى فيشدني  
واسمع بالروح اصطخاب مشاعر  
«فأنت معي حتى كأن لم تفارقي»  
شكى البحر فانشالت دموعك لؤلؤاً  
ودارت علينا بالكؤوس سحائب  
أدارت لنا عيناك كأساً روية  
ورحماك من سحر طفلي ليردني  
تعطفت يا أغلى من العمر كله  
واظماً في جمر القطيعة حقة  
حنانك! غنينا معاً فاستزلني  
«وكنت دليلي في صعود من الهوى»  
واصغى الهوى للعابرين على اللظى  
والقت مراسيها السفائن ترقوي  
واذرت قرابين رماد حريقها  
وهز لهيب الوجد أغصان حجره  
منى القلب ان القالك سكرى من اللظى  
وان التقى كفيك نعمى فطالما  
ليعرف هذا القيد ما صنع الهوى  
وأن التراب السمح يهتز للندى  
وأن ضجيج الشعر إن طلع الهوى  
وإن باعدت بين القلوب مفازة  
ولذنا به مستأسرين لسحره

ونامي على نجواي روحاً وريحانا  
وما عانقت روعي ضفافاً وشطآننا  
اليك على الشيطان طيف للقيانا  
يداره بالحسنى رسيس لنجوانا  
وحتى كأن البحر بعض حكايانا  
وأمرت الرؤيا عقيقاً ومرجانا  
تلوح بالماضين اهلاً واخوانا  
فظافت بنا الذكرى عبيراً وألوانا  
ويطوي بي الايام أرضاً وأزمانا  
وعاد الهوى يدعو النعيم كما كانا  
وعدت فعاد القلب بالوصل نشوانا  
ضحيج، وواصلت الغنا فاسمعي الآن  
فلما توافينا نسينا رزايانا  
ليروي الى الدنيا أحاديث قتلتنا  
من النبع أو تستاف عطراً لمسرانا  
لترشفه كحلاً على الافق عينانا  
ليطلع في الفردوس زهر هدايانا  
مباركة في مقلتيك منايانا  
ادارت كؤوس الدمع بعدك كفانا  
وكيف سعير الشوق للحب أظمانا  
لتنشره الدنيا ربيعاً لذكرانا  
تفاجأه اللقيسا فيصمت أحياناً  
ثينا له ركب الحنين فحيسانا  
يبرحنا وجد النفوس، فاقراناً

يلوح بالسقيا فيفدي اسيرنا  
وإن جمحت بالقلب للجمر صبوة  
وما النجم في الظلماء الا قطوفه  
أنسنا به بأوي الى كسر بيتنا  
غنيا به عند التصعلك والغنى  
ألم بها يسترجع الحب والصبأ  
كأن يداً لابن الملوح لسوحت  
تساقى الأسى جذب الرمال فترتوى  
فان رحلت عند الربيع بلايل  
★★★

يصول فيكسو قسوة الظلم رهبة  
وينذر بالنكباء يقصف بغثة  
ويستدرج التاريخ حتى يعيده  
فتلمح كونا من اساطير مجدنا  
ويروي ضجيج الفتح يرتد راجعاً  
تري «مضر» الحمراء تعتقل القنا  
★★★

وتسألني عن شاعر غاب وجهه  
وعن صوته ينهل في عاطش الثرى  
وعن «بدوي» نازعته رداءه  
فما لأن لكن غادر الأهل مفردا  
كما السيف لاقى الحادثات مصابرا  
وما خسانه صبراً على مجد أمة  
رعى قلبه عند الخطوب همومنا

ونشهره سيفاً على الظلم معوانا  
أدار الرحيق العذب والظل فينانا  
يسامر ركباناً ويرشد حيرانا ..  
وأنسنا في وحشة البيد ركباننا  
فان أوحشت من أهلها الدار غنانا  
وينشد في الاطلال عطر صبايانا  
تثير لربيع العامرية أشجانا!  
به أنه النعمى جذوراً وأغصانا  
أعاد الربيع السمع عطراً والحانا  
★★★

إذا ما بدا للعين كالسيف عرياننا  
لنتجتاح مجدداً أو تزلزل أركاننا  
على مسمع الدنيا وجوداً وأعياننا  
كما تفحم الرؤيا مع النوم أجفاننا  
كما جمحت في اليد تخيل سراياننا  
لندعو إلى الجلسى «المؤياً» و«عدناننا»  
★★★

ضفاف الأسى السمراء والنوح أيعاننا  
فتشربه الشيطان والنخل ظماننا  
حضارة عصر يرتدي الزيف ألواننا  
ليختار مزهواً على العري أكفاننا  
على الخطب دهرأ ما استكان وما لانا  
تزعزعه النكباء إن جاحدٌ سخانا  
وفاض - وقد غالى به الشك - أياننا

وعبير الأسي قد زف وجدا واحزاناً  
وما عانقت أمثاله الحور هيئانا!  
وقد عانقت في جنة الخلد رضواناً؟  
وقد نثرت من حوله الخلد ولدانا  
ربي بردي، سالت على الأهل أضغاناً  
فسال علينا إذ وردناه نيراناً!  
تفرّج غابات الجحيم فاهدانا!  
اغارت تجذ النخل فرداً وصنواناً  
وعانت ولم تعدم على الظلم اعواناً  
\*\*\*

كما الطير أرعى خضرة السدر والباناً  
- على شمم - مني إذا الليل أضواناً  
تحضنها الأضلاع سعفا ومراناً\*  
\*\*\*

وللسدرة الخضراء يغشى غصونها  
فما علقت أيدي النعيم بمثله  
فهل رضيت روح سوى الشام منزلاً  
وهل حن للنادي - تحاماه أهله -  
وهل ذاكر والحق يملأ قلبه  
وإن الفرات العذب أظماه الهوى  
وأن أخاً حيته بالورد أمة  
وأن يداً بالأمس حيت ضفافنا  
رمتنا فما طاشت سهام ضغونها  
\*\*\*

تلقت نحو الضفتين بناظر  
وللدار ابكيها وتبكي لغسرتي  
فأهوت إلى صوتي الضفاف مروعة  
\*\*\*

---

\* خواطر أثارها رحلة الشاعر البحرية ربيع هذا العام إلى الكويت، وهو يشاهد رماد حرائق الحرب على الضفتين.

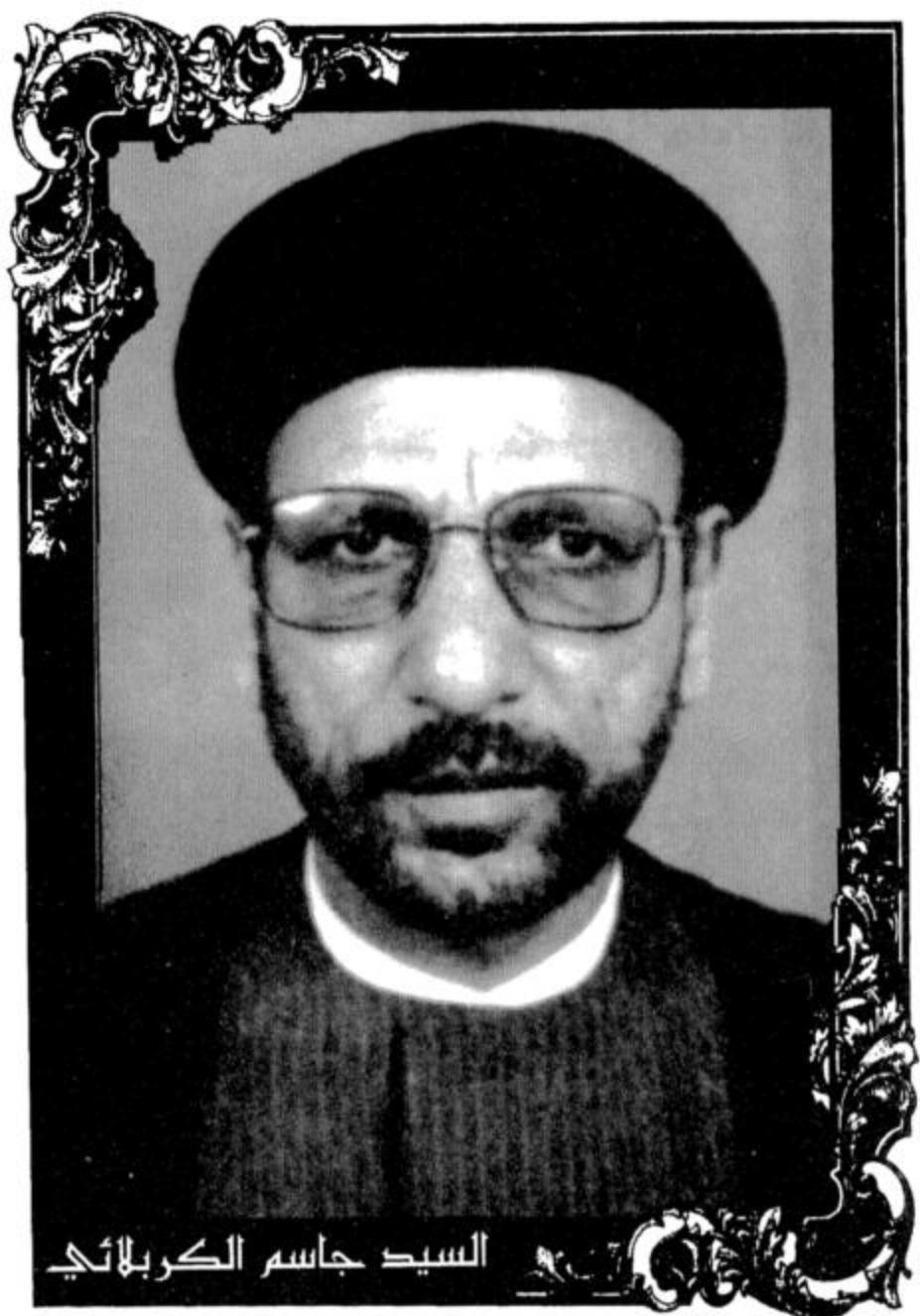
## مؤلفاته :

ساهم المترجم له في العمل الصحافي والفكر والكتابات النقدية في سن مبكرة وشارك في اصدار عدة مجلات في النجف وبغداد، وتشكل المقالات التي ظهرت له في هذه المجلات بواكير اعماله الفكرية والنقدية.

أما الدراسات التي كتبها ولم تنشر حتى الان فهي تشمل المعالجات التاريخية والاجتماعية والمذكرات والعناوين الجاهزة منها ما يلي:

- ١ - الامام علي: الرؤية والتجربة.
  - ٢ - فعل الشعر: مقالان يدوران حول التجربة الشعرية وعلاقتها بالفكر.
  - ٣ - مسرحية شعرية تحت عنوان: طائر النار.
  - ٤ - المجتمع الاسلامي: الأسس، الثقافة، الشخصية.
  - ٥ - ترجمة رسالة «أسرار الصلاة» للشهيد الثاني الى اللغة الفرنسية. والكتابان الأخيران معدان للطبع.
- وفي اغلاق ملف ترجمة السيد الجابري تجدر الاشارة الى ان هذه المعلومات استقيتها موثقة عن مقابلة شخصية مع المترجم له في الكويت بمكتبة الامام الصادق عليه السلام العامة سنة ١٩٩٦.

\*\*\*\*\*



السيد جاسم الكوبلائج



من خلق عظيم وصفات طيبة من المعروف والسنخاء والعفة  
والاستقامة.

٥ عرفت السيد أبا قحطان خطيباً ناكلاً في حرم الحسين في كل  
ليلة جمعة في أوائل السبعينات يتجمهر من حوله المؤمنون ، وتهفو  
لسماع صوته القلوب ، فيهز أوتارها ، ويحرك مشاعرها ويستدر  
عبراتها وقد حدثني أنه استمر في قراءة هذا المجلس ثمانية عشر عاماً  
تبرعاً من تلقاء نفسه .

٥ ولما قرأت بتلك الفترة في منطقة العزيزية من محافظة ديالى  
بالعراق في مسجد البلد الرئيسي بإدارة الحاج عبد حسكة بمناسبة  
عاشوراء ، وكان السيد المترجم قد سبقني إليها خطيباً في شهر  
رمضان المبارك ، سمعت منهم جميل الشاء وعظيم الأطرء والاعجاب  
بمجالسه الجماهيرية الحاشدة وقدرته الخطابية في توجيه تلك الجماهير  
بلغة مفهومة ميسرة .

٥ ثم التقيته في الكويت خطيباً فذاً ، إذا اعتلى الاعواد هيمن  
على المشاعر ، وتوغل الى الأعماق والضمائر ، وأجاد في تعظيم  
الشعائر وتوقير المنابر ، بما يطرح من مواعظ جريئة ودروس نافعة  
وتوجيهات قيمة .



استمعت اليه في بعض محاضره فوجدته خطيباً بمستوى المسؤولية من الوعي والإدراك والسيطرة والتحكم بشؤون حديثه ، ومراعاة شعور جمهوره ، ينتقل من موقع لآخر من مواقع الحديث ، ويستشهد بأروع الشواهد بأسترسال ولباقة ، وما ذلك الا لطول باعه وطويل ممارسته وإلمامه الكامل بشؤون مهنته المقدسة .

### نسبه وولادته :

هو السيد جاسم بن السيد عبد بن السيد عباس الموسوي من السادة أهل العرد وهم من أجداء الأسر العلوية الشهيرة في العراق ،  
اشتهر بلقب السيد جاسم الكربلائي أو الصليجاوي نسبة الى مدينة الصليجية التي ولد في ناحية من نواحيها تدعى ناحية الحرّية في عام ١٩٤٧ م ، وكانت هذه القرية على صغرها حافلة بأفاضل الخطباء ، فقد ضمت أكثر من اثني عشر خطيباً منهم الشيخ محمد ملاً راضي ، والشيخ صاحب الشيخ محمد ، والشيخ حسين جواد معدّل ، والشيخ عزيز الشيخ هادي ، والشيخ محمد جعفر الحار وغيرهم وقد عاش سيدنا المترجم في هذه الأجواء الحسينية واقتبس واستفاد منذ حداثة سنه من طاقات هؤلاء الخطباء حتى أصبح خطيباً بارعاً متفناً مجيداً عقدت له المجالس العامرة في بغداد والعزيزية والناصرية وسوق الشيوخ والديوانية وغيرها ، ثم طلب الى البحرين والكويت

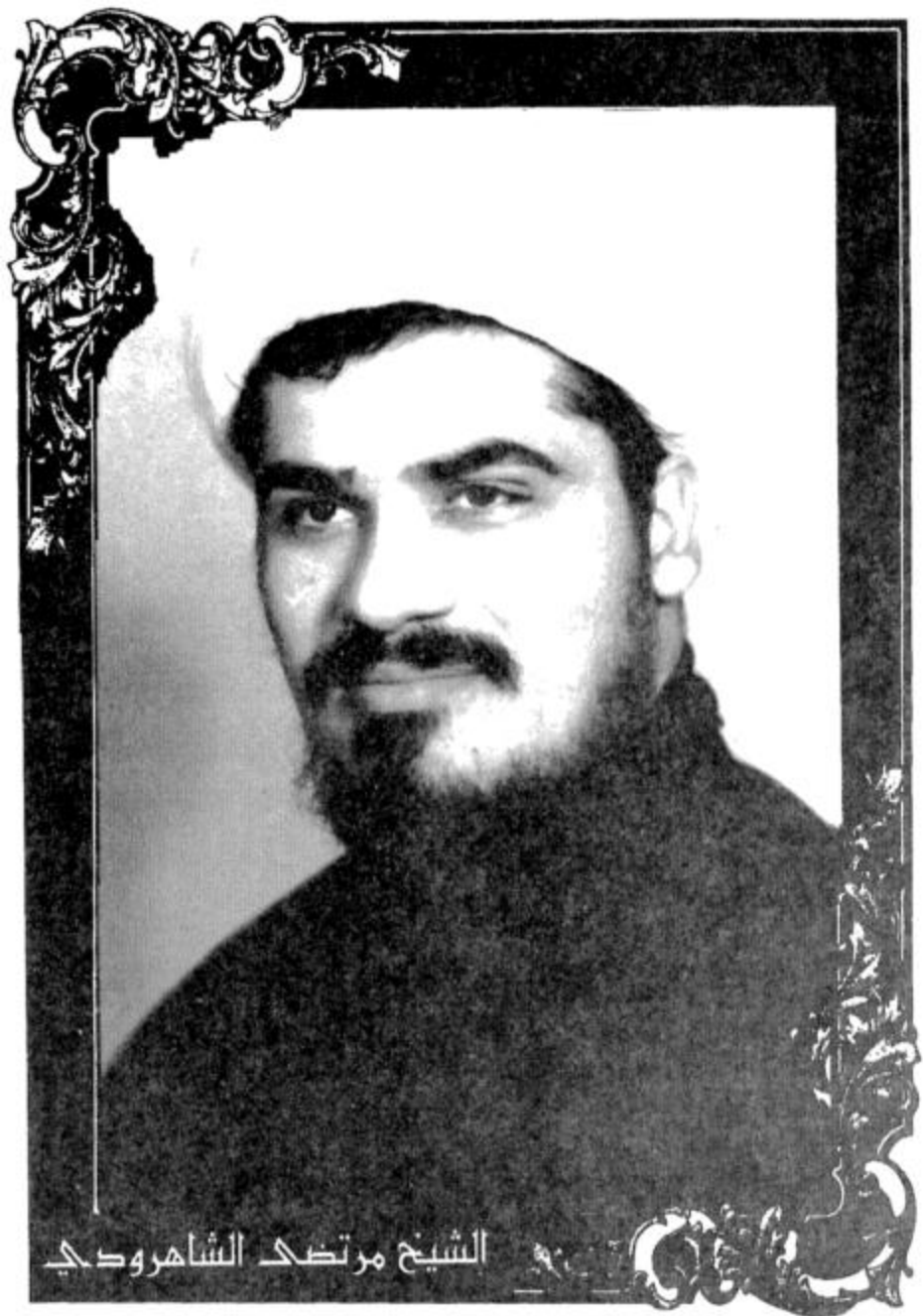
والإمارات العربية والأحساء ولازال في ذروة نشاطه وقمة عطاءه لولا  
بعض الظروف القاهرة التي حددت تحركه في المنطقة .

### دراسته :

في أواخر العقد الثاني من حياته هاجر من مسقط رأسه الى  
حاضرة العلم والعلماء النجف الأشرف وانتسب لحوزتها العلمية ،  
وانضم لصفوف طلبة العلوم الدينية في مدرسة القوام الكائنة خلف  
جامع الشيخ الطوسي ، وتلقى دروسه على يد الأفاضل من اساتذة  
الحوزة كالشيخ أحمد البهادلي والشيخ طه البصري والشيخ وعد  
الغيساوي البصير والشيخ جواد الطبري ، وكان وكيلاً دينياً وممثلاً  
شرعياً للسيد الحكيم قدس سره في بليدته قرية الخرية ، ثم تفرغ كلياً  
للمنبر والخطابة .

0 له محاولات في الشعر الفصيح لم أطلع على نماذج منها كما له  
بعض المؤلفات المخطوطة منها كتاب في أخلاق الحسين عليه السلام ،  
وكتاب آخر ضمّنه مواضيع منبرية عامة فأمل أن يرى النور لتعم به  
الفائدة ونستفيد من الخبرة المنبرية الطويلة لسيدنا المترجم عبر كتابته ،  
كما استفدنا منه عبر خطابته الموفقة .

0000000000000000  
0000000



الشيخ مرتضى الشاهرودي



## الشيخ مرتضى الشاهرودي

○○○○○○○○○○○○○○○○○○○○

○○○○○○○○○○

الموهوبون والمبدعون هم الطراز المتميز من البشر، وهم الذين يطبعون الحياة ببصماتهم، ويدخلون التاريخ من أوسع أبوابه، ولكل شريحة من شرائح المجتمع البشري قعم مبدعة في مجال تخصصها، وأرقام وعقريات مذهشة في عطائها وقنها.

ومن هذه الشخصيات المبدعة المجيدة في حدود الاختصاص والممارسة هو الخطيب الموهوب الشيخ مرتضى الشاهرودي من مشاهير الخطباء المعاصرين، ويطل من أبطال المنبر المقتدرين، اشتهر بأسلوبه الثاقل، وعرف بفنه الناصح، وبرز بأطواره وطرائقه المشجية، فقد وهبه الله حنجرة تصدح شجاءاً وحنفاً، وصوتاً يقطر رقة وعذوبة، اذا صدح بصوته أخذ مجامع القلوب واذا ترنم بأطواره كاد يذهب بالأبصار، كل ذلك فضلاً عن مراعاته المؤثرة وجرأته المنبرية وشخصيته الوقورة، ومكاته الاجتماعية، واتزانه ورزاقته في سلوكه واخلاقه.



يتدفق الجمهور لاستماع خطابة الشاهرودي في مدينة يزد.



الشاهرودي يخاطب في حرم السيدة زينب عليها السلام بدمشق.

ولاتفوتني الاشارة الى جسارته ومواقفه الجريئة في احرج الظروف، وخطبه الحماسية في أوقات الشدائد وفي احلك الايام التي يتعرض الإنسان معها الى المخاطر والمجازفة .

لقد حلت بنا عندما كنا في الكويت أزمت شديدة وظروف صعبة كان فيها مثال الرجولة والمسؤولية يتفقد زملاءه الخطباء ويتفحص احوالهم ويطمئن قلوبهم ، وخصوصا عندما غزا صدام الكويت واحاط بنا الخطر رأيت هذا الرجل يبحث عن اصدقائه ويقصد أماكن تراجدهم ويهياً مستلزمات سفرهم وخروجهم من هذه الأزمة العاتية والمحنة الصعبة ولأنسى عندما قصدني حاسراً بزّي غير ملفت للنظر في حسينية السيد عمران وقال : غدا الساعة الواحدة ظهراً كمن مستعداً للرحيل ، وهذه سيارة تتولى أنت قيادتها وسنخرج بقافلة واحدة ، وفعلاً خرجنا تحت راية الحسين بموكب موحد كان يضم آية الله الشيخ الاحقائي ونجمله الأكبر الميرزا عبد الرسول والشيخ عبد الحميد المهاجر والسيد باقر الفالي وعوائلهم ، وسلكنا الطريق الشمالي مروراً بحرد الكويت في العبدلي ، واجتيازاً للحدود العراقية في صفوان ثم نزولاً بمدينة البصرة للأستراحة ، وهناك كانت الابتسامة ترتسم على وجهه والدعابة لا تفارق ثغره ولم يبدو عليه شيء من الخوف أو الاضطراب ، بل كان يمزح ويهمس بأذناننا قائلاً : اين أنت يا صدام عن هذه اللقمة السائغة ؟ !. لو اطلعت على هؤلاء الخطباء لاحكمت طوقك عليهم ، وهكذا حتى وصلنا الى ايران



الشاهرودي مع الكوريين في مشهد الإمام الرضا عليه السلام.



الشاهرودي في حوار ودي مع السيد مرتضى القزويني.

عن طريق الشلاحة كان يفيض علينا بالانسانية والمعروف ، في الوقت الذي مرّت بنا تجارب مماثلة كان فيها أهم مشائخ المنير الحسيني لم يفكر الا بنفسه ، ولم يسع بأي جهد أو جاهد لصالح زملائه أو أبناءه خدام الحسين ، وتسلل محمياً ببعض الشخصيات المعروفة دون أن يعلم به أحد حتى من أقرب المقربين اليه ودون أن يتحسس المحنة الصعبة والشدة القاسية التي يكابدها الآخرون .

أجل فشيخنا المترجم حليف النجاح في كل مجاله الموفقة أينما حلّ وارتحل فلقد كان صدى قرائته في البحرين موضع الإعجاب والذهول بما يمتلك من الأطوار الحزينة والالخان الشجية التي قد لا يجيدها الكثير من زملائه واقرائه من الخطباء المرموقين .

ثم مجالسه في الكويت وخصوصاً في بداية مجيئه في حسينية آل ياسين ، فلعمري ان أمواجاً وزرافات من المحامع البشرية كانت تتدفق بشوق ولهفة حتى لتضيق بهم قاعة الحسينية على سعتها ، فينتشرون في سرادقها والشوارع العامة المحيطة بها التي جهزت بالخيام الكبيرة وأجهزة التلفزة والبث والنقل المباشرين وهو يصدح بقلب كسير ، يتحرق لوعة وأسى لما حل بالحسين وآل الحسين من مأس وآلام وفجائع ، يستعرضها بكفاءة ، ويصورها بدقة فتتفاعل الجماهير معه تفاعلاً قبل نظيره فتتعالى أصواتها بالأنين ، وتتفجر بأحر الدموع منها العيون وتردد الحناجر صرخات الرفض والعز والاباء حزناً وغضباً وانتقاماً من الطغاة الظالمين



وكان ولا يزال، اسمه يتردد على ألسنة الجماهير الحسينية بتكريم  
واعجاب.

وعمدت ثلة من شباب المنبر الحسيني الى تقليد صوته وطرائقه  
وقد وفقت بذات الى حد ما ، وأصبح بعضهم فيما بعد من طلائع الخطباء  
الناجحين فيما يسلكون وي طرحون ويمارسون من فعاليات للمنبر الحسيني.

### **ولادته ونشأته :**

في ذكرى الغدير زماناً وفي أرض كربلاء مكاناً وفي عام ١٣٦٥  
هجريّة وُلد خطيبنا المرتضى، فالغدير رمز الولاء، وكربلاء كعبة الأباء  
وبين الولاء والأبء، والغدير وكربلاء، ارتفع علم من اعلام  
عاشوراء: وخفق لواء من ألوية المنبر الحسيني تمسكت بساريتنه يد  
غضّة في مقتبل العمر وواصلت تمسكها حتى احكمت قبضتها على  
تلك السارية بمرور الزمن بكف قوية، وهزت ذلك اللواء بعز وابداع  
حيث نشأ الأستاذ المترجم في أجواء أسرته المفعمة بحب الحسين،  
والمشبعة بروحه وولاءه.

### **نسبه واسرته :**

هو أبو الرضا الخطيب الشهير الشيخ مرتضى النجل الأصغر  
للعلامة الجليل شيخ حسين بن الفقيه الكبير الشيخ علي الشاهرودي  
الحائري .

وكان أوره من اجلاء علماء الحوزة ، وفضلاء الحائر الحسيني ،  
وكان وكيلاً نيبياً للمرجع الراحل الكبير السيد أبو الحسن الأصفهاني

قدس سره ، ومنتدباً عنه لدى الجهات الرسمية في العراق (١) لمكائته الاجتماعية ومقدرته الإدارية .

وقد وصفه الاستاذ نور الدين الشاهروودي في كتابه الحسين والحسينيون بأنه كان متيماً بحب الحسين حريصاً على إقامة مجلس عزاءه في بيته في كل أسبوع وفي مواسم العزاء باستمرار ، وكان بكاءً يذرف الدموع الساخنة في قراءة مصابب شهيد كربلاء .

وقد لعت أسرته بالكثير من الأعلام والفقهاء ومن أشهرهم جده آية الله العظمى الشيخ علي الشاهروودي وآية الله الشيخ محمد الشاهروودي الذي كان من أساتذة الحوزة العلمية في كربلاء في الفقه والأصول لفترة تربو على النصف قرن من الزمن ، وقد تخرج على يديه حيل من أفضل طلبة العلوم الدينية ، وكان من أئمة الجماعة في الصحن الحسيني الشريف لأكثر من ثلاثين عاماً (٢) .

ومن اعلام هذه الاسرة الشيخ أحمد الشاهروودي وهو من أساتذة البحث الخارج في خراسان وله مكائته العلمية المرموقة . وقد بعثه المرجع الراحل السيد أبو الحسن الأصفهاني مندوباً وممثلاً عنه في تلك المقاطعة .  
ومنهم سماحة الشيخ حميد الشاهروودي المقيم حالياً في طهران وهو من أهل العلم والفضل والتقوى .

(١) الحسين والحسينيون للأستاذ نور الدين الشاهروودي / ٢٨٨ .

(٢) المصدر السابق / ٢٨٩ .



الشيخ الشاهرودي وعن يساره ابن عمه الاديب المؤلف الاستاذ نورالدين الشاهرودي مع كوكبة من محبيه المؤمنين في لقطة تذكارية في المدينة المنورة.

## دراسته و اساتذته :

ولج ميدان الدراسات الاكاديمية ، وانتظم في صفوف المدارس الرسمية الحديثة حتى اكملها بنفوق ومارس مهنة التعليم لمدة سنتين ، ثم اتجه بكل ثقله وامكانياته للدراسة الحوزوية ، والثقافة المنبرية جنباً الى جنب ، ففي الوقت الذي كان يواصل تلقي العلوم الفقهية والأصولية كان يمارس طموحه في مؤسسة المآتم الحسيني .

انتسب مبدئياً في دراسة مقدمات العلوم الدينية الى مدرسة المربي الكبير الشيخ جعفر الرشتي ، ثم انتهل الفقه والأصول من منابع عمه الفقيه الشيخ محمد الشاهرودي وكذلك اغترف من عمير المرجع الديني المعاصر السيد محمد الشيرازي وواصل دراسته بعد انتقاله الى ايران عام ١٣٩٢ هـ على يد آية الله السيد الخوناري .

## خطابته :

أما خطابته فقد تتلمذ وتأثر بالعديد من اساطين المنبر الحسيني ، وفي مقدمتهم كان استاذه شيخ الخطباء الشيخ مهدي المازندراني صاحب المؤلفات المنبرية المعروفة كمعالي السبطين وشجرة طوبى وغيرها .  
والمحدث الجليل الشيخ صادق الواعظ ، والعلامة الخطيب الباحث السيد محمد كاظم القزويني .

وانطلق في خدمته الحسينية من كربلاء الحسين قبل ثلاثين عاماً على التقريب ، ثم دعي الى الخليج : بدأ من الكويت في سنة ١٩٦٨م

حيث قصدتها بدعوة من آل الجزاف الكرام واعتلى الاعواد في حسينية (بهشت) (١) في منطقة الشرق من العاصمة الكويتية (٢) وبعد ذلك بعام واحد أي في عام ١٩٦٩م انتقل الى البحرين ونزل في ساحتها خطيباً محلقاً لأربعة عشر عاماً متتالية في مآتمها الرئيسية الشهيرة كحسينية مدن الواقعة في قلب المنامة عاصمة البحرين .

وفي عهد هجرته الى البلاد الايرانية كان فيها هي الأخرى أشهر من نار على علم ، وسرعان ما أجاد الخطابة حتى في اللغة الفارسية التي لم يتقن آدابها وقواعدها من قبل ، وعقدت له المآتم في أمهات المدن الإيرانية كالعاصمة طهران واصفهان ومشهد وشيراز وكرمان ويزد وكاشان ورفسنجان وأزدحمت عليه الطلبات ، وألحت عليه الدعوات المختلفة لممارسة دوره في المؤسسات الحسينية في مختلف أرجاء العالم .

ولذلك له أسفار وجولات عالمية مارس فيها نشاطه الحسيني في الكثير من الدول الأوروبية والمدن الأمريكية مثل نيويورك ولوس أنجلوس وأسلم على يديه عدد كبير من كوريا الجنوبية وهونغ كونغ وله شعبيته ومكانته في الباكستان وسيلان والهند وسوريا ولبنان ومصر ودول شمال

(١) بهشت : كلمة فارسية تعني الجنة .

(٢) مجلة المواقف البحرينية عدد ٩٠٧ علي محمد المهدي .



عدد من المهندسين من كوريا الجنوبية عند اقرارهم الشهادات واختيارهم لاسلام في مدينة رفسنجان سنة ١٩٧٥ م.



الشاهرودي يحيي ضيوفه بباقات الورد.

أفريقيا وفي بلدة كولون في هونغ كونغ صلى بالمسلمين هناك في مسجد كولون الكبير (١) .

والمكتبة الحسينية للتسجيلات المسموعة والمرئية تحتوي حقلاً كبيراً من أشرطة شيخنا المترجم ، وقد توزعت وانتشرت تسجيلات قرائته عند مريديا وعشاق صوته في مختلف الأقطار والأمصار .

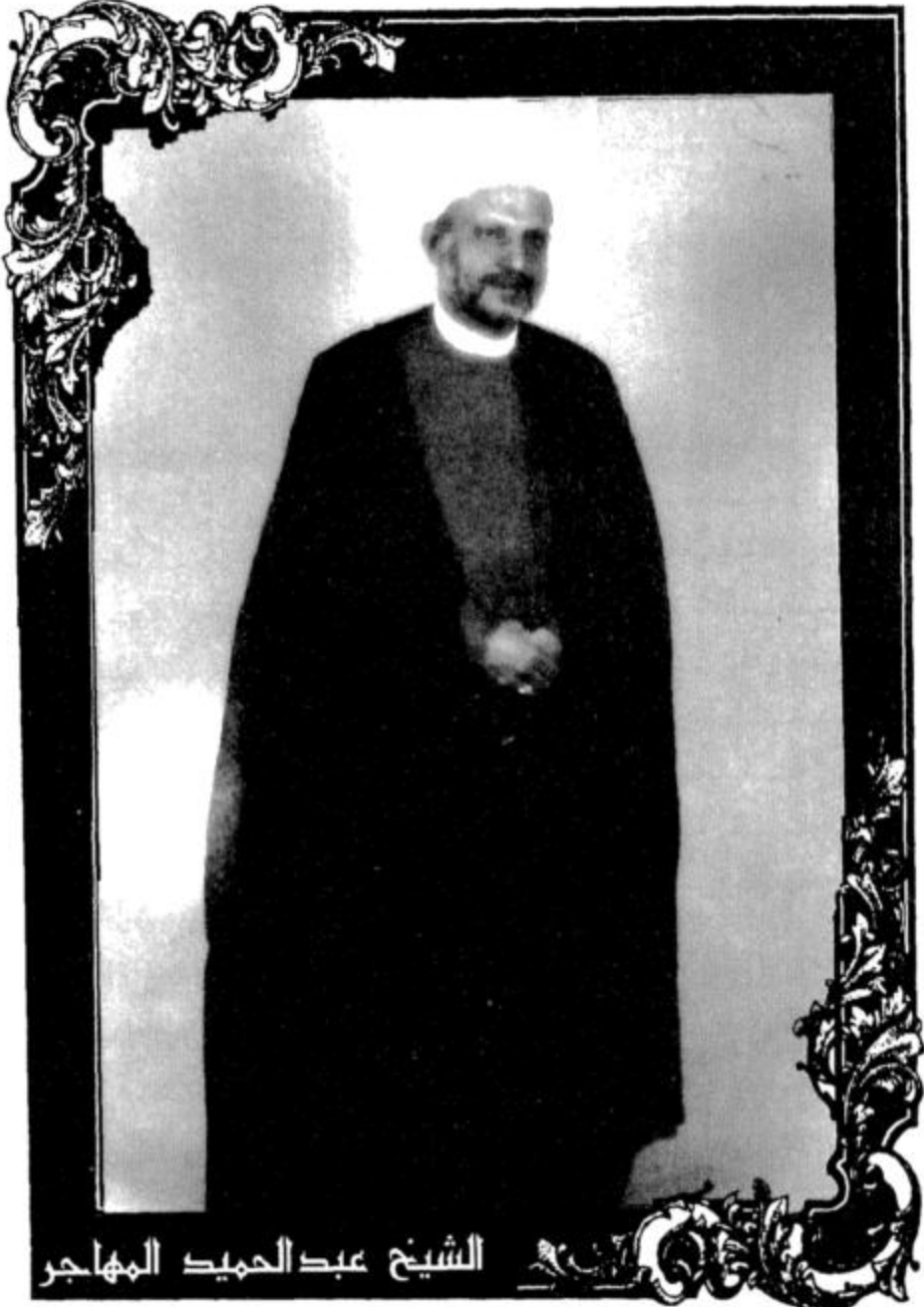
وحجج خمساً وعشرين حجة الى بيت الله الحرام كانت الأولى من كربلاء عن الطريق البري ، ثم تابعت له عشر حجج مرشداً دينياً مع الحملات الإيرانية، وأشهد لقد حضرت مجلسه في إحدى تلك الحملات ذات عام ، واستمعت قرائته وهو محرم بمنى وكان يقرأ بالفارسية ، وبالرغم من كوني لأعرف تلك اللغة إلا اني أجهشت باكياً لصدقه وانخلاصه وتعابير وجهه الحزينة .

ثم تعاقبت له أربع عشرة حجة من الكويت مع حملة الرسول الأعظم (ص) مرشداً وموجهاً وخطيباً .

وبعد هذا فشيخنا المترجم يعتبر شخصية من أهم شخصيات المنبر الحسيني المعاصرة ، وعلماً من أبرز اعلامه الشهيرة في رحاب مدارس سيد الشهداء عليه السلام .

---

(١) نفس المصدر السابق .



الشيخ عبد الحميد المهاجر



## الشيخ عبد الحميد المهاجر



ملاؤا الدنيا مآثر  
كأبرأ من بعد كبار  
ولهم تُنمى المفاخر  
فأقصده الشيخ المهاجر  
شهدت فيها المنابر  
وهو للمعروف آمر  
وبوجه الظلم ثائر  
جوده كساحب ماطر  
صغته عقد جواهر

أيها القاصدُ قوماً  
ورثوا المجدَ تراثاً  
في جبين الدهر ففخر  
فإذا مسك ضيم  
كم له وقفلةُ حق  
فهو للمنكر ناه  
وهو عند الخطيب طود  
مأجدُ شهم كريم  
له شعري وشعوري

في معرض الحديث عن ترجمة الشيخ المهاجر لا يقتصر الأمر على الجانب الفني أو الثقافي للمنبر الحسيني فحسب، وإنما هو حديث عن الرجولة والشرف والمروءة والنبيل والأريحية والايثار والخلق السامي والحصل اللامعة التي تميزت بها هذه الشخصية الشهيرة المعروفة.

للمهاجر رصيد كبير من المحبة والاحترام في نفوس عارفيه وأصدقائه لما له من نوايا طيبة، وسريرة نقية، ومشاعر رقيقة،



قم للمهاجر وفه التبجيلا      كاد المهاجر أن يكون رسولا



لقطة اخرى للمهاجر وهو على المنبر.

وإنسانيات همة. والحديث عن المهاجر لا بد أن يقترن بالمجالس الصاخبة والتجمهر المذهل، والتدفق الهائل فهو خطيب جماهيري موفق، أينما خطب رأيت الساحات والشوارع والأزقة والسرادق مكتظة بجمهوره ورواد خطابته وهواة أحاديثه.

الشيخ عبدالحميد خطيب جسور من الدرجة الأولى يصنع بملء فيه لشجب الباطل ومحاربة الطغيان وترقيم الأحداث الراهنة.

للمهاجر المواقف المشهودة في مجالس العراق والخليج في الظروف القائمة والأيام المظلمة، فهو الذي يقتحم حصون الطغيان ببلغ منطقته، ويحتاج قلاع الباطل بقوة عقيدته.

إذا اعتلى المهاجر أعواد المنابر تفجر سحراً وبراعة، وشد إليه الأسماع عذوبة واعجاباً وأدهش الحاضرين بمواقفه الجريئة وأحاديثه المسؤولة ثم لم يلبث حتى يتسلل إلى أعماق القلوب يحرك المشاعر ويؤجج العواطف بخطبه الحماسية اللاهية.

المهاجر الخطيب المتميز بشدة تأثيره وحرارة تعبيره في نفوس جماهيره التي تزحف نحو محاضراته زحفاً حثيثاً، وتتهافت باتجاه الاستماع لمجالسه كما يتهافت الفراش باتجاه النور وهو يصعق الأسماع ويشدها إليه ويهدر بتلك الأمواج المتلاطمة من البشر ويبعث في نفوسها روح الحماس والاستبسال والرفض لكل أشكال الباطل وصنوف الظلم والطغيان.

\*\*\*\*

تربطني بالمهاجر علاقة حميمة يعود تاريخها إلى أكثر من ربع قرن ولو طويت شريط الذكريات وتصفحت سجل الأوليات بحثاً عن



لقطة تجمع المؤلف والمهاجر.



وأخرى على نهر بردي بمصايف دمشق من اليمين: المؤلف، المهاجر، الدكتور جمال الدين، السيد زهير الكشميري.

اللقاء الأول لكان ذلك اللقاء في أواخر الستينات بدائرة تجنيد السماوة حيث حضر لاستكمال الاجراءات القانونية للحصول على موافقة للسفر إلى البحرين بمناسبة عاشوراء وكنت أنا الآخر بصدد تعقيب معاملة دفع البديل النقدي عن الخدمة العسكرية ومن ثم الحصول على موافقة السفر أيضا إلى منطقة اخليج، وحيث أن السماوة هي المحافظة الادارية التي تتبعها بلديتنا الرميثة والخضر، وحيث أنها المركز الرئيسي الذي تحول اليه معاملات الأقضية والنواحي التابعة إدارياً لمحافظة المشي، وبحكم الزمى الموحد والعمل المتشابه تمّ اللقاء الأول على قاعدة أن الطيور على أشكالها تقع وكان لقاء ودياً بريئاً أعقبته لقاءات متكررة وثقت عرى الصداقة وأحكمت روابط الأخوة بيني وبينه.

وكنت ألتقي الشيخ المهاجر وخصوصاً في مراسم زيارة سيد الشهداء عليه السلام بكربلاء المقدسة في المدارس الدينية كمدرسة البادكوبي ومدرسة ابن فهد الخلي التي تزدهم بالطلبة الزائرين والمقيمين، وهناك كانت تجمعنا بعض المواسم الدينية مع ثلة طيبة من شبيبة طلبة العلوم وشباب الخطباء كالشيخ صادق ناصر الدين والشيخ ضياء الزبيدي والشيخ شاكر السماوي والشيخ خير الله السماوي والشيخ عبد الله عجيل وسواهم ممن لا تحضرنى أسماؤهم.

وربما ارتقى المهاجر بتلك المواسم المنبر الحسيني في الشوارع والساحات العامة بكربلاء منذ ذلك التاريخ على تلك الخشود الهائلة من الزائرين خطيباً منفرداً مستقلاً أو تلميذاً مهتماً وخطيباً مقدماً لأستاذه فقيده المنبر الحسيني العلامة الجليل الشيخ عبد الزهراء الكعبي.

وهكذا تكررت اللقاءات مع الأخ المترجم بمختلف البقاع

الواقفون من اليمين: ليث  
السهلاني، المهاجر، المؤلف، شقيق  
المؤلف السيد جبار، حسن جمال  
الدين، وأما الجالسان فهيم  
السهلاني وعلي الحاج عبود  
الصانع.



المؤلف والمهاجر.



والأصقاع، بدأ من السماوة التي تجمعنا إدارياً وجغرافياً ومروراً  
بكربلاء المقدسة التي تجمعنا عقائدياً وفكرياً وولائياً، ثم هجرة نحو  
الكويت، وخطابة في البحرين، ثم ضممتنا بلاد المهاجر والمنافي في  
دمشق وبيروت والعاصمة البريطانية لندن وغير ذلك من الأقطار  
والأمصار التي تتجدد بها بيننا أواصر الأخوة وعهود الصداقة.

★ ★ ★ ★

### الإسم والشهرة:

إنما الدنيا حميدٌ      وأياديه الجسامُ  
فإذا ولى حميدٌ      فعلى الدنيا السلامُ

اسمه الحميد (حميد) ركبه بإضافة العبودية فيما بعد فأصبح عبد  
الحميد ولقبه مرجع ديني كبير بالمهاجر فاشتهر بهذا اللقب الذي هو  
حقاً اسم على مسمى وفعلاً هو الخطيب المهاجر الجوال برسالته  
المنبرية وخدماته الإسلامية فلا يكاد يهدأ في بلد حتى يهاجر لآخر،  
ولا يكاد يستقر في قطر أو مصر حتى يتحول إلى غيره، ولقد تجول  
بمعظم دول العالم وأقطار الدنيا شرقية وغربية وخصوصاً البلاد  
الأوربية والإفريقية والأسترالية ليكون مهاجراً حقيقياً في القول  
والعمل وليحرز لقبه بصدق وجدارة وانسجام.

ولما شاع وذاع واشتهر لقب المهاجر على إثر هجرته من مسقط  
رأسه في الرميثة إلى كربلاء المقدسة. جاءه أبوه إلى السجن متسائلاً  
ومستغرباً ومذكراً بنسبته الحقيقية قائلاً لماذا المهاجر وأنت الشمرقي؟!.  
فقال إني هجرت الألقاب وهاجرت إلى الحسين فأنا المهاجر.

وشيخنا المترجم نجفي الأصل من أبوين نجفيين خالصين فوالده



المهاجر بتوسط الشيخ الدكسن، والسيد جبار السيد حسن.



المهاجر في دار العلامة السهلاني ويبدو حسن جمال الدين وعلي الصايغ ومهند السهلاني.



المرحوم الحاج كزار عبد الرضا عبد الواحد الشمري الأسرة المعروفة في النجف، ووالدته من آل حرز وهي من الأسر العلمية ومنها الشيخ محمد حرز صاحب مراقد المعارف ومعارف الرجال وغيرها من المؤلفات القيّمة.

إلا أن أسرته هاجرت هي الأخرى من موطنها النجف الأشرف ونزلت مدينة الرميثة على إثر أحداث الشمرة والزكرت الدامية في النجف يومذاك واستوطنتها بينما اتخذ بعض أعمامه مدينة السهاوة موطناً ومستقراً لهم ابتعاداً عن المشاكل والعنتريات الصبيانية.

★ ★ ★ ★

### المولد والنشأة:

وفي عام ١٩٥٠م استقبلت مدينة الرميثة بأحضانها الوليد الحميد وتلقت بشائس ميلاده باليمن والخبور متأملة بفراستها الفطرية مأهلاً الوليد من مستقبل واعد مشرق.

فما أن تحطى سنوات البراءة الأولى حتى تجلت على قسامت وجهه مخائل الحلب والوفاء وشمائل النجابة والولاء.

ففي الرابعة من عمره لقنه أبوه حب الحسين بأن أعطاه إناءً لتوزيع الماء في مجلس الحسين رافعاً صوته اشرب الماء واذكر عطش الحسين.

وفي الخامسة من عمره مثّل شبيه أولاد مسلم بن عتيل، وفي السنة السابعة مثّل شبيه القاسم بن الحسن، وكانت تقام في الرميثة مراسم الشيبه والتمثيل لواقعة الطف وكان من المساهمين والمشاركين في التمثيل بها في بواكير حياته، ولما بلغ من العمر تسعاً شرع في المبادئ الأولية لخدمة المنبر الحسيني.

## طوائفه:

تتميز دراسة العلوم الدينية في معاهد الخوزات العلمية لمدارس أهل البيت (ع) وتنفرد عما سواها من الدراسات الأخرى بأنها تستمد قوتها وإبداعها وتتركز عناصر نجاحها وتقدمها على الملكات الذاتية والجهود الشخصية للطالب المجد والتلميذ المجتهد، فكلما بذل قصارى جهده وأقصى طاقته في الجهد والتحصيل كلما كان أكثر تفوقاً وأسرع تقدماً ونجاحاً في عمله الرسالي، ولم تكن الدراسة في هذه المؤسسات العلمية من أجل نيل الشهادة والحصول على وثيقة تخوله استلام منصب أو ممارسة وظيفة رسمية في وزارة الأوقاف أو سواها من الوظائف العامة، وإنما هي دراسة عبادية في حقيقتها المقصود بها وجه الله والهدف منها تبليغ رسالته إلى المجتمع.

وقد رقد هذا النظام الحر في دراسات الشريعة مجتمعنا الإسلامي بأساطين الفقهاء وجهابذة العلماء والطرز المتميز من الأدباء والشعراء والخطباء وسواهم من الطاقات المبدعة والشخصيات العملاقة، ومن هذه المنابع الصافية والمعاهد الحرة انبثقت شخصية الخطيب المهاجر. فإذا ما تخطينا مراحلنا الأولى من دراسته الرسمية الإعتيادية التي تخرج منها مبتدئاً بمدارس الرميثة ومستكملاً دراسته الثانوية في كربلاء ثم انتسب لمدرسة الخطيب الأهلية التي تعادل معاهد الدراسات العليا. ثم انخرط في صفوف الخوزة العلمية بكربلاء المقدسة بعد هجرته إليها مباشرة عام ١٩٦٣م. وكان يجمع بين الدراستين الرسمية والخوزية في آن واحد.

ومن أساتذته في العلوم الإسلامية الشهيد المظلوم السيد حسن الشيرازي والسيد مجتبی الحسيني والشيخ جعفر الرشتي والسيد محمد

الطباطبائي والشيخ الكلبي والشيخ جابر العفجاوي، وقطع مراحل المقدمات والسطوح حتى وصل إلى مرحلة البحث الخارج وهي مرحلة متقدمة في الدراسات الدينية.

كما تولى التدريس الديني في كربلاء بمدارس تحفيظ القرآن الكريم وكانت له حلقة من طلاب العلم يلقي عليهم بعض الدروس العربية والإسلامية كالشرائع والمنطق والنحو وغيرها.

★ ★ ★ ★

### خطابته:

المهاجر خطيب موسوعي طموح ومن الأركان المعاصرة الهامة في مؤسسة المنبر الحسيني.

يتمتع بشعبية كبرى ورصيد جماهيري ضخم في مجالسه الحسينية ويتميز بتوحيد جهوده وحصرها وتكريسها في مجلس موحد يلقي فيه كل الثقل الخطابي والإبداع المنبري.

ومن خصائصه المنبرية الإعتداد على القرآن والعترة في أحاديثه وقد جعل حديث الثقلين محور المنبر الحسيني وأساس المحاضرات الإسلامية التي يطرحها.

وهو ينعى على المنابر التي تتعد عن منهج القرآن والعترة الطاهرة في طروحاتها وعروضها المنبرية فهو ينتقد المنابر الفارسية الغارقة بالتصوف وأشعار مثنوي وغير ذلك من الأساليب الصوفية.

وكذلك بعض المنابر العربية التي تطفئ عليها كثيراً مسحة الشعر الجاهلي وقصص العرب ومعالم الترف الفكري والثقافي والأدبي فهو يريد حضوراً فاعلاً للقرآن ولأهل البيت وما لهذين المصدرين من

أهمية كبرى في التوجيه الاجتماعي نحو حياة أفضل ومجتمع أكمل.  
ويرى الأستاذ المهاجر أن الإعتماد على الثقلين في مخاطبة الجمهور  
المعنى الحقيقي لمخاطبته بمنطق الفطرة وضمان عناصر النجاح  
ومقومات التأثير في النفوس وعدم الإخفاق في مسيرة المنبر  
الإصلاحية لأنها ترتكز على أساس متين.

تلقى الخطيب فن الخطابة من لدن الخطيب الشهير المرحوم الشيخ  
عبد الزهراء الكعبي، فقد احتضنه الكعبي منذ هجرته الكربلائية  
ورعاه ووجهه أحسن توجيه واتصل به اتصالاً وثيقاً وسكب عليه من  
خلقته السامي وتواضعه الجم وأفرغ عليه من حرارة إيمانه وصلابة  
معتقده وشدة إخلاصه وتفانيه في خدمة سيد الشهداء عليه السلام مما  
جعل شيخنا المترجم شديد التأثر بأستاذه الكعبي غزير الدمعة إذا جاء  
ذكره كثير الترحم عليه والإعتراف بشخصه والوفاء له، فطالما يعبر عنه  
بأنه ريانياً وولياً من الأولياء، يقول كنت أرى الحسين في عينيه  
وحدثني الشيخ المهاجر عن حادثة طريفة كانت منعطفاً هاماً في حياته  
المنبرية، وكان مسرحها في مسقط رأسه قبل الهجرة، وفي بواكير انتسابه  
للخدمة الحسينية، ان ارتقى المنبر عام ١٩٥٨م على وجه التحديد بأيام  
عبد الكريم قاسم، أمام الخطيب الجريء المرحوم السيد حسن  
الشخص لقراءة المقدمة، وما أن شرع بقراءة القصيدة الهائية المعروفة  
للسيد رضا الهندي (إن كان عندك عبرة تجربها) حتى ارتج عليه،  
وازدحمت الحروف والألفاظ على لسانه، وتعثرت القول في فمه في بيت  
من بيوت القصيدة وهو.

فحسى نبلُها مضاجع صفوة فقال: معاضج صعوة، وكلما حاول  
إصلاح الأمر لم يستطع، فبان الخجل والإرتباك على وجهه فقام إليه



من اليمين: المهاجر، جمال الدين، السهلاني، السيد علي مكّي.



المهاجر، الشيخ ليث السهلاني.

السيد حسين السيد محمود وأنزله من المنبر، وسمع ما هز كيانه حيناً واحراجاً، فاتخذ من هذا الفشل الذريع وسيلة للنجاح الكبير، وصمم على الجهد والإجتهد والتعويض حتى أصبح من الأرقام البارزة في المؤسسة الحسينية الكبرى.

ويتحدث عن بداياته الأولى أنه كان يستفيد من بعض الخطباء المحليين في مدينة الرميثة كالشيخ مدلول الخطيب والشيخ عبد الله الطيار الدجيلي وغيرهما فقد كانوا يرفدونه ببعض المجالس المنسقة حفظها وقراءتها وفي عام ١٩٥٩م قرأ المجلس الأول في البصرة لمجموعة من الشباب في شارع دينار بمنطقة العشار، وشجعه السيد حمود الصراف وهو من شخصيات الرميثة على ارتداء الزي الديني والعمامة الروحانية فارتدى ذلك الزي رسمياً في سنة ١٩٦٣م بكربلاء المقدسة.

وهكذا انطلق المهاجر من كربلاء خطيباً جاهرياً ناجحاً، تنتظم الصفوف وتحتشد الألوف لاستماع قراءته وتلقي محاضراته وتنقل في أمهات المدن العراقية في مواسم القراءة فخطب في بغداد والكاظمية والبصرة والفاو والرميثة والسماوة وسوق الشيوخ والناصرية وغيرها. ثم دعي إلى خسارج العراق وارتقى منابر البحرين والكويت ودبي وسوريا ولبنان، وزار الدول الإفريقية مبلغاً وخطيباً في ساحل العاج وزائير والسينكال والكامبوسا ونيجيريا وغينيا وكينيا، وفي الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من أربعين ولاية تعقد بها مجالس الحسين للجاليات الإسلامية المتواجدة هناك، وكان المهاجر يتألق فيها عبر الإذاعة والتلفزيون.

وفي لندن عاصمة بريطانيا أقام مجالس عاشوراء وشهر رمضان

لعدة سنوات في ريجنت موسك RAJNT MOSQUE وهو من أكبر مساجد لندن.

وقرأ في أكثر من خمس ولايات كندية، مجالس حاشدة كانت تعقد في مونتريال وأتاوة وكالكري وتورنتو. كما ارتقى مجالس الخطابة في إيران في كل من طهران وقم وشيراز وأصفهان ومشهد وخوزستان وكاشان، كما قرأ في تركيا بمنطقة الحريات عشرة أيام بمناسبة ذكرى فاطمة الزهراء عليها السلام.

والعبرة في كل ذلك أن التوفيق والنجاح حليف الأستاذ المهاجر أينما حلّ وارتحل وأينما أقام وانتقل فهو خطيب جماهيري ناجح يستقطب عواطف المستمعين ويخلب مشاعرهم ويمتلك قلوبهم بتوفيق من الله سبحانه وتعالى.

★ ★ ★ ★

### المهاجر والتلفزيون:

لا شك أن التلفزيون من أهم الوسائل الإعلامية المتطورة ومن أضخم الأجهزة العملاقة في الدعاية والنشر والتثقيف.

والمهاجر من خطبائنا القلائل النوادر الذي أتاحت له أفضل الفرص للظهور على شاشات بعض التلفزيونات العالمية بل هو يتصدى ويخلق الأجواء الفاعلة للإعلام الديني المبرمج عبر القنوات التلفزيونية في مختلف أنحاء العالم ومن ذلك ظهوره على شاشة التلفزيون الكويتي محاضراً ليلة عاشوراء من كل عام من سنة ١٩٩١م ولغاية ١٩٩٥م. وسجل له التلفزيون السوري حلقات لشهر رمضان المبارك تحت عنوان من وحي التنزيل واستمر قرابة ثلاث سنوات في



المهاجر والمؤلف يتوسطان ثلة من الشباب. ويبدو الشيخ الغروي



الشيخ يوسف دكسن، المهاجر،



صباح كل يوم جمعة. ثم استمر في غير شهر رمضان أيضاً، وكان برنامجاً ناجحاً استقطب جمهوراً عريضاً من المشاهدين ذوي الإهتمام بالشؤون الدينية وألقى محاضرات ثقافية عبر التلفزيون اللبناني والإيراني بمناسبات مختلفة، وفي شهر رمضان لعام ١٩٨٨م. ظهر على شاشة التلفزيون النيجيري، وسجلت معه عدة مقابلات في تلفزيون زائير.

كما ظهر محاضراً في التلفزيون الأمريكي في ولاية ميشكن ولوس أنجلوس وتصدر الإشارة إلى أنه يجيد اللغة الإنجليزية والفارسية فضلاً عن لغته العربية وفي نفس السياق حاضر على طلاب جامعة لومباشي.

وله محاضرات متعددة في الجامعات والكليات المختلفة منها جامعة الكويت وجامعة بيروت العربية وجامعة لومباشي LOMMBASTHY University في زائير، وجامعة البني في نيويورك Al. Bany university كما له عدة مقابلات وأحاديث في الصحف والمجلات كالمواقف البحرينية، ولقاء مع مجلة البلاد اللبنانية سنة ١٩٩٥م. وكذلك في مجلة البحار التي تصدر في لبنان للمغتربين اللبنانيين في إفريقيا والعالم.

ونشرت له عدة مقالات في أمهات الصحف والمجلات العربية مثل القبس الكويتية والوطن الكويتية أيضاً ومجلة الشراع ومجلة العام الإسلامي وغيرها.

★ ★ ★ ★

## المهاجر والسجن:

في تاريخنا السياسي والديني تعرض المزيد من شخصياتنا ورجال

عقيدتنا إلى الإعتقالات المرعبة والسجون الرهيبة بسبب مواقفهم المبدئية الصلبة، وآرائهم الإصلاحية الجريئة.

والمهاجر واحد من هذه السلسلة فهو الخطيب الذي تحتشد الألوف تحت منابره وتشرأب الأعناق لاستماع آراءه وأقواله.

ولا شك أنه يمتلك حساً سياسياً مرهفاً، ومشاعر نابضة بالشعور بالمسؤولية اتجاه ظلامه الأمة وهدر حقوقها فلا بد له من التعبير عن تلك الظلمة والإحتجاج والإستنكار والشجب لممارسة التسلط والحرمان والبغي والعدوان.

ولا بد لفراغ الدنيا أن تفتح أبواب دهاليزها المظلمة لخندق الخريبات وزج الأحرار في غياهب السجون والمعتقلات.

تعرض خطيبنا المترجم إلى السجن والإعتقال في أوائل عام ١٩٧٣م ولبث فيه حتى عام ١٩٧٥م، وتنقل في عدة سجون ببغداد منها قصر النهاية وسجن الفضيلية وسجن أبي غريب وسجن الشعبة الخامسة لمكافحة النشاط الرجعي وكان يرزح في هذه السجون جمهرة من العلماء والخطباء ورجال الثقافة والفكر وتعرضوا لأبشع أنواع التعذيب، وقد استشهد البعض الآخر منهم على يد الجلادين، ومن الشخصيات المعتقلة مع الشيخ المهاجر يومذاك كان الشيخ عارف البصري والشيخ مجيد الصيمري والسيد عبد الحسين القزويني والشيخ ضياء الزبيدي والشيخ محمد المجاهد.

ويقول المهاجر ريباً وصل عدد السجناء إلى ما يقارب من العشرة آلاف سجين محشورون بقاعة كبرى كانت اصطفاً للخيل في أيام الملك غازي ثم حولت إلى سجن كبير.

وكانت هذه الكوكبة تحرص على إقامة عزاء الحسين عليه السلام في داخل السجن وخصوصاً في ليلة عاشوراء حتى يتحول السجن إلى ماتم حسيني كبير.

★ ★ ★ ★

### المهاجر والفأليف:

المهاجر كاتب ومؤلف مكثر غير أن المواضيع التي طرقها في مؤلفاته تكاد تتشابه من حيث محتواها المحاضراتي وأسلوبها الخطابي فهي كتبت أساساً كمحاضرات للمنبر الحسيني في الأعم الأغلب، وتعميماً للفائدة سكبت تلك المحاضرات بقوالب كتابية موفقة ونؤثر في اللائحة التالية إلى أهم تلك المؤلفات:

- ١ - إعلموا أي فاطمة: عبارة عن موسوعة ضخمة متنوعة تقع في عشرة مجلدات ضخام.
- ٢ - الأيديولوجية الإسلامية: عبارة عن محاضرات كتبت خصيصاً لشهر رمضان المبارك.
- ٣ - المنبر الحر: في أربع مجلدات وهو محاضرات منبرية أيضاً.
- ٤ - الإمام علي حياته وفكره.
- ٥ - أهل البيت أسماء لا تنسى.
- ٦ - حجر بن عدي.
- ٧ - العباس قمر العشيرة.
- ٨ - يقظة الوعي.
- ٩ - من وحي المنبر.

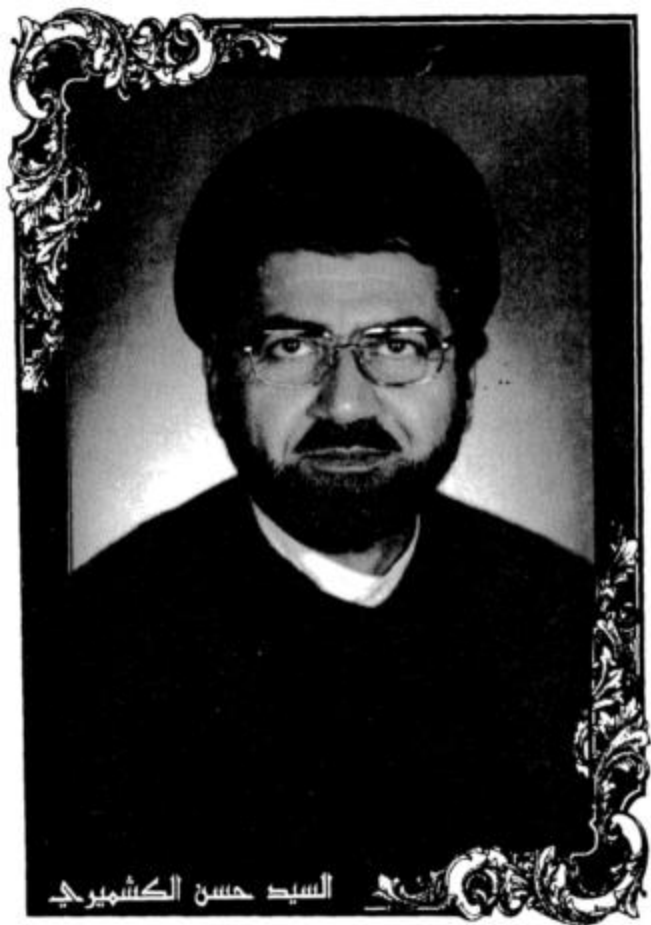
- ١٠ - علي وفاطمة بحران يلتقيان.
- ١١ - في ظهور الإمام المهدي (ع).
- ١٢ - لمحات من حياة الإمام علي.
- ١٣ - القضاء والقدر محاولة لفهم عصري.
- ١٤ - يوميات سجين.

وله كتب مخطوطة تتمثل بما يلي:

- ١ - الشيخ المفيد بعد ألف سنة.
- ٢ - زيد بن علي جهاد وثورة.
- ٣ - سلسلة من حياة أهل البيت.
- ٤ - نظرة في الإقتصاد الإسلامي.
- ٥ - نظرة في علم النفس والاجتماع.
- ٦ - كتاب في الحسين.

وهكذا كان المهاجر طاقة مبدعة من النشاط والعطاء خطابة وكتابة وله بعض المحاولات والتجارب الشعرية منعه تواضعه الجرم من تزويدي بنماذج منها سمعتها منه فيما مضى وإلى المزيد من التقدم والنجاح وتحقيق الأفضل.

★ ★ ★ ★



السيد حسن الكشميرجي

## السيد حسن الكشميري



العلاقات الاجتماعية العامة فن قائم بذاته يحتاج الى من يجيده بمقدرة ولباقة وتأقلم وتكيف ومجاراة ومسايرة وخدمة وتعاون، وحينئذ تتشكل عند الانسان شبكة موسعة من الصداقات والعلاقات المعتمدة في تسيير عجلة الحياة.

وممن برع في هذا الفن واتقن أصوله السيد المترجم بعلاقاته المتميزة مع مختلف الطبقات الاجتماعية والسياسية والادارية وله الكثير من الخدمات والمبادرات الانسانية بنخوة وشهامة مما جعله مقصداً لأرباب الحوائج وموضعاً للاحترام والعرفان.

نسبه وولادته وأسرته :

هو أبو زهير السيد محمد حسن نجل السيد علي نقي الرضوي الكشميري وحفيد صاحب الكرامات الباهرة السيد مرتضى الكشميري الذي نعتة الدكتور الاميني في رجال الفكر بأنه من أكابر الفقهاء والمجتهدين وأهل العلم والفضيلة والعبادة والزهد والنسك، له التفضل الوافر في علم الحديث والسير والأخلاق<sup>(١)</sup>.

(١) رجال الفكر للاميني ٣/ ١٠٨١ .

ويتصل نسبه عبر سلسلة من السادة الاعلام بالسيد موسى المبرقع بن الامام الجواد بن الامام الرضا بن الامام الكاظم بن الامام الصادق بن الامام الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب.

وفي أحضان هذه الأسرة العلوية الكريمة ولد السيد المترجم في النجف الأشرف يوم الخميس في الخامس عشر من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٦٦ هجري الموافق ١٩٤٧/١/٥ م. ثم نشأ وترعرع في بيت عرف بالعلم والتقوى واشتهر بخدمة الحسين والدفاع عن فكر أهل البيت عليهم السلام، ومن الشخصيات المعاصرة العلامة المحقق الأستاذ السيد مرتضى الرضوي الكشميري صاحب مطبوعات النجاح المتخصصة في الذود والتبشير بمبادئ أهل البيت عليهم السلام بمطبوعاته وتأليفاته العقائدية القيمة، وقد ضم هذا البيت سادة نجباء تخصص جلهم بخدمة المنبر الحسيني كالخطيب البارع الأستاذ السيد مرتضى الشقيق الأكبر للسيد المترجم، والخطيب السيد مهدي الذي جمع أخيراً بين الخطابة والتجارة. والخطيب التقي السيد حسين والخطيب السيد باقر، والسيدان الجليلين المهذبين الجواد الذي يمارس بعض الاعمال الحرة والصادق الذي هو الآن على اعتاب التخرج في جامعة دمشق كلية الاقتصاد.

﷥ والله :

مثله كمثل غالبية الخطباء وبعض طلبة الحوزة الذين لم يتعمقوا بالدراسات الدينية العليا، وأنا اقتصر على المقدمات وبعض دروس السطوح.

وقد تتلمذ في دروسه علي والده المغفور له السيد علي نقوي



السيد الكشميري وعن يساره تجله زهير وعن يمينه المؤلف والسيد عامر.



من اليمين: السيد زهير، السهلاني، المؤلف، السيد صادق الكشميري الشفيق الأصغر للسيد المترجم له.



الرضوي، والسيد مسلم الخلي، والشيخ محمد أمين فخرالدين  
والخطيب السيد عبدالأمير القبانجي والشيخ محمد رضا آل صادق  
فقد انتهل اوليات الدراسة الدينية ومبادئ العلوم الاسلامية على يد  
هؤلاء الاعلام ثم اتجه وتفرغ الى عمله الخطابي.

### خطابته :

السيد حسن تبرعم خطيباً، ونشأ منذ نعومة أظفاره في أجواء المنبر  
والخطابة.

وإني لأتذكر جيداً عندما انتسبت لجامعة النجف الأشرف وحوزتها  
العلمية في اواخر الستينات التقيت بالسيد المترجم مع اخويه المرتضى  
والمهدي وهم خطباء نشطون يمارسون قراءة المجالس الدورية  
والعادات الاسبوعية بمنطقة (حنون) القريبة من محل اقامتهم ودار  
سكناهم بيت الأحزان في شارع المدينة قرب مدرسة الرحباوي  
الدينية.

ولاشك أن هذه المجالس وكثرة تكرارها والقراءة المستمرة فيها  
ترفد الخطيب برصيد من الخبرة والتعمق والاحاطة بشؤون مهنته.

وهكذا كان السيد المترجم تخصص مبكراً بالخطابة ودرج على  
أصولها وقواعدها، وشب في مجالسها ومحافلها ولكن يبدو ان التوفيق  
والتقدم خاضع لمقاييس ميتافيزيقية لا علاقة لها بالمقاييس المادية من  
اللباقة والخبرة والممارسة والفن.

وإنما المعيار الحقيقي في التقدم والنجاح والتوفيق خاضع لسلامة  
النية وحرارة المعتقد والصدق والاخلاص وهذه من الامور التي لا

يطلع عليها احد إلا الله سبحانه وتعالى الذي يمن بلطفه بنفحات التوفيق على من يشاء من عباده. والملاحظ ان خطابة السيد حسن من النمط الذي لا زال يراوح بمكانه منذ اكثر من ربع قرن والى الان، فلم يطرأ عليها ما يلفت النظر، او يثير الانتباه كرقم مجدد بالرغم من اصلته في عالم المنبر، فليس هناك تقدما محسوسا او تغييرا ملموسا، وانما هذا هو السيد الكشميري وهذه خطابته وهذا اسلوبه وهو ممن عرف بأنه خطيب تقليدي ناضج لا تعوزه اللباقة ولا تقصه المقدرة في الجرأة والسيطرة المنبرية بالاضافة الى شجاء صوته ولياقة صورته وتأثير شخصيته في الاوساط الاجتماعية، وشبكة علاقاته الواسعة التي المحنا اليها آنفاً.

هذا مع شدة العلاقة التي تربطني بالصدیق الكريم الاستاذ المترجم غير أن أمانة القلم ومنهجية الكتاب التي احاول جهدي الالتزام بأصولها ما استطعت الى ذلك سبيلا تفرضان الاشارة الى هذه المعاني بشكلها الموضوعي دون التأثير بالروابط الشخصية الخاصة.

أما اساتذته الخطباء فاکثرهم اتصالا به هو الاستاذ الخطيب السيد جواد شبر. كما «تصنع» بقراءة المقدمة بشكل متفرق على كل من: الشيخ محمد علي اليعقوبي، والشيخ جواد قسام، والشيخ جعفر قسام، والشيخ هادي النويني، والشيخ محمد الكاشي، والشيخ محمد علي الخراساني، والشيخ جعفر الهلالي، والشيخ احمد الوائلي، والسيد كاظم القاضي، ثم استقل بنفسه عام ١٩٦٦م واصبح خطيبا بارعا يصول ويجول في مجالس النجف الأشرف وغيرها.

وحدثني وكتب الي في اوليات ترجمته بأنه كان يقرأ اسبوعيا في



السيد زهير، المؤلف، في دمشق.



السيد زهير التجلي الأوحده للسيد المترجم والى يمينه المؤلف والسيد صالح ذو الرئاستين يقابلها السيد جمال الدين، والسيد محمد زكي السويج في احد مطاعم بلودان المصيف السوري الشهير.

بيوت المراجع ومجالس العلماء وكان من أبرزها:

- ١- مجلس المرحوم الميرزا عبدالهادي الشيرازي.
- ٢- مجلس المرحوم السيد عبدالله الشيرازي.
- ٣- مجلس المرحوم السيد محمود الشاهرودي.
- ٤- مجلس المرحوم الشيخ اغا بزرك الطهراني.

كما قرأ مقدمة للسيد كساظم القاضي في دار السيد الحكيم بمناسبة شهر رمضان المبارك لعامين متتاليين.

ثم انطلق في مجالسه في مختلف المدن العراقية كالعمارة والبصرة والحمزة الشرقي والشامية والدجيل والرميثة والكفل والمشخاب فضلا عن النجف وكربلاء.

بعدها خطب خارج العراق في دول خليجية وعربية واوروبية فقد قرأ في مسقط والشارقة والكويت وقطر ودمشق ولندن وكذلك تجدر الاشارة هنا الى اسفاره الى كل من اميركا وكندا والنرويج والدانمرك والسويد وقبرص وتركيا ومصر والمغرب واسبانيا والباكستان وغيرها. وهو ممن يجيد التحدث بثلاث لغات هي العربية والفارسية والاوردية.

أما عن مؤلفاته فسمعت منه ان له بعض المؤلفات المخطوطة الا انه لم يطبع له شيء الى الآن وكذلك لم يعرف عنه قرض الشعر. وفي نهاية الترجمة نؤشر اجمالا الى حالته الاجتماعية فهو صهر آية الله الراحل السيد عباس الميلاني على كريمته شقيقة العلامة الجليل السيد

فاضل الميلاني الشخصية اللمعة في الكيان الحوزوي والتألفي،  
وكذلك شقيقه الاستاذ الخطيب البارع السيد علي الميلاني وبقية السادة  
الكرام من آل الميلاني، وهو عمديل العلامة الحجة السيد محمد علي  
الشيرازي فجل المرجع الراحل السيد عبدالله الشيرازي.

وقد اعتب السيد المترجم ولدا واحدا يكنى به وهو السيد زهير  
الجوهرة الثمينة والدرة اليتيمة في الادب والتهذيب وله ثلاث علويات  
كريهات.



الشيخ أحمد المعرفة



## الشيخ أحمد المعرفة

oooooooooooooooooooo

oooooooooooo

في طليعة الجيل المعاصر من الخطباء المعروفين يبرز اسم لامع  
لخطيب بارع هو الشيخ أحمد المعرفة، ذو سمعة طيبة، وأخلاق عالية،  
جعلته موضع الاحترام والاعتزاز عند اصدقائه ومعارفه.

وشيخنا المعرفة بارع في خطابته ونافع في كتابته وتأليفاته وله  
الباع الطويل في تأسيس المؤسسات الخيرية للنفع العام والخدمات  
الاجتماعية لمساعدة البائسين والمعوزين والأيتام والمنكوبين.

وهو ذو همة عالية ونشاط متواصل، وطموح كبير في طباعة  
الكتب وترجمتها وتوزيعها في مختلف أنحاء العالم وانشاء الصناديق  
الخيرية للقرضة الحسنة لتزويج المستضعفين ومعالجة المرضى ومساعدة  
المحتاجين.

٥ وكذلك جهوده المشكورة في اتباع الأسلوب الحديث للنشر والإعلام الإسلامي عن طريق التسجيلات وطباعة أشرطة الكاسيت المتضمنة للمحاضرات الإسلامية ، ومختلف المعارف الدينية .

٥ ولد في بيت من بيوت العلم والمعرفة في كربلاء المقدسة سنة ١٩٤٠ م وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والده العلامة الكبير الشيخ علي المعرفة . وتوغل في الدراسات الدينية منذ نعومة أظفاره ، ودرس المقدمات والسطوح ثم حضر الخارج في حلقات وبحوث أساتذة العلم وجهابذة الفقه والعلوم الإسلامية .

٥ وتلقى علومه في كربلاء والنجف وطهران فقد تتلمذ في كربلاء على الشيخ علي أكبر النائيني ، ووالده الشيخ علي المعرفة ، وسماحة الشيخ محمد هادي المعرفة ، وسماحة الشيخ جعفر الرشتي وآية الله الشيخ يوسف الخراساني وآية الله العظمى السيد محمد الشيرازي وحضر في النجف عند آية الله السيد الكواكبي وآية الله الشيخ مجتبي اللكراني وآية الله الشيخ صدرا بالاضافة إلى حضوره دروس أستاذ الفقهاء السيد الخوئي قدس سره .

٥ أما أساتذته في طهران فهم آية الله السيد الخونساري وآية الله الشيخ باقر اشتياني وآية الله الشيخ الرضواني



٥ وفي عالم الخطابة فقد أخذها عن طريق والده الشيخ علي  
 المعرفة ثم اتصل بالخطيب الشهير الشيخ عبد الزهراء الكعبي ،  
 والخطيب المحقق السيد محمد كاظم القزويني واستفاد من خبرتهما  
 الخطابية ثم أصبح من أعلام المنبر الحسيني الذين يشار إليهم ،  
 واستمعت إلى مجالسه في الكويت فوجدته موضع الإعجاب عند  
 مستمعيه بمحاضراته النافعة وتوجيهاته القيمة بالإضافة إلى صوته  
 الشجي الرقيق الذي يجيد الأطوار ويستدر العبرات وقد قرأ في كل  
 من العراق وسوريا ولبنان والكويت وإيران والهند وباكستان ولندن  
 وغيرها .

### آثاره ومؤلفاته :

ابتدأ منذ زمن بعيد بكتابة المقالات في المجلات والصحف  
 الإسلامية وقد نشر الكثير منها في مجلة الأخلاق والآداب الكربلائية  
 وصوت المبلغين ، وجريدة كيهان الإيرانية أما مؤلفاته فهي كما يلي :

- ١- معرفة الله
- ٢- معرفة العدل
- ٣- معرفة النبي
- ٤- معرفة الإمام المعصوم
- ٥- معرفة المعاد

- ٦- الصوفية والتصوف
- ٧- عيد الغدير
- ٨- كيف تصلي
- ٩- جذور الايديولوجية في الإسلام
- ١٠- إلى الأمام

### مؤسساته ومشاريعه :

- ١- حسينية الإمام الصادق (ع) بطهران .
- ٢- مكتبة عامة ومكتبة للأطفال بطهران .
- ٣- البنك اللاربوي في طهران وتبريز .
- ٤- صندوق الإمام الصادق الخيري .
- ٥- دار الضيافة باسم الإمام الصادق بطهران .
- ٦- مؤسسة الإمام الصادق الخيرية تتكفل بإعالة أكثر من مائتي عائلة مستضعفة ، وقامت أخيراً بأمر زواج مائتين وعشرين من الشبان المؤمنين
- ٧- قسم الأجهزة الالكترونية للتسجيلات ، وتحقيق وطباعة الكتب الإسلامية لنشر مبادئ وعلوم أهل البيت عليهم السلام.

وتجدر الاشارة مراعاة للأمانة التاريخية والدقة العلمية أي لم أقف بنفسى على شيء من تلك المشاريع، أو بعض المعلومات الأخرى، وأنا استقيت بعضها من الشيخ المترجم نفسه وهو أهل ومحل، والبعض الآخر من كتاب خطباء المنبر للمرجاني لذا اقتضى التنويه.

وهكذا هو شيخنا المترجم كتلة من النشاط والحركة والعطاء في خطابته وكتابته وتأليفه ومشاريعه وإلى مزيد من البذل والعطاء من منطلق المنبر الحسيني الموفق.



السيد أحمد جبوتيل



وكانت تنظر اليه باستغراب ودهشة ، وهو يتكلم بوثوق غير متهيب منها أو ممن يحيط بها لعلها ترعوي وتهتدي الى طريق التحجب والاحتشام .

◊ وبعد هذا عرف عن السيد جبرئيل طرحه للكثير من الكرامات والمعجز التي قد لا يستسيغها الكثير من الناس الا أنه مقتنع بها ومصر عليها ، وما يدرينا ربما يكون هو المصيب وغيره المخطأ ، وربما يكون العكس .

◊ ونعل من أظرف اللقطات التي احتفظ بها عن سيدنا المترجم أنه دعاني ذات يوم على وجبة كباب من صنع يده في غرفته بمدرسة الرسول الأعظم في الكويت ، وكان الكباب شهياً ولذيذاً للغاية ، فسألته كيف صنع هذا الكباب ؟ فراح يعلمني عن مراحل صنعه بأنه أولاً صلى ركعتين ، وسبح ، وقرأ الدعاء الفلاني ثم باشر بتحضير خلطة اللحم والعجين و ... الخ ولأدري ماهي علاقة الصلاة والاوراد والأدعية بصناعة الكباب ؟!

◊ وأظرف من ذلك ما يتعلق بسيرة جبرئيل ماسمعه عن المرحوم الشيخ هادي النويني أنه مر بسوق الخويش فرأى مجلساً مهيباً للقراءة ، فسألهم من خطيبكم ؟ فأجابوه جبرائيل ، فقال اني لأخشى أن يكون خطيبكم في المناسبة المقبلة عزرائيل .

◊ والسيد المترجم لا يمل من الوعظ والتذكير حتى مع طلبة العلوم الدينية وخطباء المنبر الحسيني ، يلفت أنظارهم ويذكرهم ببعض الأعمال المستحبة وخصوصاً في ليالي شهر رمضان المبارك بأن لهذه الليلة العمل الفلاني ولليلة الأخرى المستحب الفلاني والتافلة الفلانية.. وهكذا دواليك لا يفتأ عن الحركة والنشاط وحب الخير للجميع .

◊ أما بطاقته الشخصية فهو السيد أحمد بن السيد مهدي بن السيد عبد الحسين جبرئيل الطباطبائي .

◊ ولد في النجف الأشرف عام ١٣٤٥هـ وابتدأ حياته فيها ، واستقى فن الخطابة عن طريق الخطيب الشيخ عبد علي الماحدي ، ثم استقل خطيباً واعظاً مرشداً باللغتين الفارسية والعربية ، حضرت مجالسه في كربلاء قبل أو بعد صلاة الجماعة في الصحن الحسيني الشريف ، وكان يعلم الأحكام الشرعية بفنه وطريقته الخاصة ، وحضر بعض الدروس الدينية عند آية الله السيد الشيرازي .

◊ مجالسه عامرة في العراق والكويت وإيران فهو خطيب يقدر المنبر الحسيني ، ويحافظ على حرمة ، ويحترم خطبائه ويحبل العلم والعلماء .



- السيد المترجم في ملابس الاحرام بمكة المكرمة



- السيد جبريل في مجلس الامام الاحقائي بالحسينية الجعفرية





السيد عامر الحلو

## النسيب عامر الحلو



خان عهدي عمرو وما خنت عهده  
وجفاني وما تغيرت بعنده

ليس لي ما حيت ذنب اليه  
غير اني يوماً تغديت عنده!!

الصدقة مبدأ مقدس له قوانينه وضوابطه من التفقد والوفاء واداء  
الحقوق والمشاركة في السراء والضراء، وهناك من يلتزم بهذه القيم  
الانسانية، بينما يتقلب البعض الآخر حسب مقتضيات الظروف  
والأحوال.

وقد رسم الامام الحسن عليه السلام في تعاليمه التربوية ووصاياه  
الاخلاقية المتعلقة بقانون الصدقة الحيوي الهام صورة مشرقة  
لمواصفات الصديق ومعالم الصحبة فقال: (واذا نازعتك الى صحبة  
الرجال حاجة فاصحب من اذا صحبته زانك، واذا اخذت منه  
صانك، واذا اردت منه معونة اعانك، وان قلت صدق قولك، وان  
صلت شد صوتك، وان مددت يدك بفضل مدها، وان بدت منك  
ثلمة سددها، وان رأى منك حسنة عدها وان سألته أعطاك، وان

سكت عنه ابتداءك، وان نزلت بك احدى الملهمات واساك، من لا تأتيك منه البسواثق، ولا تختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلك عند الحقائق وان تنازعتما منقسماً آثرك<sup>(١)</sup>.

وجاء في الأدب العربي:

ان اخاك الصدق من كان معك      ومن يضر نفسه لينفعك  
ومن اذا ريب الزمان صدعك      شنت فيك شمله ليجمعك

السيد عامر صديق قديم يتحلى بالخلق والمجاملات المزاجية المقننة فتراه ودوداً لطيفاً في بعض حالاته ومعرضاً جافياً في حالاته الأخرى وتبقى مكانته محفوظة في كلتا الحالتين مراعاة لمثانة العلاقة التاريخية مع معظم شخصيات أسرته الكريمة.

**أسرته وولادته :**

أسرة علوية عربية عريقة من الأسر الشهيرة في النجف الأشرف بالعلم والفضل، وهم بعد النجف موزعون في انحاء عديدة من العراق مثل البصرة والمدينة والمجر الكبير والعمارة والعزير والقادسية وكربلاء والكوفة وبغداد، كما يوجد منهم بعض البيوتات في سوريا ومصر ولبنان<sup>(٢)</sup>. وتنتهي سلسلة نسب هذه الاسرة الى الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

وقد نزحت هذه الاسرة الى العراق قديماً ويتوقع احد ابناءها ويحتمل ان تكون اسباب الفجرة هي طلب العلم في جامعة النجف

(١) حياة الحسن القرشي ٤٨٢ / ٢ .

(٢) آل الخلو في العراق / ١٩ . وتجدر الاشارة بأن استقيت اغلب المعلومات من نفس المصدر بقلم السيد المترجم.

الأشرف ومجاورة مرقند أمير المؤمنين عليه السلام. وهبطت مبدئياً بطائح البصرة ونواحيها وخصوصاً المدينة والجزائر المعروفة بالجبايش ولهم هناك أملاكاً زراعية واسعة يتورثها أبناؤهم واحفادهم إلى يومنا هذا.

أما سبب اشتهاار الأسرة بهذا اللقب الحلو ففيه قولان:

الأول: ان اجداد هذه الأسرة القدماء كانوا يلقبون بالجزائري نسبة إلى بلدة الجزائر الأنفة الذكر ومنهم السيد نعمة الله الجزائري صاحب المؤلفات المعروفة. وأول من لقب بلقب الحلو هو السيد سلمان بن السيد سعد الحلو لأنه كان جميل الصورة بهي الطلعة وكان كثير الأولاد والاتباع والخدم والحاشية، فكان الناس إذا رأوا اتباعه أو خدمه يقولون: هذا من اتباع أو خدام السيد الحلو فالتصق هذا اللقب به وبأفراد أسرته.

الثاني: ان السيد سلمان هذا لما سكن النجف الأشرف كان يقيم مأتم العزاء لسيد الشهداء عليه السلام في العشرة الأولى من شهر محرم الحرام في داره بالخويش، وكان الناس يحضرون مجلسه ولا يعرفون اسمه لحدائثة قدومه إلى النجف، وعندما يسأل بعضهم بعضاً إلى أي مجلس تذهب اليوم؟ يقول اذهب إلى بيت السيد الحلو لجماله ووسامته فاشتهر بهذا اللقب وذاع في أسرته.

وفي بيت من بيوت هذه الأسرة الكريمة في ناحية القادسية ولد سيدنا المترجم عام ١٩٥٢م ثم هاجر مع أسرته من القادسية إلى النجف الأشرف عام ١٩٥٨م وهو في السادسة من عمره.

وتتصل حلقات نسبه الشريف بالامام موسى بن جعفر عن طريق سلسلة من السادة الكرام من آباءه وأجداده.

فهو السيد عامر بن السيد حسين بن السيد محمد بن السيد نور بن سلمان بن عبدالله بن سلمان بن سعد بن فرج الله بن عبدالله بن محمد - حماد - بن الحسين بن احمد بن محمد بن غياث الدين بن مجد الدين بن نورالدين بن سعدالدين بن عيسى بن موسى بن عبدالله بن الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأسنفته :

تلقى تحصيله الدراسي في حوزة النجف الأشرف، وانتسب لمدرسة العلوم الاسلامية التي أسسها الامام الراحل السيد محسن الحكيم سنة ١٩٦٥م كما دخل كلية الفقه وتخرج منها عام ١٩٧٤م. وتعلم على كوكبة من أساتذة الحوزة في مختلف الدروس الحوزوية ومبادئ العلوم العربية والاسلامية كالنحو والفقه والأصول والمنطق وكان من بينهم: السيد محمد كاظم البادكوبي، والشيخ جعفر الأرواني، والشيخ محمد بن الشيخ سلمان الخاقاني، والسيد محمد حسين الحكيم، والشيخ علي الكوراني، والشيخ خليل شقير، والسيد نور الدين الأشكوري، والسيد علي السيد ناصر الأحسائي، والسيد محمد علي الأحسائي، والشيخ حسن طراد، والسيد منير البعلبكي، والسيد محمود الهاشمي، والسيد محمد رضا الحكيم، والشيخ مهدي مظفر، والسيد كاظم الحلوي، والسيد محمد كاظم الحكيم، والسيد محمد بن السيد محمد صادق الصدر، والسيد مرتضى فياض الأهوازي، والسيد محمد حسين الحكيم، والشيخ محمد باقر الناصري، والشيخ محمد رضا الجعفرني، والشيخ عبد الهادي هموزي.

## الخطابة والسياسة:

نشأ السيد المترجم خطيباً ناجحاً، ثم ولج ميادين السياسة ولوجاً حاداً في فترة الثمانينات وخصوصاً إبان الحرب العراقية الإيرانية فانحسر نوعاً ما عن الميدان المنبري وافتتح له مكتباً رسمياً بدمشق تابعاً لحركة المجاهدين العراقيين وامتصلاً بالمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، وكانت خطابته المنبرية يومئذ تكاد أن تكون أشبه شيء بتقارير المراسلين وأقوال الصحف والجرائد، ومجمل أحاديثه تتعلق بقلب السياسة وأحداث الساعة والساحة المرهقة، بيد أنه فجأة طلق تلك الساحة طلاقاً بائناً لا رجعة فيه وعاد إلى قواعده سالماً ورجع إلى منبره نادماً ومارس عمله الحسيني الاعتيادي بشوق وثقة.

أما إذا أردنا أن نؤرخ لأولوياته الخطابية فقد مارس السيد المترجم عمله الخطابي في وقت مبكر بتوجيه وتشجيع من جده العابد المقدس المرحوم السيد محمد الحلو وقد رأيت هذا السيد الجليل وكان ظريف المعشر شريف المحضر لا تكاد الإبتسامة تفارق شفثيه، طالما سمعته رافعاً صوته بالأذان في صلاة الجماعة التي يقيمها العلم الراحل السيد يوسف الحكيم في المسجد الهندي، واجتمعت به كثيراً في بيت نجله الخطيب السيد حسين والد السيد المترجم وكان شديد التعلق بالحسين وزيارته ومجالسه فكان هو الموجه الأول لسيدنا المترجم لممارسة الخطابة الحسينية ثم رافق رعيلاً من الأساتذة الخطباء واستفاد من خبراتهم المنبرية، وتلمذ في قراءة المقدمة على جمهرة منهم أمثال: المرحوم السيد باقر سليمون، والمرحوم الشيخ عبد علي الماجدي، والأستاذ السيد جواد شبر، والخطيب المعروف الشيخ أحمد الوائلي، والشيخ جعفر الهلالي، والشيخ مجيد الصيمري، والشيخ صالح



من اليمين: الحاج عبود الصايغ، السيد عامر، المؤلف، السيد اباد العاملي، الحاج فلاح الصايغ.



من اليمين: المؤلف، السهلاقي، السيد عامر، جمال الدين.

الدجيلي، والسيد حسن شبر، والشيخ شاكِر القرشي، والسيد صادق  
سليمون، والسيد حبيب الأعرجي، والسيد حميد جريو، والشيخ هادي  
النويني، والشيخ جواد قسام، والشيخ مهدي البديري، والشيخ حسن  
جدي، والشيخ عباس الشيباني، والشيخ عبد الحسن الغراوي.

ولاني لأتذكر جيداً أن السيد عامر كان أكثر من قراءة المقدمة في  
مجالس النجف، وقد صقلت تلك القراءة موهبته، وأصبح خطيباً  
ناضجاً، كما استفاد كثيراً في حفظ غرر القصائد التي تقتضيها عادة  
قراءة المقدمة ولذا كان كثيراً ما يقرأ في بيوت العلماء لأنهم يحبون من  
يكثُر قراءة الشعر وربما يقتصر عليه وعلى بعض التعاليق البسيطة في  
مجالسهم، وما يلوح في ذاكرتي بهذا الصدد أن السيد المترجم كان يقرأ  
مجلساً أسبوعياً في صباح كل جمعة في بيت المرحوم فقيه العلم والتقى  
الشيخ مرتضى آل يس طاب ثراه، ولم يتمكن من الحضور في أحد  
الأسابيع لانشغاله أو لسفره فطلب مني أن أقرأ المجلس المذكور نيابة  
عنه فمضيت وحضرت ذلك المجلس الذي تحفّه هبة و قدسية  
وروحانية خاصة، وأتذكر من بين الحاضرين كان السيد محمد باقر  
الحكيم فالتفت إلى الشيخ آل يس وأخبره عدم حضور السيد عامر  
اليوم للقراءة وقد أرسلني نيابة عنه ولما حان وقت المجلس أمرني  
الشيخ بالقراءة فقرأت وبعد الفراغ قال أمام الحضور بابتسامته  
المعهودة: نعم الخلف خير سلف.

وحدثني السيد عامر أنه دعى لسماحة الشيخ ذات يوم بمجلسه  
قائلاً اللهم احفظه وأيده.. الخ، فاستدعاه الشيخ وانفرد به وقال ولدي  
إذا أردت أن تدعوني فادعوني وقت الصلاة بينك وبين الله عز  
وجل!!.





السيد عامر، السهلاني، الشيخ عبدالله الفاضلي.



السيد المترجم علي مائدة الشيخ السهلاني وعن يساره الوائلي ثم المؤلف.

وبعد أن قطع مرحلة التلمذة على أعلام المنبر استقل بخطابته  
وأصبح في طليعة شباب الخطباء وخطب في الكثير من الأقطار  
والأمصار داخل العراق وخارجه ففي انداغل قرأ في كل من الكوفة  
وبغداد والكاظمية والنجف وكربلاء والشامية والمدينة وسوق الشيوخ  
والدجيل وخرنابات والهويدر والشطرة والكفل وأبو صخير  
والمشخاب والقادسية والشنافية.

وفي الخارج قرأ في البحرين والكويت وسوريا وعمان ولبنان  
وبومبي وأستراليا والنمسا والقاهرة وإيران.

\*\*\*\*\*

#### مؤلفاته:

للسيد المترجم باع طويل وخبرة واسعة في تراجم الرجال الماضين  
والمعاصرين، وله بعض الملاحظات التاريخية الدقيقة والملم في المصادر  
والأرقام، فهو جيد الحفظ، قوي الذاكرة، وخصوصاً في الأحداث  
التي عاصرها وكتب وألف فيها وهذه لائحة بما ألف وكتب:

- ١ - أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة في العراق. مطبوع
- ٢ - أعلام المعارضة العراقية - مخطوط - .
- ٣ - أهل البيت في الشعر العربي - مخطوط - .
- ٤ - آل الحلو في العراق. مطبوع
- ٥ - أبو الفتح الكراجكي حياته وآثاره. وهذا الكتاب رسالة تخرجه  
من كلية الفقه.

٦ - أجود الأشعار في رثاء أبي الأحرار. مطبوع



من اليمين: الشيخ محمد الغروي، السيد المترجم، الشيخ الوائلي، السيد جمال الدين، في حالة الاستغراق ضحكا في اجتماع ودي بدار العلامة السهلاني.

- ٧ - تاريخ الحركة الإسلامية المعاصرة في العراق. مطبوع
- ٨ - تعليقات على كتاب رحلات السيد محسن الأمين - مخطوط -
- ٩ - شذرات من حياة أهل البيت - مخطوط -
- ١٠ - أهل البيت معالم في الطريق - مطبوع -
- ١١ - الشيعة بين الحقائق والأكاذيب - مطبوع -
- ١٢ - الزهراء وزينب - مخطوط -
- ١٣ - صفحات من تاريخ العراق من خلال عطاء علماء المجاهدين. طبع على صفحات جريدة لواء الصدر في محسن حلقة.
- ١٤ - قاموس العراق السياسي الحديث. طبع في الجريدة المذكورة في ستين حلقة ولما يكتمل.
- ١٥ - كبرى القضايا في الإسلام - مطبوع -
- ١٦ - الكفاح داخل العراق. مقالات طبعت في لواء الصدر كذلك.
- ١٧ - معجم الدراسات الأدبية عند الشيعة الإمامية - مخطوط -
- ١٨ - معجم الدراسات القرآنية عند الشيعة الإمامية - مطبوع -
- ١٩ - معجم الدراسات الفقهية - مخطوط -
- ٢٠ - مع نائب رئيس جامعة الأزهر في برنامج بين السائل والمجيب - مطبوع -
- ٢١ - النجف الأشرف خواطر وذكريات - مطبوع -
- ٢٢ - من ادعى المهديّة - مخطوط -



السيد المترجم يتحدث ويتوسط السهلاني والمؤلف.



السيد عامر يصغي باهتمام لحديث المؤلف مع السهلاني ويبدو السيد جمال الدين،  
والسيد الصدر، والسيد الميلاني.

٢٣ - مذكراتي في ديار الغربية - مخطوط -

٢٤ - مستدرك معجم الدراسات القرآنية عند الشيعة الإمامية -  
مخطوط -

٢٥ - هوية العراق. طبع في حلقات بجريدة لواء الصدر.

٢٦ - مجموعة شعرية صغيرة باسم خواطر وذكريات.

ونشرت له كثير من المقالات والقصائد في مختلف المجلات  
والجرائد أمثال: الموسم، والعالم، والمجلة، والبلاغ، والثقافة الإسلامية،  
والمجتمع، والتصدي، والدولي، ولواء الصدر، والشهادة، ونداء  
الرافدين، والتيار الجديد، والثقافة الجديدة، ورسالتنا، وأسرى،  
والبلاد، والتلغراف، والهدى.

وله مقابلات صحفية ظهرت على صفحات الجرائد والمجلات  
الآتية: الشهادة، لواء الصدر، التيار الجديد، التصدي، الدولي، مجلة  
الهدى الصادرة في سدي، التلغراف، البيرق، الوحدة الإسلامية، كيهان  
العربي، البلاد، العالم.

لشعره:

ينظم الشعر الخفيف في بعض الإحسانيات والمناسبات المتفرقة هنا  
وهناك ومن نماذج شعره ما قاله في السيدة زينب عليها السلام:

ضممت الظهر زينباً بنت طه	حي في الشام قبة قد تسامت
لم يخب أي قاصد قد أتاها	هي غوث الورى وكهف الأمانى
بحماها واهل لفيض نداها	فاخلع النعل والثم الأرض وانزل
سوف يبقى مدى الزمان صداها	ظهرت من ضريحها معجزات
شائخاً في شموحه لا يضاهى	ان قبراً يضم زينب يبقى

يا سقى الله قبرها وثرها  
ثم فاقت في أسرها وسباها  
دخلتها برغم كيد عداها  
وهي ثاني الزهراء في آلاها  
شع في الكون مجدها وسناها  
\*\*\*

وسيقى للعسالمين مناراً  
شاطرت أمها بكل الرزايا  
هي صوت الحسين في كل أرض  
فهي حقاً شريكة السبط دوماً  
هذه زينب وهذا هُداها  
\*\*\*

وقال فيها أيضاً:

قصدت العقيلة بنت الهدى  
سقيت ثراها بفيض الدموع  
لأثم من شغف قبرها  
ولم أنس في كربلا صبرها

٢ - قال راثياً المرحوم السيد محسن الحكيم المتوفى ١٣٩٠ للهجرة:  
مآثر الكبار الخالدات  
وفكره وهو وهاج منير  
بنيت من الجهاد لنا صروحاً  
ستبقى لا يطيح بها الممات  
سيقى تستنير به الأباة  
ستعجز عن إشادتها البناة

٣ - وقال راثياً الشهيد السيد محمد باقر الصدر:

أبا جعفر يا نشيد الخلود  
ويا واحداً في العُلا والجهاد  
ويشمخ ذكرك عبر الزمن  
برغم الصعاب ورغم المحن  
وتبقى تنير دروب الأباة  
ويشعل في دياجي الفتن  
وهبست العقيدة أغلى ثمن  
وتبقى دماؤك رمز الصمود

٤ - قال راثياً العلامة الأديب الشيخ محمد جواد الدجيلي المتوفى

: ١٩٩١

ثوى جواد بجانب زينب      أكرم به من فتى مقرب  
 ألما ففسده كثيراً      والدمع حزناً عليه يسكب  
 قضى غريباً فيا لحزني      لكل من مثله تغرب  
 ٥ - قال مقرضاً كتاب روض الخميل لصديقه الأستاذ السيد  
 جودت القزويني:

تصفحت سفرك روضاً خيلاً      فأنفيتَه مئة الطالب  
 لقد صغت في سفرك الناصعات      فله درك من كاتب  
 لقد فاق جودت كل الصحاب      وأكرم بجودت من صاحب  
 ٦ - وقال رثياً بعض الشهداء في ذكراهم الأربعينية:

أربعين الشهيد عرس الشهيد      ودماء الحمراء رمز الخلود  
 وعطاياهم قمة في العطايا      وتفانيه غاية في الصمود  
 إن جرح الشهيد أعظم جرح      ودماء الألاء في الصعيد  
 منتهى التضحيات فيه تجلت      جوده بالدماء أروع جود  
 إنه الشاهد الشهيد علينا      إنه الحي في ضمير الوجود  
 وستبقى ذكسراه فينا مناراً      ونعيش الذكرى كيوم العيد  
 بجراح المجاهدين سمونا      وبجرح الشهيد يسمو قصيدي  
 وبزأكي الدماء خطوا مساراً      يقتفيسه كل الأبناء الصيـد  
 ★★★      ★★★

٧ - قال معبراً عن شوقه البالغ إلى مدينة سدي الجميلة:



حنين الأم للابن  
 ذات الذوق والقرن  
 رمز الحب والحسن  
 عظيم القسندر والشأن  
 للشيعسي والسني  
 من قرن إلى قرن  
 جمالك جنتي عدن  
 حبها الله بالأمن  
 وإني سسهاهر الجفن  
 وهجسرك باعث حسني  
 كما الإنسان في السجن  
 كرام حبههم يُغني  
 بالأفضال والمن  
 خل طاهر السردن  
 به أكرم من خدن  
 والإخلاص واليمن  
 لا اسطيع أسسني

★★★

أحن إليك ياسسدي  
 أحسن لأرضك الخضراء  
 أحن لشعبك المعطاء  
 أحن لجامع الزهرا  
 رحاب الفكر والإيمان  
 أحن إليك والأشواق  
 فسبحان الذي سوى  
 متى ألقاك يا أرضاً  
 فراقك فت أحشائي  
 وحبك صار أغنيتي  
 أرى الدنيا بلا سدي  
 أحن لأخوة غمر  
 لهاشم ذلك المعروف  
 حاجي صلاح المحبوب  
 وعبسده الله حمود  
 وطه رمس كل الخير  
 وكل الأخوة الأجاب

★★★

٨ - قال إثر زيارته لعُمان سنة ١٩٩١ بعد فراق ١٣ عاماً:

بعد فراق راعني واغتراب  
 وأهلها الغر كرام الصحاب  
 وفضلهم يهطل مثل السحاب  
 وهالني فيها اخضرار الهضاب

زرت عُماناً بعد طول الغياب  
 وهزني شوق لأبنائها  
 أبنائها الغر كرام الوري  
 فراقني فيها ازدهار الخطى



من اليسار: السيد المترجم في دار الحاج عبيد الصايغ بدمشق وعن يساره  
السهلاني والوائلي والمؤلف والشيخ دكسن.



السيد عامر في زيارة للمؤلف ويبدو نجله احمد والدكتور جمال الدين.

قد نعم الشعب بخيراته  
فليهنسء الشعب بسلطانه  
كانت يباباً قبل أيامه  
وذلل اليوم جميع الصعاب  
وليفخر السلطان بالانتساب  
واليوم أضحت ليس فيها يباب  
★★★ ★★★★★

وقال يخاطبني بمناسبة حفلة العشاء التي أقامها الشيخ محمد جواد  
السهلاني في داره بدمشق بمناسبة زواجي:

إليك يا داخل نرجسي تمانينا  
واهنأ بعرسك واستمتع ببهجته  
أما تراهم وصفو الود يجمعهم  
يا خير خلٍّ عرفناه بناديننا  
فان عرسك قد سرّ المحيينا  
في ليلة هي من أحلى ليلنا  
طغت علينا فأنستنا أهالينا  
في منزل لجواد من مكارمه  
★★★ ★★★★★

### حالته الإجتماعية:

له زوجة واحدة هي كريمة السيد الجليل المرحوم السيد عبد  
المحمد الحلو وهي أم أولاده أحمد ومهدي ونادية وهمسات، وكلهم  
موضوع الإعزاز في الكمال والأدب.

★★★★★



الشيخ علي حيدر المؤيد

## الشيخ علي حيدر المؤيد



شخصية الخطيب ليست فقط فيما يبذل ويتقن فيه الخطابي ويتفوق بأسلوبه المنبهي وإنما فيما يؤسس ويقدم من خدمات اجتماعية فاعلة، وفيما يترك من بصمات خالدة وآثار طيبة.

ومن هذا المنطلق نقوم شخصية الأستاذ الخطيب الحسيني المعروف الشيخ علي حيدر، فإننا أراه عنصراً اجتماعياً نافعاً أكثر منه خطيباً بارعاً ولولباً متحركاً فاعلاً في الاسهام بالخدمات العامة والخاصة أكبر من تحجيم ظموحه ومحاصرته في زاوية العمل المنبهي الشريف، فهو أحد الأركان الهامة في حسينية الرسول الأعظم الكربلائية التي أصبحت إحدى المعالم المتوهجة حياً وولاء واحدى أبرز المؤسسات الشاخصة نفعاً وعطاءً في ظلال سيد الشهداء وفي رحاب مواكب عزاءه ومحافل تأيينه ومراسم ذكراه الخالدة في دولة الكويت.

كما أن له اليد الطولى في الكثير من المؤسسات الأخرى في ايران كالمساجد والحسينيات والمكتبات منها:

١- مسجد الامام الحسين في مدينة قم المقدسة وهو من المساجد الهامة الذي تمارس فيه مختلف الأنشطة والفعاليات الدينية واحياء

ذكريات أهل البيت عليهم السلام بمختلف المناسبات وتعد في مجالس العزاء في محرم وصفر وشهر رمضان والمجالس الفاطمية في شهادة الصديقة الزهراء عليها السلام كما تقام فيه المحافل الاجتماعية كمجالس التأبين والفواتح ومجالس المواليد والأفراح والأعياد الدينية لذا فهو من المعالم الواضحة في شارع عمار بن ياسر يزهو بمأذنتيه الشاغختين ومنارتيه السامقتين.

وفي طابقه الأعلى جناحان رئيسيان أحدهما خصص مكتبة عامة باسم مكتبة الامام الحسين (ع) والجناح الثاني مدرسة دينية باسم مدرسة الامام الحسن المجتبي الدينية واشتهرت باسم الشهيد السعيد السيد حسن الشيرازي (قده) وقد أرخ بناء المسجد الأديب المعروف محمد باقر الايرواني بقوله:

صوت الهدي جلجل في الخافقين	حي على الصلاة يدعو الملا
ومجده ييـدو إلى كل عين	هنا جلال الله جل اسمه
نال المنى وفاز بالحسينين	طوبى (حسين بن علي) له
بهمة فاقت على الفرقدين	ونجل (حيدر علي) سما
مسجد مولانا الامام الحسين	أرخت: (بالتور لأهل التقى

★★★★

٢- ومن فعالياته الخيرية الخالدة مساهمته في إنشاء حسينية السيدة زينب عليها السلام للجالية الكربلائية المقيمة في قم المقدسة.

٣- تصدى لتأسيس مؤسسة دينية لتحقيق وطبع كتب التراث الاسلامي عرفت باسم (مؤسسة الثقلين) وكانت باكورة انتاجها طبع كتاب (اليقين والتحصين) للسيد ابن طاووس محققاً وهو من الكتب



الشيخ المترجم له مع الخطيب السيد جابر اغاثي.



الشيخ علي حيدر في لفطة مع المؤلف.

الهامة في موضوع إمامة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٤- تأسيس الهيئة المحسنية التي أسست قديماً في كربلاء ثم انتقل نشاطها بعد الهجرة إلى إيران ولا تزال قائمة تمارس نشاطها الحسيني في عقد المجالس وإطعام الطعام، وقد سجل هذه المؤسسة ببيتين من الشعر الخطيب الفقيه الشيخ عبد الزهراء الكعبي بقوله:

يا محسنا لو أمهلتك يد الشقا      زمنا لعين ثالث الأسياط

لك هيئة بالمحسنية سميت      قامت بها فئة من الأوساط

إلى غير ذلك من النشاطات الاجتماعية والدينية التي تصدى لها بهمة القعاء طباعة وتأسيساً.

★★★★

ولادته ونشأته :

في كربلاء المقدسة عام ١٣٦٨ هجرية في الثاني عشر من شهر ربيع الأول الموافق ١٩٤٩/١/١٥ م. ولد شيخنا المترجم بأحضان أسرة تدوب في حب أهل البيت عليهم السلام وتتفانى لهم إخلاصاً وولاءً. وفي تلك الأجواء المفعمة بعبق الشهادة والعبقة بأريج الدم الزكي الشائر نشأ وترعرع مطبوعاً بصرخة عاشوراء ومنصهراً في بوتقة كربلاء.

★★★★



## دراسته وخطابته :

تلقى شيخنا المترجم دروسه الابتدائية في مدرسة الامام الصادق عليه السلام الأهلية التي أسسها نخبة من العلماء والمجتهدين، ثم توغل في الدراسات الحوزوية في سنه المبكر على نخبة من سادة الحوزة الكربلائية وأفاضل مشائخها وخيرة أساتذتها وأعلامها كالشيخ محمد حسين المازندراني والسيد محمد كاظم الخراساني والسيد محمد صادق الشيرازي والسيد محمد الطباطبائي والشيخ جابر العفجاوي والسيد عبدالرضا الشهرستاني والشيخ عبدالرضا الصافي والشيخ جعفر الرشتي والسيد مرتضى القزويني وغيرهم من الأساتذة الكرام والعلماء الأعلام.

وبعد أن اغترف من ندير علوم أهل البيت عليهم السلام توجه تلقاء الحسين وخدمته وانتسب خطيباً في مدرسته، فتعلم على يد أستاذ الجيل الكربلائي المرحوم الشيخ عبدالزهراء الكعبي، ثم استقل خطيباً محبوباً ازدانت مجالسه بدروس قيمة في الوعظ والارشاد وذكر فضائل أهل البيت وتعداد مناقبهم وتنقل في خطابته في كثير من المدن العراقية المعروفة كالبصرة وبغداد وكربلاء والفاو وأبوصخير وغيرها، ثم حمل لواء رسالته الحسينية مبشراً وداعياً وخطيباً وناعياً في دول الخليج كالبحرين والكويت وعمان، وارتقى كذلك أعواد الخطابة في بلاد الشام وفي ربوع ايران.

ولا يزال يواصل نشاطه الحسيني والخدمات في دولة الكويت خطيباً مبرزاً معروفاً وتخرجت على يديه كوكبة من شباب الخطباء في ستة دورات خطابية أشرف على توجيهها ورعايتها في كل من الكويت وايران وسوريا ولبنان حتى أصبح بعضهم من خطباء المنبر الحسيني

المتفوقين.

★★★★

## مؤلفاته :

خاض الأستاذ المؤيد تجربة التأليف فوفق فيها فهو مؤلف مجد ومتتبع مجتهد ينهك في البحث عن ضالته العلمية ويتتبع كل شاردة وواردة فيما يتعلق بتأليفه وكتابات له وله عدة مؤلفات مخطوطة ومطبوعة منها:

١- (ديوان أهل البيت): وهو عبارة عن رسالة جامعة للشعر المنسوب لأهل البيت عليهم السلام.

٢- الفاطميات أو مشاعر الولاء: وقد استقصى فيها الثروة الشعرية الكبرى التي قيلت في الصديقة الزهراء عليها السلام قديماً وحديثاً.

٣- الألفين: في كلمات الحسن والحسين وهي مجموعة روائية جامعة لألفين حديث وخطبة وردت عنهما عليهما السلام.

٤- المجالس التاريخية: وهو عبارة عن رسالة جامعة للمجالس التي عقدت في تاريخ الخلفاء والملوك وما جرى فيها من حوار واحتجاج ونوادير.

٥- المواقف: وهي مجموعة قصصية لمواقف الرجال واستخلاص العبر منها.

٦- الحاج بين الحرمين: وهو مجموعة زيارات وأدعية مما يحتاجه الحاج والزائر في مكة المكرمة والمدينة المنورة.



الشيخ علي حيدر مع السيد مصطفى القزويني.



الشيخ المترجم بين المؤلف والقزويني

٧- نبي ووصي ووصايا: وهي ثلاثون محاضرة من وصايا النبي صلى الله عليه وآله وسلم للامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام.

وكان الكتاب موضع الرضا والقبول في الأوساط المنبرية والأدبية وقرضه بعض الشعراء الأفاضل ومن ذلك ما كتبه الأستاذ الباحث الأديب السيد سلمان هادي آل طعمة مقرضاً بما يلي:

يا) هو السفر سعى فيه (علي)	ذا (نبي ووصي ووصايا
عن لسان للنبي المرسل	الوصايا الغر كالنور زهت
غمس العالم بالنور الجلي	لعلي بن أبي طالب من
وحوت من كل قول أمثل	كم بها من حكم بالغسة
وأتى بالواقع المكتمل	المساعي الغر قد أعلنها
أروع الفكر كفيض منزل	هو سفر لبني الوحي فما
انها تزهو كفجر مقبل	كلمات ليس يخفى ذكرها
صاغه من قلم مسترسل	خير زاد لعلي نافع
راح يتلو ذكرهم في المحفل	حسبه خدمة آل المصطفى
ناح قمسري بليل أيل	فجزى الله عليسا كلما

كما قرضه شاعر أهل البيت الأستاذ عبدالعزيز العندليب بالآيات الآتية:

ب) (نبي ووصي ووصايا)	قل لمن قام بأخاف البرايا
فلقد أهديتنا أسنى الهدايا	بورك المسعى الذي قمت به
قلم الشيخ عليّ ذو العطايا	أي سفر رائع قد خطّه
جمّة النفع كثيرات المزايا	قلم سطر شتى كتسب

ووصايا المصطفى للمرتضى  
ما تراني قائلًا في نفر  
نزل القرآن في أبياتهم  
سَلِّمُ اللهُ عَلَيْهِمْ دَائِمًا

قد غدت شاملة كل القضايا  
قد حياهم ربهم خير السجايا  
ولهم علم البلايا والمنايا  
مع أزكى صلواتٍ وتحايا

★★★★



السيد عبد الحسين القزويني

## السيد عبد الحسين القزويني



آل القزويني أسرة علم وأدب وخطابة، فقد زخرت بشخصيات علمية أدبية وخطابية هامة، وسيدنا المترجم غصن من أغصان هذه الدوحة الوارفة خطيب مصقع وأديب مبدع ومؤلف متتبع، يزهر بطيب أعراقه ودمائه أخلاقه، جمع بين خفة الروح وعمق التدين الحقيقي، فهو بالإضافة إلى مرح مزاجه وخفة ظله متحرج في دينه ورع في سلوكه.

عرفته أياً النفس موفور الكرامة عالي المهمة حسن السيرة.

استمعت إلى خطابته للمرة الأولى في دار السيد راضي الحكيم في الكويت، في مجلسه الدوري الذي كان يعقده إسبوعياً في عهد مضي وزمن انقضى، فأخذت تلك الخطبة أثرها من نفسي بصدق الحديث ورخامة الصوت وشجاء النبرات وحسن الإلقاء، ثم استمعت إليه مجدداً في حسينية معرفي التي قرأت فيها عدة سنوات ولعدة مواسم قبل الغزو، ثم تكررت مجالسه التي حضرتها في بيوت بعض الأعلام كبيت السيد الروحاني وبيت السيد الخاقمي وغيرهما فأخذت عن خطابته صورة واضحة ودونت في سجل ملاحظاتي عنه فكرة متبلورة بعد الإطلاع على إمكانياته ومؤهلاته الخطابية وسيطرته المنبرية وجدته

يتحرى نفائس الأخبار ونوادير الآثار وبتزود بحفظ فرائد الأشعار ويلتقط اللآلئ والدرر من أعماق البحار ثم يصوغها في عقد منتظم وينظمها في سمط تنظيم فلا تفوته شاردة ولا واردة ولا يغفل إشارة لطيفة أو قصة طريفة إلا طرحها فوق منابر الموقفة بموقعها المناسب ومكانها اللائق، يطعم مجالسه بالملح النادرة ويرصع أحاديثه بالدرر الفاخرة ويدعم أقواله بالأمثال السائرة فتراه يجمع الأحاديث الصحيحة إلى جانب النوادر واللفظات المليحة يعرضها بلهجة فصيحة تخلب الألباب وتدهش العقول.

فسيئنا المترجم بحق من الخطباء المتقدمين الذين يشار إليهم بالإبداع والكفاءة، ويشهد لهم بالتفوق والمقدرة.

**نسبه ومولده ونشأته:**

يتصل نسبه بالإمام السجين موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام عن طريق سلسلة آباءه وأجداده الكرام فهو السيد عبد الحسين بن السيد محمد صادق بن السيد محمد رضا بن السيد هاشم الموسوي القزويني.

ولد في مدينة كربلاء المقدسة بتاريخ ٢٠/١٠/١٩٥٠م المصادف ٩ محرم ١٣٧٠ ونشأ فيها في أحضان أسرة عريقة نسباً وعلماً ومكانة إجتماعية، وعاش في ظلال أبيه المظلوم المغيب، وبين أخوته الأفاضل فتخلق بأخلاقهم وانتهل من عطاءهم وأديبهم وفضلهم حتى تكاملت شخصيته واستقرت على التقى والبر والمعرفة.

★ ★ ★ ★



## دراسته وخطابته:

ابتدأ خطواته الدراسية الأولى في مطلع حياته بالانتساب إلى المدارس الرسمية المعاصرة في كربلاء حتى أنهى مراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية حسب الأصول والمناهج المقررة، ثم ولى وجهه شطر الدراسات الدينية وسلك طريق أهله وأسرته في طلب العلم والخطابة فكان معلمه الأول هو والده السيد محمد صادق القزويني، وتعلم كذلك على يد علمين من أعلام المنبر والحوزة هما:

١ - ابن عمه العلامة الراحل السيد محمد كاظم القزويني.

٢ - أخيه العلامة الخطيب الفاضل السيد مرتضى القزويني.

وتلقى دروس اللغة العربية على يد المرحوم الشيخ جعفر الرشتي، وجانباً من الدروس الفقهية على يد العلامة المجاهد السيد عبد الرضا الشهرستاني وهكذا اقتبس مبادئ العلوم العربية والإسلامية بالإضافة إلى ثقافته العامة وملكاته الذاتية.

تصدى لتدريس العلوم التي درسها كما هو المؤلف في نظام الحوزات العلمية كما مارس التعليم في بعض المدارس الدينية المنهجية، كل ذلك إلى جانب رسالته الأصلية في خطابة المنبر الحسيني التي مارسها وهو في منتصف العقد الثاني من حياته وتنتقل خطيباً ناجحاً بين العراق والبحرين والكويت وبعض البلاد الإفريقية يقوم بوظيفة الإرشاد والتبليغ بين الجماهير المؤمنة بخط أهل البيت عليهم السلام وخصوصاً في المحافل العامة والمهرجانات الموسمية التي تعقد لتجديد ذكرى سيد الشهداء عليه السلام وإحياء واقعة العطف بآئمتها السنوية المعروفة.

## نشاطه واعتقاله:

للسيد المترجم نشاطات دينية وثقافية هامة تنطلق من شعوره بمسؤوليته الشرعية اتجاه النشء المتطلع والجيل المتعطش لمعارف العقيدة وثقافة الفكر الإسلامي، فقد كان عضواً فعالاً مساهماً في إصدار بعض النشرات والمجلات الثقافية في كربلاء (كمجلة نداء الإسلام) الشهرية ورسالة (أعلام الشيعة) كما أشرف على دورات في تحفيظ القرآن وتجويده وتفسيره، فكان له دور كبير في نشر الوعي والثقافة في صفوف الجيل الناشئ يومذاك حتى تخرج الكثير من طلائع الشباب وبرزوا فيما بعد في دنيا العلم والخطابة والتأليف بفضل جهوده وجهاده الثقافي والتربوي.

وقد شملته موجة القمع والإرهاب التي شنّها البعثيون على علماء الدين وخطباء المنابر، فتعرض للحبس والإعتقال مع مجموعة من الخطباء وأهل العلم بتاريخ ٣٠/٤/١٩٧٣م وبقي رهين السجون حتى ٦/١١/١٩٧٥م هاجر على إثر إطلاق سراحه من العراق إلى الكويت واستوطنها خطيباً مبرزاً حتى يومنا هذا.

وتجدر الإشارة إلى اعتقال والده العلامة المقدس المظلوم السيد محمد صادق القزويني الذي أودعته السلطة الغاشمة دهاليز السجون المرعبة وهو في سن الشيخوخة التي يحتاج معها إلى الرعاية والعناية حيث يبلغ من العمر خمساً وتسعين عاماً ولئن كان السيد الجليل يرزح في سجون الجلادين منذ ستة عشر عاماً حيث اعتقل بتاريخ ٨/٤/١٩٨٠م فليس ذلك غريباً على تاريخه الجهادي وتاريخ أجداده الطاهرين الذين تعرضوا للسجون ظلماً وعدواناً، كما أن هذا الإجراء الانتقامي الوحشي ليس غريباً هو الآخر على تاريخ هذه الوحوش

الكاسرة المرعوبة المهزومة التي تعيش القلق والإضطراب من شبح الحق وحماة العقيدة فيلى الفرج القريب بإذن الله في فك قيده وإطلاق أسره وليس ذلك على الله ببعيد.

★ ★ ★ ★

### مؤلفاته وأشهره:

عاصرت سيدنا المترجم في مدرسة الرسول الأعظم فما وقعت عيني عليه يوماً إلا وهو مكب على الكتابة والمطالعة والتتبع والحركة الثقافية والعلمية، ومن إنتاجه في عالم التأليف والكتابة مايلي:

١ - الإمام الصادق والواقع المعاش مطبوع

٢ - صناعة الخطابة مطبوع

٣ - جولة في خبايا النفس قيد الطبع

وله محاولات شعرية واعدة من نماذجها قوله في رثاء ابن عمه السيد محمد كاظم القزويني:

فتحت في كبدي جرحاً عدمت به الرقاد فالعين تأبى لذة الوسن  
اني وإن كنت لا أنسى جراح أبي لكن جرحك أذكى النار في بدني  
فيا ابن عمّ سقاك الله رحمة كما سقيت صنوف الهم والحزن  
قد كنت أشتاق أن ألقاك في وله لأسعد القلب اذ لقياك تسعدني  
لكننا حسالت الأيام بينكم وبيننا وقضى بالهجر ذو المنن  
حتى قضيت وارياح المنى دأبت تهب معكوسة من مشتهى السفن

وأخيراً فهذه باقة عابقة، وجولة متنوعة سريعة في ترجمة الأستاذ  
الخطيب السيد عبد الحسين القزويني، حسبي أني أثبت فيها بعض  
المعالم الشاخصة والأرقام البارزة في شخصيته المنيرة والله من وراء  
القصد.

★ ★ ★ ★



الشيخ عبد العظيم الكندي

## الشيخ عبد العظيم الكندي



إذا كنا نؤمن أن للمنبر الحسيني حرمة ومسؤولية، وإذا كنا نعتقد أن خدمة الحسين رسالة مقدسة فالأستاذ الكندي من الصفوة النادرة التي تراعي تلك الحرمة وتتمسك بتبليغ رسالتها بثقة وحسرة وإخلاص.

الشيخ الكندي كيان مجسد من الصدق والورع والنخوة والشرف متحرج في دينه عارف لمسؤوليته وكأنه بذلك نسخة مصغرة عن صهره المجاهد الغيور الشيخ أبي جعفر الباقر الناصري حفظه الله.

في أوائل السبعينات نزل الكندي إلى الساحة خطيباً ناجحاً محلقاً وبرز وذاع صيته في مجالس النجف الأشرف والكوفة وارتقى سلم الخطابة بجدارة وكفاءة عالية حتى أصبح خطيباً مرموقاً له جمهوره المتميز الذي يقدر ملكاته الخطابية، استمعت إليه للمرة الأولى في بيت السيد جابر الصايغ في جديدة النجف الأشرف قبل أكثر من عشرين عاماً، وكنت بصحبة المرحوم الشيخ أسد حيدر فأننى عليه وأعجب بخطابته. وقد أدهش الشيخ المترجم مستمعيه بحسن القاءه وعلوية منطقه وجميل أسلوبه بالإضافة إلى مادته الدسمة والمامة بأطراف الموضوع وأبعاد المحاضرة، ثم حلق واشتهر وحالفة النجاح والتوفيق

بمجالسه الموقفة في مسجد الكوفة عصر كل جمعة حيث يتجمهر الناس وكلهم آذان صاغية ومشاعر متفاعلة مع الخطيب الكندي، في أحد تلك المجالس صادف أن اجتاز التاجر الكويتي المعروف الحاج عباس الهزيم وهو في طريقه لزيارة مرقد مسلم بن عقيل أن شد انتباهه طريقة العرض وروعة الأسلوب عند الشيخ المترجم فاتصل به ودعاه لزيارة الكويت لآحياء الموسم الحسيني في حسينيته بالمنصورية، وشد الشيخ رحله إلى هناك وحل ضيفاً كريماً على الهزيم لعدة سنين حتى دارت عجلة الزمن وتغيرت الظروف.

انطلق الشيخ متنقلاً في خدماته الحسينية بين دول الخليج ثم إلى لندن وألمانيا وسوريا ولبنان وغيرها.



### نسبه وولادته :

هو الشيخ عبدالعظيم بن الشيخ كامل بن عبود ينتهي نسبه إلى قبيلة كندة القبيلة العربية المعروفة.

ولد في المشخاب سنة ١٩٤٧م وتدرج في تعليمه الأكاديمي وقطع المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية حتى تخرج في كلية الفقه ونال شهادة البكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية. ثم اتجه إلى الدراسة الحوزوية وانتسب إلى جامعة النجف وتلقى فيها دراساته الدينية وقرأ المقدمات والسطوح على أيدي الأفاضل من مدرسي الحوزة كان من بينهم الفقيه المظلوم الشيخ محمد تقى الجواهري تتلمذ عليه في الفقه والأصول، والشيخ أحمد البهادلي في المنطق والشيخ محمد هادي معرفة في التفسير، والسيد محمد كلانتر عميد الجامعة في التاريخ



الشيخ الكندي والمؤلف بالزبي الاوروي في زيارة للمملكة المتحدة سنة ١٩٨٨ م.



الشيخ المترجم وعن يمينه الاستاذ سالم النويدري وعن شماله الشيخ الناصري ثم السيد جواد العذارى فالسيد عبدالله الغريفي.



ونهج البلاغة والشيخ مجتبي اللنكراني في العقائد والسيد صادق الصدر في الأخلاق.

★★★★★

خطابته :

في أواخر العقد الثاني من حياته سلك طريق الخدمة الحسينية وتلمذ على يد والده الخطيب الشيخ كامل الكندي وكانت مجالسه في الحيرة والشامية وأبي صخير.

وأول منبر حقيقي ارتقاه شيخنا المترجم كان في مسجد جامعة النجف بحضور الأساتذة والعلماء ورجال الفضيلة وطلبة العلوم الدينية في أواخر الستينات ثم التزم الخطابة في المسجد المذكور في مناسبات أهل البيت عليهم السلام في مواسم ولاداتهم ووفياتهم، ومن هذا المسجد المبارك انطلق الأستاذ الكندي خطيباً مفوهاً ومتكلماً رسالياً واعياً، فانهالت عليه الطلبات تدعوه للقراءة في مناطق العراق المختلفة كالنجف وكربلاء والشامية والحيرة والكوفة وغيرها ثم دعي إلى خارج العراق كما مرت الإشارة لذلك.

★★★★★

مؤلفاته :

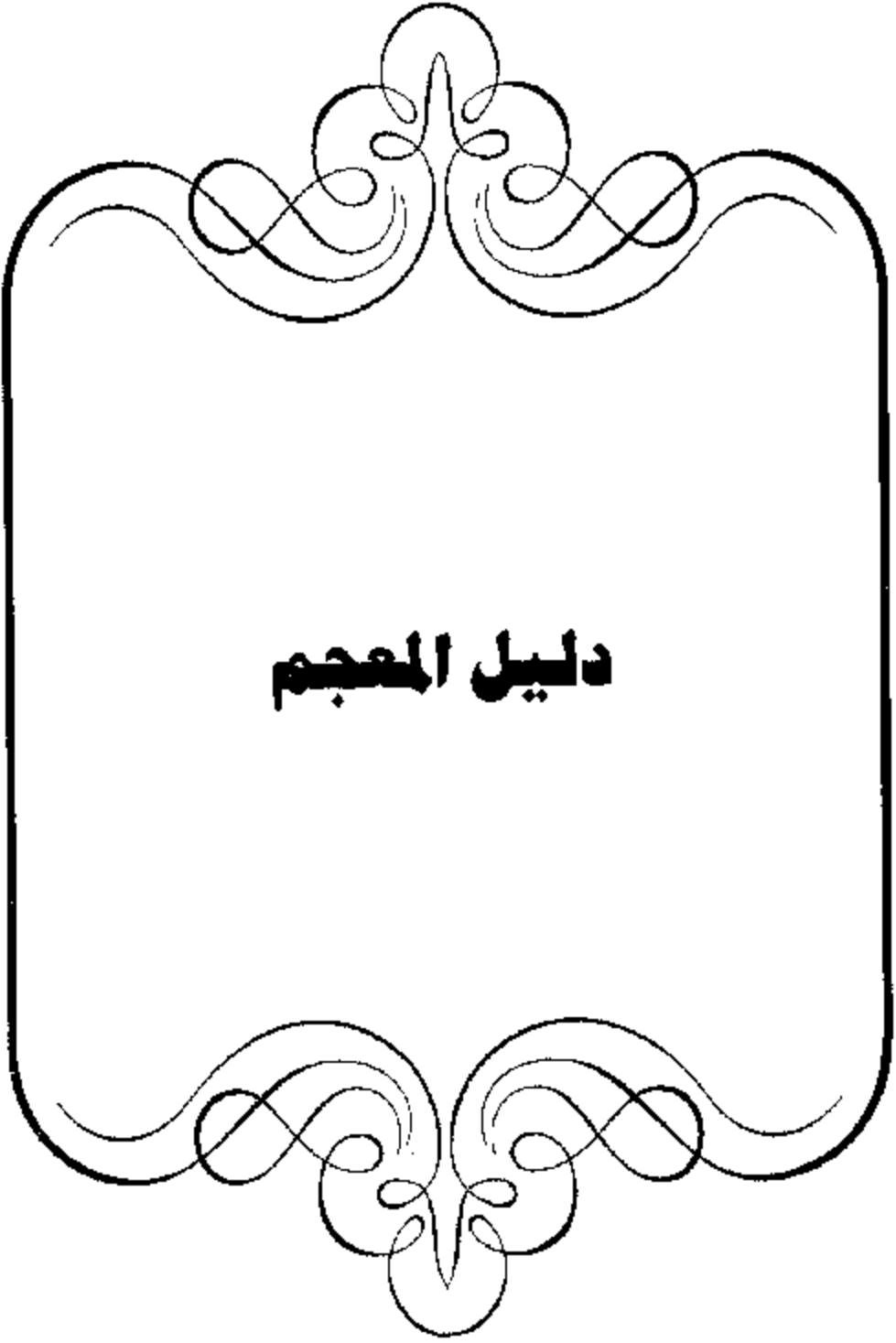
كما أن خطيبنا المترجم من فرسان المنبر الحسيني كذلك له باع طويل في الكتابة والتأليف، إلا أن مؤلفاته لم تر النور إلى الآن، نتمنى أن يشمر عن ساعد الجهد فيخرج لنا ما ادخر من كنوز مخطوطة تتمثل بما يلي:

- ١- الشعراء المضطهدون من شعراء العقيدة.
- ٢- مع الزواجر من آيات الكتاب الكريم.
- ٣- كتاب في الأخلاق الإسلامية.
- ٤- اللمعة الدمشقية بلا أستاذ في الفقه الإسلامي.

★★★★★

### شعره :

أدلى بدلوه في بحور الشعر فله الكثير من المساجلات والاختراعات  
والتشطير والتخميس غير أني لا أستحضر نماذج منها في هذه العجالة.  
وحدثني أن له قصيدة في العباس في ثلاثين بيتاً منها:  
وهويت من فوق الجواد وعادة بكلا اليدين تراجعه الغبراء  
فبم اتقيت الأرض والزند انبرى ولصدرك النبل الكثيف كساء  
وله الكثير من القصائد والمقاطع الشعرية والثروة الأدبية ولكنها  
بقيت رهينة الظلم في العراق وحييسة القمع والإرهاب حتى يوم  
الفرج في القريب العاجل إن شاء الله تعالى.



**دليل المعجم**

## فهرست

- البسمة ..... ٥
- آية قرآنية ..... ٧
- حديث نبوي شريف ..... ٩
- صورة المؤلف ..... ١١
- كلمة العماد الاصبهاني ..... ١٣
- كلمة الامام شمس الدين ..... ١٥
- كلمة المؤلف ..... ٢٧
- خطباء في ذمة الخلود ..... ٣٣
- السيد علي الهاشمي ..... ٣٥
- السيد محمد كاظم القزويني ..... ٤٩
- الشيخ حسين الفيلي ..... ٦٣
- السيد جابر أبو الريحة ..... ١٠٧
- الشيخ عبد الحميد الهلالي ..... ١١٣
- الشيخ هادي الخفاجي الكربلائي ..... ١٢٣

- خطباء على قيد الحياة ١٤٣
- السيد جابر آغاخي ١٤٥
- السيد مهدي الهنداوي ١٦١
- السيد طاهر الملحم ١٧١
- الشيخ جعفر الهلالي ١٨٣
- السيد مرتضى القزويني ٢٠٧
- الشيخ مجيد الصيمري ٢٣٧
- الشيخ باقر المقدسي ٢٥٩
- السيد مسلم الجابري ٢٦٧
- السيد جاسم الكربلائي ٢٨٩
- الشيخ مرتضى الشاهرودي ٢٩٥
- الشيخ عبد الحميد المهاجر ٣٠٩
- السيد حسن الكشميري ٣٣١
- الشيخ احمد معرفة ٣٤١
- السيد احمد جبرئيل ٣٤٩

- السيد عامر الحلو ..... ٣٥٥
- الشيخ علي حيدر المؤيد ..... ٣٧٥
- السيد عبدالحسين القزويني ..... ٣٨٧
- الشيخ عبدالعظيم الكندي ..... ٣٩٥
- دليل المعجم ..... ٤٠٣

# إعلان

نعلم للقراء الاعزاء أن يترقبوا صدور الجزء الثالث وشيكاً  
إن شاء الله تعالى.

كما نهيب بالأخوة الخطباء الكرام أينما كانوا أن يبادروا  
مشكورين بإرسال تراجمهم وصورهم وما لديهم من أشعار  
ووثائق، لتشر تباعاً في أجزاء معجم الخطباء، وتوثق في سجل  
سيد الشهداء عليه السلام وأملني كبير بأخوتي وزملائي في التعاون من  
الجميع وعدم التسويف والاهمال، والنظر بعين الرضا وقبول  
هذه الخدمة المتواضعة لشخصياتهم الكبيرة.

ويرجى اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل خطيب  
من خطباء المنبر الحسيني الشريف.  
والله من وراء القصد،،

العنوان:

دولة الكويت:

ص.ب ١١٦٠٧ الدسمة

تلفون: ٤٧١٣٣٢٥ - ٢٥٤٥٤٨٤

المؤلف



## من المقارئة

وهذا السجل الذي يمثله معجم خطباء  
المنبر الحسيني يلبي حاجة ضرورية، حيث  
أن كل فرع من فروع المعرفة البشرية يفوق  
من خلال التراكم، والتراكم لا يمكن أن  
يُضبط إلا إذا دُوّن .  
ومن هنا نشأت فكرة دوائر المعارف  
العامة أو الخاصة....

هذه الخدمة الجديدة للمسلمين وللمنهج أهل  
البيت سلام الله عليهم من خلال التاريخ  
والترجمة لهؤلاء الكرام من فسان المنبر المبارك  
هي خدمة كبرى للفكر والحضارة

أولاد محمد بن عبد الله